RAGIP PASA
946
1107

T. C.
MİLLİ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAGIP PAŞA KİTAPLIĞI
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 946

RAGIP P.
Nr.
1096

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين حمد الشاكرين العارفين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين والصلوة على سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد وآله اجمعين قد انهيت الى ما اقترحه الشيخ الامام الاجل ادام الله نعمته وتحملت في جنب رضاه التعرض لنقد النقاد وخف علي في الامتثال له التكشف لجهابذ الكلام والتصدي للعقول الجامحة بعقلي المكدود والقرائح الصافية بقريحتي المشوبة واثبت طرفا مما علق بحفظي من المقاطيع المتفرقة والقصائد على تهافت اجزائها واختلال نظامها وقلة التمرن بها وفتور الرغبة في الاشتغال بتهذيبها واذ قد نزلت على حكمه نعفيه ادام الله نعمته ان يقوم الخلل ويصفح عما يعترض من الخطاء والخطل واصلا جناح قصوري بفضله ومحاميا على ضعف طبعي بقوة طبعه والله تعالى يحرس الفضل واهله ببقائه ويدافع حشاشة الادب بالدفاع عن حوبائه ويلهمه ان يراني بصورة من عرف ما عليه من الغضاضة في ايراد ما اورد واثبات ما اثبت الا انه آثر طاعته على المراد ورجح الدخول تحت حكمه على الاصلح له والاليق به فمن تلك القصائد والمقاطيع

قال يمدح السلطان المعظم السعيد محمد بن ملكشاه رضي الله عنه

لجلال قدرك تخضع الاقدار ... وبيمن جدك تحكم المقدار

والدهر كيف امرته لك طيع ... والله حيث حللته لك جار

ولك البسيطة حيث مد غطاؤه ... ليل وما كشف الغطاء نهار

والفيلق الجرار بين يديه من ... سطوات باسك فيلق جرار

ومهابة ممزوجة بمحبة ... دانت لها الاشرار والاخيار

طابت بك الايام والدنيا بما ... فيها وطاب بذكرك الاخبار

هذا هو العصر الذي سبقت به ... البشرى وجاء بذكره الآثار

وَلِي ظَلامَ الظُّلْمِ مِنْهُ فَمَا لَهُ ... أَثَرٌ وَشَاعَ بِعَدْلِهِ الأَنْوَارُ
رَقَّتْ حَوَاشِيهِ وَرَقَّ رُوَاؤُهُ ... فَهَجِيرُهُ وَأَصِيلُهُ أَسْحَارُ
عَمَّ البَرِيَّةَ وَالبَسِيطَةَ عَدْلُهُ ... فَالخَلْقُ شَخْصٌ وَالبَسِيطَةُ دَارُ
شُكْرًا فَقَدْ آتَاكَ مَا لَمْ يُؤْتِهِ ... أَحَدًا سِوَاكَ الوَاحِدُ القَهَّارُ
وَرَآكَ إِذْ وَلَّاكَ أَمْرَ عِبَادِهِ ... تَدَعُ الَّذِي تَهْوَى لِمَا يَخْتَارُ
تُعْطِي وَتَمْنَعُ مَنْ تَشَاءُ بِإِذْنِهِ ... فَبِكَفِّكَ الأَرْزَاقُ وَالأَعْمَارُ
يَنْسَاقُ نَحْوَكَ مَنْ تُرِيدُ بِعَزْمَةٍ ... مَا كَدَّهَا الإِيرَادُ وَالإِصْدَارُ
تَتَفَاوَتُ الأَقْدَارُ مَا بَيْنَ الوَرَى ... فَإِذَا ذُكِرْتَ تَسَاوَتِ الأَقْدَارُ
وَإِذَا هَمَمْتَ جَرَى القَضَاءُ بِمَا تَرَى ... فَكَأَنَّكَ المُتَحَكِّمُ المُخْتَارُ
وَأَسَوْتَ جُرْحَ الحَادِثَاتِ وَطَالَمَا ... كُنَّا وَجُرْحُ الحَادِثَاتِ جُبَارُ
جَرَّدْتَ عَزْمَكَ لِلْجِهَادِ فَقَبْلَ أَنْ ... جَرَّدْتَ سَيْفَكَ زُلْزِلَ الكُفَّارُ
طَرَقَتْهُمُ مِنْ حَدِّ بَأْسِكَ رَوْعَةٌ ... هُدَّتْ لَهَا الأَعْصَارُ وَالأَمْصَارُ
وَلَوَ انَّهَا رَامَتْ عِتَاقَ الطَّيْرِ لَمْ ... تَثْبُتْ عَلَى شَعَفَاتِهَا الأَوْكَارُ

خَيْلٌ بِأَرْضِ الرَّقَّتَيْنِ وَرَاءَهَا ... نَقْعٌ لِمُرْتَكِمِ الغَمَامِ مُثَارُ
نَشَأَتْ بِأَعْلَا الشَّامِ مِنْ سَرَعَانِهَا ... سُحُبٌ لَهَا العَلَقُ المُتَاعُ قِطَارُ
رِيعَ العَدُوُّ وَقَدْ أَحَسَّ بِقُرْبِهَا ... فَالجَنْبُ نَابٍ وَالرُّقَادُ غِرَارُ
وَغَدَا الَّذِي كَفَرَ الجَمِيلَ وَجَاهِلُ ... الكُفَّارِ أَحْسَنُ حَالَتَيْهِ إِسَارُ
فِي رَأْسِ شَاهِقَةِ المَرَامِ مَنِيعَةٍ ... وَالقِدُّ طَوْقٌ وَالحَدِيدُ سِوَارُ
وَجَنَى عَلَى عَصَبِ النِّفَاقِ كَمَا جَنَى ... فِي الغَابِرِينَ عَلَى ثَمُودَ قُدَارُ
وَعَلَى خَلِيجِ الرُّومِ مِنْكَ مَهَابَةٌ ... مِنْ خَوْفِهَا يَتَطَامَنُ التَّيَّارُ
لَا البِيدُ بِيدٌ إِذْ تَهُمُّ بِنَهْضَةٍ ... نَحْوَ الخَلِيجِ وَلَا البِحَارُ بِحَارُ
وَلَقَدْ دَرَى الرُّومِيُّ أَنَّ وَرَاءَهُ ... خَطَرًا تَقَاصَرَ دُونَهُ الأَخْطَارُ
يَوْمٌ يَفُوتُ المُرْتَقَاتِ وَقَدْ غَدَتْ ... غَرْثَى وَيُرْوِي السُّمْرَ وَهْيَ حِرَارُ
وَبِأَرْضِ بَرْقَةَ وَالصَّعِيدِ رَوَائِعٌ ... لِصَهِيلِهَا فِي الخَافِقَيْنِ شِرَارُ
وَإِذَا غَدَا فِرْعَوْنُ فِيهَا وَاعْتَدَى ... فَعَصَا الكَلِيمِ لَوَ انَّكَ الخَطَّارُ
عَلَمٌ بِهِ نَصْرُ الهُدَى فَكَأَنَّهُ ... عَلَمُ النَّبِيِّ وَحَوْلَهُ الأَنْصَارُ

يتلقف الإفك الذي سحرت به ... الألباب والأبصار والأفكار
أيدت دين الهاشمي فلم يضع ... لبني الشريعة عند سيفك ثار
وهتكت ستر الباطنية بعد ما ... لطت وراء عيونها الأستار
ملكوا قلاع الأرض واتسعت لهم ... حيل تضيق بمثلها الأعمار
غرتهم الأقدار إذ أملت لهم ... فتكامل الآثام والأوزار
حكمت سيفك فيهم فصدعتهم ... صدع الزجاجة صكها الأحجار
وأخذت ثار الدين منهم بعد ما ... شاط الدماء وضاعت الأوتار
دبوا الضراء مخاتلين وأعملوا ... أفكارهم في الفتك وهو سرار
ففتكت جهراً لا طعانك خلسة ... في الما دقين ولا الضراب ضمار
لما رأوك ولم يروا لنفوسهم ... أن يقدموا عند اللقاء وحاروا
بعثوا أناسي الحداق فما انثنت ... إلا وأشفار الجفون شفار (قصار خ)
فليهنئ الأيام أنك مالك الدنيا ... وطوع مرادك الأقدار
يا مالك الدنيا الذي بشبيهه ... عقم الزمان وضنت الأدوار

أوليتني النعم التي سارت بها ... الركبان وامتلأت بها الأقطار
ورفعت ذكري بعد طول خموله ... فكأنني علم عليه نار
وكفيتني منن الرجال ولم تزل ... منن الرجال تعافها الأحرار
لا شركة فيما اصطنعت ولا يد ... لسواك فيها ذلة وصغار
فلأفردنك بالمدائح إنها درر ... وهن على علاك نثار
ولأشكرن جميل ما أوليتني ... شكراً أثير بذكره الأشعار
فبقيت مرهوب الجناب مؤملاً ... من شأنك الإغناء والإفقار
أيامك الأعياد وهي نواضر زهر ... وعودك في العلاء نضار

وقال يمدح ابنه السلطان المعظم شاهنشاه الأعظم غياث الدين أبا الفتح مسعود بن محمد قسيم أمير المؤمنين وقد استوزره في سنة ثلاث عشرة وخمس مائة

نظري إلى لمع الوميض حنين ... وتنفسي لهب الأصيل أنين
ما كنت أعلم قبل نازلة الحمى ... أن الحبائل والسهام عيون
ركزوا بأبواب القباب رماحهم ... ووراءهن أهلة وغصون

آساد ملحمة وآدم صريمة ... تحت الأكلة فالكناس عرين
ومضوا يشيمون الوميض وقد هفا ... بخفوقه خضل الرباب هتون
ألا تكن نعب الغراب ببينهم ... أصلا فقد نعبت سحائب جون
باتوا ونجوى البين بين رحالهم ... فوضى ومسترق الحديث شجون
وتحملوا سحراً وحشو حدوجهم ... صور الجآذر والظباء العين
ووراء أصداف الحدوج يحزها ... هوج الركائب لؤلؤ مكنون
إن آل آل أثوت ربوعهم لهم ... بين الأضالع منزل مسكون
نشرت ربوعهم بعود قطينها ... فنشور ربع أن يعود قطين
ومليحة بكرت علي مليحة ... سحراً وقد صبغ الخدود جفون
قالت عهدتك لا تراع لحادث ... وحصاة قلبك لا تكاد تلين
فاليوم مالك مستكيناً يمتري ... محزون دمعك قلبك المحزون
تبغي سلوى وهو أعوز مطلب ... وطلاب ما لا يستطاع جنون
فأجبتها كفي الملام وأقصري ... كل بما كسبت يداه رهين

لم يبق عندي للتجلد موضعاً ... بين بتفريق الجميع قمين
ولقد أثرت العيس ما لظهورها ... مما أضر بها السفار بطون
مشق السهوب لحومهن وعرقت ... أشلاءهن فكل حرف نون
يرسفن في قيد الكلال كأنما ... حركاتهن وقد جهدن سكون
ولقد ترى والريح راسفة إذا ... قيست إليها والوميض حرون
وكأنها والليل وحف فاحم ... عوج المداري والظلام قرون
يرمي بهن نياط كل تنوفة ... همم وهم في الضلوع كمين
همم تعاورها الهموم وعزمة ... عذراء شيبها الخطوب العون
وإذا طغى بحر الزماع فما له ... إلا القلاص اليعملات سفين
وإذا نبا الوطن العسوف بأهله ... فظهورهن لمن حملن حصون
يخبطن أحشاء الدياجي أو ترى ... للصبح خد واضح وجبين
ولقد سلبت مراحهن إلى حمى ... ملك له رب السماء معين
مسعود الميمون طائره الذي ... جد المنيخ ببابه ميمون

ملك الملوك ابن السلاطين الأُلى … ملكوا رقاب العالمين ودينوا

ركزوا ابيرقة والصعيد رماحهم … والهند مربط خيلهم والصين

ملكوا الأعنة والأسنة والظبى … تحت العجاج بوارق ودجون

مجد توورث كابرًا عن كابرٍ … والدهر مقتبل وآدم طين

فالعز اقعس والجناب ممنع … والمجد اتلع والفناء حصين

شغفت بدعوته المنابر يافعا … وصبا اليه الملك وهو جنين

شرق اللبان بجوده غدق الندى … كلتا يديه للعفاة يمين

للملك ما اوتي في ظلال لوائه … يأوي اليه النصر والتمكين

طرب الشمائل حين تماد القنا … ثملا ويشرق بالدماء وتين

ينجاب عنه النقع وهو كأنه … قمر له سعد السعود قرين

والمشرفية في العجاج لوامع … والأعوجية في الصفوف صفون

وعليه نشر مظلة مكنونة … بالدر والياقوت وهو ثمين

سوداء حمراء الحفاف كأنها … زهر الشقائق في الرياض تبين

رفعت ترد الشمس عن شمس لها … نور إذا اعتكر الظلام مبين

شمسان يكتنفانها من فوقها … شمس وآخر تحتها مدجون

فبنور تلك اضاءت الدنيا وذا … ضاءت به الدنيا وعز الدين

فلك يدور على ذؤابة تاجه … ويكون ان دار حيث يكون

تمشي الملوك الصيد تحت ركابه … ويظله بجناحه جبرين

والجرد منقعة الرقاب يقودها … حمل النضار بكدها ويزين

سبقت حوافرها النواظر فاستوى … سبق الى غاياتها وسكون

لولا ترامي الفاتنين لاقسم … الراؤون ان حراكها تسكين

قد كاد يشبهها البروق لو انها … لم يعتلقها اعين وظنون

من كل جياش العنان اذا جرى … يوم الرهان فسبقه مضمون

ان يقرع الطود الأشم فاجدل … او يركب البحر الخضم فنون

يا خيله شد الله ازر جلاله … ووزيره من اهله هارون

قد حان قد نبت الحوادث عنهما … فالعود صلب والغرار سنين

جمعا على رغم العدى وتساندا — فكلاهما صدق القناة متين
سبق المجلي والمصلي دونه — ووراءه كل البرية دون
يا ايها الملك الذي بجلاله — قضي القضاء وكون التكوين
مرضاته تحيي ويردي سخطه — فهما حياة للورى ومنون
عاثت ذوو الترك في القطيع وماله — راع واضحى الليث وهو امين
وتنازع الملك الشعاع عصابة — لم يدر رايهم به المفتون
وتناهبوا ما لم يكن من قبل — ذو القرنين يملكه ولا قارون
فبكل ارض راية وعصابة — جمعت وحرب لا تطاق زبون
جرد عزيمتك المتينة انها — فلئن بها ركدن سهولهن حزون
فبغاتها متنمر وشرارها — نار تشب ودودها تنين
وكانما الدنيا وقد شحنت بها — بحر تكفا فلكه المشحون
وارم الصفوف بمثلهن وشنها — شعواء يمسي عندها صفين
واشدد يديك بحبل عمك انه — مولاك فهو بما تحب ضمين

واطلع

واطلع عليهم راية منصورة — اقبال له بطلوعها مقرون
ابني الملوك الصيد ان وراءكم — خطبا اذا دبرتموه يهون
من قبل ذا خان الامين شقيقه — فاذيل منه لبغيه المامون
غلب العبيد على مقر سريركم — والعبد خوار القناة مهين
هي جولة الضحاك عم بلاؤها — كل الانام فاين افريدون
فانهض لها بالعزم يكفه الظبى — والسابغية نسجها موضون
واعصف عليهم بالقواضب عصفة — تذر الرقاب الغلب وهي درين
كايلهم بالصاع صاعا واجزهم — بتراتهم ان الترات ديون
ان الهوى والرأي ما لا نحوكم — بركابي وهوى الرجال فنون
ابغي نهايات العلى وسجيتي — تابى التوسط فالتوسط هون
فاسلم لادرك فيك ما املته — ظنا وظن الالمعي يقين

وقال يمدح الملك ابا المظفر محمود بن السلطان محمد بالري

هي العيس قود الى الكارزة تنفح — تمطى بها من عجمة الرمل ترزح

فلين الدجى عن غرة الصبح فاغتدت … بجنبت النقا منها وقوف ونوّح
كأن اللغام الجعد طار رشا له … على الجدل المرخاة برس مسبّح
عليها قطاف المشي اطول خطوها … قدى الفتر اذ ادنى خطاهن فرسخ
بدور اكنّتها خدور وحجبها … جناح خداري من الليل افتخ
تناهبن غير الحسن ملء وسوقها … فقد شرقت منها قباب واشرخ
فوشّي خدود بالجمال منمنم … وليل شعور بالشباب مضمّخ
فيا ظعنات الحي بالله عرّجي … على سلسل من عبرتي يتنضّخ
ويا نسمات الريح رفقا بمهجتي … ففي القلب نار كلما هجت تنفخ
ويا نار قلبي ما لجمرك كلما … نضحت عليه الماء لا يتبوّخ
ويا صادحات الورق في الايك قصّري … فما لي اذا اشكو ولا لك مصرخ
ويا جيرة شطّت بهم غربة النوى … فلا عهدكم ينسى ولا الود ينسخ
لكم في جنوب الارض مسرى ومسرح … وللحب في جنبيّ مرسى ومرسخ
فمن مبلغ عني عداي الوكة … تؤم بها هام العدى وتشدخ

أفي كل يوم حلبة من عداوة … تفرّق أشواك من الضغن ينتخ
ولسعة كبد لو يرام بنفثها … مناكب رضوى اقبلت تتفسّخ
تطاول لي قعس الظراب سفاهة … وقد قصرت عني شماريخ بذّخ
وما راعني هذر الفحالة قبلكم … فارتاع من رز البكارة تقلخ
ابى لي قبول الضيم مطمح همتي … وملقى قتودي والأمون المنوّخ
ودم تومة بالعز شماء تنتخي … اذا رمت بوّ الصغار تشمّخ
وحظي من ايام ملك بعزه … تقام مواقيت العلى وتؤرخ
سلالة ظل الله في الارض ان جرت … له ذكرة عند السلاطين بخبخوا
يتوق اليه الملك وهو له ابنم … ويصبو اليه التاج وهو له اخ
ويعنو له صيد الممالك خضعا … اذا اصطف حوليه كهول وشرّخ
وتشتاقه الجرد الصوافن شزّبا … يدوس بها ارض العدى ويدوّخ
ويأمل ان يحظى وينقش باسمه … وذا آل تبر في المعادن سوّخ
تربّي العدى ابناءهم لحسامه … وللصقر ما اضحى البغاث يفرّخ

لهُ هضبةُ العزِّ القُدامِسُ والذُّرى — من المجدِ والطَّودُ الذي هو أشمخُ
ملوكٌ هُمُ حاطوا الخلافةَ بعدما — تهضَّمها أعداؤها وتنوّخوا
بهم ثبتت أبنا الهدى وتزلزلت — أخامصُ قومٍ في الضلالةِ أرسخوا
وبصرٌ محجوبُ البصائرِ أكمهُ — وأسمعُ مسدودُ المسامعِ أصلخُ
إذا الملكُ دبّت فيه وعكةُ فتنةٍ — سقوها الظُّبى مشحوذةً فتنسّخُ
فآسيا فهم بالخوفِ والأمنِ ترتمي — وأيديهمُ بالمالِ والدمِ تنضخُ
لهم نفحتا سطوٍ وعفوٍ فهذهِ — زعاقٌ وهاتيكم زلالٌ منقّخُ
ثقالٌ إذا اصطفّ السماطانِ حولهم — خفافٌ إلى الداعي المثوِّبِ يصرخُ
حذا حذوهم صافي العطافِ مؤيَّدٌ — من اللهِ ميمونُ النقيبةِ أبلجُ
بنى قبّةَ الإسلامِ بالسيفِ بعدما — تهاوت مبانيهِ وكادت تسوّخُ
يقودُ الخميسَ المجرَ غصَّ به الفلا — وأصبحَ هامُ الأكمِ وهو مشدَّخُ
إذا كرَّ فيهم طرزُه جمدوا له — وذابوا سواءً يافعٌ ومشيَّخُ
فلا لونَ إلا حين يسفرُ مسفرٌ — ولا روعَ إلا حين يضحكُ مفرخُ

وقد

٩

وقد علمَ الإلحادُ مذ نصرَ الهدى — بأنْ ليس للدينِ الحنيفيِّ منسخُ
غدا وبنوهُ بين حرباءَ تنتصبْ — تُسائلُ على جذعٍ ورقشاءَ تسلخُ
وإنْ يبقَ قومٌ في الشماريخِ منهمُ — فسوف يحطُّ القومَ عنها المشمرخُ
له من بناتِ الريحِ كلُّ طمرّةٍ — تخايلُ في ميدانها وتبذّخُ
عليها أصابيغُ الدماءِ كأنها — تعلَّفُ ما بين القنا وتلخلخُ
ضمنَّ القِرى للوحشِ والطيرِ فارتوت — وكظّت جراءً من قراها وأفرخُ
نذارِ لقومٍ أخطأوا سُبُلَ الهدى — فحاروا وتاهوا في الضلالِ وطخطخوا
نذارِ لهم قبلَ التي لا شوى لها — وعيداً يصكُّ السمعَ منه فيصمخُ
حذارِ لهم من سخطةِ اللهِ إنها — تشاهُ بها حُرُّ الوجوهِ وتُمسخُ
كأنّي بهامٍ منهمُ وسواعدٍ — تطيحُ كما طاحت نوى القسبِ ترضخُ
أبعدَ وضوحِ الحقِّ يرجون فسخهُ — وللحقِّ عقدٌ مبرمٌ ليس يفسخُ
خذ منكمُ والعمرُ غضٌّ جميمهُ — بذواها صيبُ الشبيبةِ نضّخُ
أسيرٌ في أيامكم من شواردي — علالةُ سفرٍ حين يمتدُّ سربخُ

وأحمل من أسراركم كل باهظ … يضيق به صدر الكتوم فينضح
وأنشي في الشورى صحائف طيها … نوافث سحر للعز آلم فتسنح
وأنصحكم في حل كل مترجم … به ينضبط الأمر الشعاع ويرسخ
أحين أتى أن أجتني ثمر الرضا … أرد إلى نزر من العيش يرضخ
أعوذ بكم من عثرة الجد إنها … دهتني ولا ذنب به أتلطخ
فعطفا فقد أودى بي الضر واشتفى … زماني من وطء يرض ويفضخ
ولا تدعوني والحوادث إنها … تعرقني عرق المدى وتمخخ
وأوصوا بي الأيام خيرا فإنها … بكم تقتدي فيما تمل وتنسخ
فقد ذدتم البهم الخوامس عن دمي … وقد كربت أعناق قوم تفسخ
وأنشأتم لي مهجة جدتم بها … على بدن ما فيه للروح منفخ
رعاكم من استرعاكم الخلق إنكم … لنا وزر من كل خطب ومصرخ
ولا خلت الأيام منكم فإنكم … لها غرر فيها تلوح وتشدخ

وقال يمدح الصاحب السعيد نظام الملك رحمه الله

لقاء

لقاء الأماني في ضمان القواضب … ونيل المعالي في قراع السباسب
إذا ما ارتمى بالمرء منسم ذلة … فليس له إلا اقتعاد الغوارب
وما قد فات المجد إلا لفاتك … إذا هم لم يستقر سبل العواقب
إذا استاف ضيما عاده خنزوانة … وشمم عرنين الألد المحارب
وصحب كجماع الثريا تألفا … مغاوير تخجل الطعن هدل الضرائب
إذا نزلوا البطحاء سدوا اطلاعها … بسمر القنا والمقربات السلاهب
مطاعين حيث الرمح يزحم مثله … على حلق الدرع ازدحام الغرائب
يمدون أطراف القنا بجوادر … كأن القنا فيها خطوط الرواجب
إذا أوردوا السمر اللدان تحاجروا … بها عن دماء الأسد حمر الثعالب
بهم أقتضي دين الليالي إذا لوت … وأبلغ آمالي وأقضي مآربي
وأنتهب الحي اللقاح وأكتفي … بريعان عزمي عن طراد التجارب
وهاجرة سجراء تأكل ظلها … ملوحة المعزاء رمضى الجنادب
ترى الشمس فيها وهي ترسل خيطها … لتمتاح ريا من نطاف المذانب

سفعنا بها وجه النهار فراعنا … بنقبة مسود المقاديم شاحب

وبات على الاكوار اشلاء جنح … خوافق فوق العيس ميل العصائب

فلما اعتسفنا ظل اخضر غاسق … على قمع الآكام جون المناكب

وردنا سحيرا بين يوم وليلة … وقد عبقت بالغرب ايدي الكواكب

على حين عرى منكب الشرق جذبة … من الصبح واسترخى عنان الغياهب

غديرا كمراة الغريبة تلتقي … بصوحيه انفاس الرياح الغرائب

اذا ما نبال القطر تاحت له التقى … بموضونة حصداء من كل جانب

بمنعرج من رند عيطاء لم تزل … وقائعها رشق ظلم السحائب

تقبل افلاذ الحيا وتكنها … بطامية الارجاء خضر النصائب

بعيس كاطراف المداري نواحل … فرقنا بها الظلماء وخف الذوائب

نشطن به عذبا نقاخا كانما … مشافرها يغمدن بيض القواضب

راين جمام الماء زرقا ومثلها … سنا الفجر فارتابت عيون الركائب

فكم قامح من لجة الماء طامح … الى الفجر ظن الفجر بعض المشارب

الى ان

الى ان بدا قرن الغزالة ماتعا … كوجه نظام الملك بين المواكب

فما روضة بالحزن شعشع نورها … طليق الغزالي مستهل الهواضب

جرت في عنان المرزمين واوطئت … مضاميرها خيل الصبا والجنائب

كان البروق استودعتها مشاعلا … تباهي مصابيح النجوم الثواقب

كان القطار استحزنتها الالباء … فمن جامد في صفحتيها وذائب

يريك مجاج القطر في جنباتها … دموع التشاكي في خدود الكواعب

باعبق من اخلاقه الغر انها … لطائم فضتها اكف النواهب

اذا عد من صيابة الفرس رهطه … اقرت لعلياه لؤي بن غالب

وابيض لولا الماء في جنباتها … تلبس في خديه نار الحباحب

اضر به حب الجماجم والطلى … فغاوره نضو الخيل المضارب

تود سباع الطير والوحش انه … يقدى بانياب لها ومخالب

تنافس في يمنى يديه يراعة … مروضة الآثار ريا المساحب

اذا انفعت بالليل غرة صبحه … جرى سنها مجرا اثما بالعجائب

عزائمه في الخطب عقل شوارد	وآراؤه في الحرب خطم مصاعب
اذا صال روى السمر غير مراقب	وان قال امضى الحكم غير موارب
ملقي صدور الخيل كل مرشة	مهورة الجرفين شهقى الحوالب
وقائدها جردا عناجيج طوحت	اعنتها منتهلكات الحقائب
اذا ضاق ما بين الحسامين لم يزل	يجول مجال العقد فوق الترائب
يشن عليها الركض وبل حميمها	اذا غيمت بالعثير المتراكب
يقرطها مثنى الاعنة حازم	الد جميع الرأي شتى المذاهب
يقدمها والجد يضمن انه	اذا اختلط الزحفان اول غالب
رمى بنواصيها الفرات فاقبلت	مغيبة الاعطاف تلع المناكب
وخاض بها جيحان يلطم موجه	ملاطمة الخصم الالد المشاغب
خميس اقاصي الشرق ترزم تحته	وترتج منه اخريات المغارب
اذا خاض بحرا لم يبق صدوره	لاعجازه في البحر نغبة شارب
وان رام برا لم يدع سرعانه	لساقته في البر موقف راكب

ارادت

ارادت وفود القطر والريح حصره	فمن ذارع لا يستفيق وحاسب
فما حبسته القطر غير غوالب	ولا فزعته الهوج غير لواغب
يروع به الاعداء اروع سيفه	يراوح ما بين الطلى والعراقب
يفلهم بالرعب قبل طرادهم	ويهزمهم بالكتب قبل الكتائب
رآني والايام تحرق نابها	فانقذ شلوي من نيوب النوائب
واعلقني الحبل المتين وطالما	تقطع حبلي في الاكف الجواذب
وابصر ما فوتن نفسي واسرتي	فغرمها حتى ذحور الشبائب

وقال يمدحه ويهنيه بالخلع السلطانية

هم الحي ما بين العذيب الى الرمل	حلولا على البطحاء من ملتقى السبل
دعاهم الى الجرعاء من ايمن الحمى	تخلج برق مخفر ذمة المحل
غدوا يبتغون القطر حتى تباشروا	بمرتقع بالخصب معتق البقل
الث عليه كل جون ربابه	يسف الى ان يمسح الارض بالخمل
فما انجاب حتى استاصل العرق في الثرى	وصار رضيع النبت يحبو الى الكهل

وحتى تناصى العشب فيه وارسخت — عروق الندى واستمجدت عذب الاثل
كأنك قد شاطرتها الخلع التي — حباك بها السلطان عن قسمة عدل
غداة كساك الروض وهو منمنم — وليس له الا سماحك من وبل
حباك بما تحبو به كل زائر — غدا يمتري اخلاف نائلك الجزل
وما ذاك كي تزداد عزا وانما — ابان به عن رايك المحكم الجدل
بمرقومة تصبي العقول كأنما — تخايلت منها بين قولك والفعل
رفلت بها في مثل اخلاقك التي — بها عاد شعب المجد مجتمع الشمل
ومستطعم فضل العنان كأنما — يلاعب عطفيه سحوق من النخل
اذا هزه جن المراح توقرت — باطرافه اعباء حلمك والفضل
محلى بارفاض النجوم معلق — عليه هلال الافق في موطئ النعل
اطاف به صيد الملوك نواكسا — عيونهم يمشون هونا على رسل
يرومون تقبيل الركاب ودونه — اباء مروج يطرد اليد بالرجل
تجود سماء النقع فوق رؤسهم — بديمة تبر غير مقلعة الهطل

وابيض

وابيض طاغي الحد يرعد متنه — مخافة عزم منك امضى من النصل
عليم باسرار المنون كأنما — على مضربيه انزلت آية القتل
تفيض نفوس الصيد دون غراره — وتطفح عن متنيه في مدرج النمل
تراه اذا ما امتاح كفك غمده — تخايل ما بين القبيعة والنعل
خلعت عليه نور وجهك فارتدى — بنور كفاه ان يحادث بالصقل
وضرة شمس تجتليها اذا بدت — شعاعا كما وشي راحة الثقل
هي التبر الا انها قد تفردت — ببدعة صنع من يديك بلا مثل
يصبحها كف اذا مسها افتدت — باضعافها خوفا عليها من البذل
تذم عليها من يديك رعاية — لاحكام مجد لا تعد من البخل
لها جمة يستغزر النزح فيضها — وليس لها الا اليراعة من حبل
اذا انتابها الكورا دهيما تراوروا — على نفحات تشرق الماء بالسجل
ضمان من الاقبال عندك لم تزل — عواقبه عما تسربه تجلى
بعزم اذا ما انساب في مدلهمة — من الخطب لم يرتد الا على فصل

خفي مدب الكيد يكتم سخطه … رضاه ويسقي السم في مجة النحل

صموم على الهم البعيد جنانه … وقور اذا القوم استطيروا من الجهل

يقارب خطو الثابتات بعقله … وانجمه في الارض منثورة العقل

به اعتدل الملك الذي مال ركنه … ومادت غصون العيش موقرة الحمل

فقل للاعادي بعد ما قد تبينوا … رويدكم لا تشمتوا الجهل بالعقل

خذوا بنصيب العقل طرا وحاذروا … مجارف مدلول على طلب الذحل

هجوم على الاعداء من صوب امنهم … متى ما يشا يعمي النواظر بالكحل

لك الخير فضلي سار شرقا ومغربا … وجدي ضعيف الخطو يرسف في كبل

ولي قبل الايام منذ صحبتها … مواعيد قد اعلقتها شرك المطل

لوين طويلا ثم لما قضيتها … احلن على من يخدع الجد بالهزل

وقد لفظتني الارض حتى تراجعت … برحلي الى اكناف جانبك السهل

فلا تتركني للنوائب مضغة … وقد كسرت عن جد انيابها العصل

بقيت ليبقى الدين والملك انما … يتم بقاء النصل والفوق بالنبل

وطاوعك المقدار فيما ترومه … يجدد ما تبلي ويكتب ما تملي

وقال ايضا يمدحه على قافيتين

يا ايها الملك الذي اضطلع … الورى شرقا وغربا

والمستعان على الزمان … اذا اعترى واجد حربا

اقسمت بالبزل النوافخ … في البرى قودا وقبا

واصلن نحو البيت بالسير … السرى يحملن ركبا

يرضيهم بعد الصدى … ورد الصرى رفها وغبا

لقد ابتنيت الملك مرفوع … الذرى بك مستتبا

وتركت دين الله مشدود … العرى بعدا وقربا

وضمنت للدنيا ومن … فيها القرى وكشفت جدبا

من قال غيرك للعلى … فقد افترى مينا وكذبا

قرب الرحيل وزند عندك … ما ورى فيما احبا

فاجر ومن دهر براه … كما ترى طعنا وضربا

ارخى فضول عنانه … لما جرى فكبا وكبا

فانظر اليه فهو مطرود … الكرى ضرا وجدبا

هجر الانام اليك طرا … واشترى بالجدب خصبا

فاتاك يرتع في ذرا … ك وبالتجارب الآيذ با

وقال ايضا يمدحه وهي على روي قصيدة ابن هانى

اقول دمى وهي الحسان الرعابيب

لمن في عراض البيد نوق مطاريب … يدرسها رجع الحداء اعاريب

تشل باطراف القنا قد تردعت … من الدم والمسك الذكي الانابيب

عليها هلال من هلال ابن عامر … به يهتدي جنح الظلام الاراكيب

يحف بها آساد خفان تحتها … سراحين الا انهن سراحيب

اغيلمة لا يملك الحزم باسهم … هم والمذاكي والرماح مناسيب

ولي كبد مقروحة وجوانح … تحكم فيهن الحسان الخراعيب

اذا رنحتها خطرة او ترجحت … بها صبوة اطت كما اطت النيب

وعين نضوح الماق فيض اذا رأت … معالم حي فالدموع شآبيب

واعوان حب ان عفا كلم صبوة … فللقلب منها عفر كلم وتعذيب

رويحة اصباح وخفقة بارق … واورق غريد واسحم غربيب

وفي اخريات الليل زار رحالنا … خيال له اسآد شهر وتاويب

يلم ومن اعوانه الحذر والدجى … ويسري ومن اعدائه الحلي والطيب

وعيني في ضحضاح نوم مصرد … تغازل جفنيها كما يلغ الذيب

وقد مججت ريح الصبا وتخاوصت … نجوم لها في طرة الغرب تصويب

بمعترك الاحلام ادرك ثارهم … بنو الحب والبيض الحسان الرعابيب

فما جرد البيض الرقاق لمشهد … كما ابتز عن تلك النحور الجلابيب

فيا حسنها اضغاث حلم وبردها … على القلب لولا انهن اكاذيب

الا حبذا ظل بنعمان سجسج … يراوحه عذب المذاقة اثعوب

اذا قطعته الشمس فهو مفضض … وان رصعته مس قطريه تذهيب

ومقرورة تجوا من نفحة الصبا … وللشمس من صبغ المشارق تقضيب

وليل رقيق الطرتين كأنه ... برقة وجهي أو بخلقي مقطوب
ونصبت كأجياد الحبائب أتلع ... وبان كأجفان المحبين مهضوب
ولم أر مثلي صاحبا ذيل عزة ... وللدهر ذيل بي عنادي مسحوب
ينازعني حزمي وعزمي وهمتي ... ويرجع عني وهو خزيان مغلوب
وإني لأستحيي لنفسي أن أرى ... وصبري مغلوب وجأشي منخوب
أصد عن الماء القراح يشوبه ... قذاه وما بين الجوانح ألهوب
وأحقن ماء الوجه طي أديمه ... ومن دونه ماء الوريدين مصبوب
وقد سرني أني من المال مقتر ... ولا الوجه مبذول ولا العرض منهوب
كما سرني أني من الفضل موسر ... ولو أنه فضل من الرزق محسوب
وما قعد الإقتار بي عن فضيلة ... وقد يقطع العود الفلاة وهو منكوب
وليس انقيادي للخطوب ضراعة ... وللطرف نفس مرة وهو مجنوب
ولا وقفتي للحادثات تبلدا ... وكيف اتساع الخطو والقيد مكروب
صحبت بني الدنيا طويلا وذقتهم ... وحكمني فيهم وفيها التجاريب

قلوب كأمثال الجلاميد قسوة ... وشتر كبير الزند فيهن محجوب
ودهر قضت أحكامه وتشابهت ... أعاجيبه أن ليس فيها أعاجيب
هو الأدهم اليحموم لكن جبينه ... بشادخة المجد النظامي معصوب
علا فوق أعناق النجوم بناؤها ... وعند مجال الغيب نص وتطنيب
يفوت بها شأو المجارين سابق ... له عنق في ساحتيها وتقريب
ثقيل حصاة الحلم مستحصف الحجى ... إذا ما هفت تود الجبال الشناخيب
إذا ماط عنه الحجب مد سرادق ... عليه من النور الإلهي مضروب
تلقن غيب يستوي في ضميره ... قياس وإلهام وظن وتجريب
له النظرة الشزراء يقتل لحظها ... فتجمد منها أو تذوب مقانيب
وما راع أرض الشام إلا اطلاعها ... رقاق الظبى والمقربات السلاهيب
وذاد عن مجد لو جرى البحر فوقه ... لما نضح الغبراء من مائه كوب
خضم له بالأبطحين تدافع ... كما انهارت الكثبان وارتجت اللوب
له حبب من بيضه وحبيكه ... سوابغه والمرهفات القراضيب

ففي صهوات البيد في كل غلوة   له منهج مثل المجرة ملحوب
إذا ما دجا ليل العجاجة لم يزل   بأيديهم جمر إلى الهند منسوب
من القادحات النار في لج غمرة   ولا الجمر مشبوب ولا الماء مشروب
ضوامن أن تشقى العمود بحدها   إذا اسلمت منها الطلى والعراقيب
على عارفات للطعان كأنها   دمى ورواق الليل منها محاريب
تبادره
تبادر قدر الرعن وهي حوافل   وتقفو اكدر الوكن وهي اساريب
يعرضها للطعن من لا يرده   عن الباس والافضال ذعر وتانيب
عليها سطور الضرب يعجمها القنا   صحائف يغشاها من النقع تتريب
لبسن شفوف النقع تحمل بالقنا   عليهن اضريج من الدم مخضوب
وخفاقة طوع الرياح كأنها   كواسر جن التقتها الاهاضيب
تميل بها نشوى القدود كأنها   قدود العذارى يزدهيهن تطريب
يرنحها سقي الدماء كأنها   مدام وآثار الطعان اكاويب
بها هزة بين ارتياح ورهبة   فللنصر مرتاح وللهول مرهوب

لها

لها العذبات الحمر تهفو كأنها   ضرام بمتن العواصف مشبوب
إذا نشرت في الروع لاحت صحائف   عليهن عنوان من النصر مكتوب
طوالع طرف الجو منهن خاسئ   حسير وقلب الارض منهن مرعوب
ولما رأتها الروم ايقن انها   سحاب له ودق من الدم مسكوب
فما طلعت الا وفي كل ترعة   بها منبر للدين الحنيفي منصوب
وكم لك فيهم وقعة بعد وقعة   جمعت بها الاهواء وهي اساليب
صدقتهم حر الطعان فادبروا   وبرد المنى بين الجوانح مكذوب
ولما غدوا مستلئمين معاذرا   غدوا ولهم اهل لديك وترحيب
رأوك ولا في ساعة الباس سطوة   عليهم ولا في صفحة العفو تقطيب
وما لبس الاعدا جنة ذلة   ومعذرة الا وسيفك مقروب
ولو عجموا بالحرب عودك مرة   لما عاودا الا خائب الظن محروب
طبعت على حلم فلو شئت غيره   غلبت عليه والتكلف مغلوب
لك الله كم ذا الحلم عن كل مذنب   له كلما اغضيت غض وتنييب

وما السطو في كل الأمور مذمما … ولا العفو في كل المواضع محبوب
فإن كنت لم تهمم بسطو فإنه … بجدك مطعون المقاتل مضروب
وكم عاقد عرنين عز تركته … وما رنه من وسم جدك معلوب
ألم تزجر الأعداء عنك عوائد … من الله فيهن اعتبار وتأديب
ألم يستبينوا أن بقياك رحمة … وحلمك تأديب وعفوك تثريب
أما يتقي فرغى الفصال استنانها … وقد عج تحت العب بزل مصاعيب
لقد غرهم متن من السيف لين … فهلا نهاهم حده وهو مذروب
بك افتدت الأيام في حسناتها … وشيمتها لولاك هم وتكريب
فلا رزق إلا من نوالك مجتنى … ولا عمر إلا من عطائك محسوب

وقال يمدح عماد الدين مؤيد الملك أبا بكر عبيد الله بن نظام الملك رحمهما الله

إذا لم يعن قول النصيح قبول … فإن معاريض الكلام فضول
أقلا خلافي فهو مما يسوءني … وليس لمن يهوى الخلاف خليل
ومن شيمي رد النصيح بغيظه … وتركي وعور القول وهي سهول

خذا

خذا في حديث غير لومي فإنه … ورب الهدايا المشعرات ثقيل
إذا كان رأيي غير ما تريانه … فأضيع شيء ما يقول عذول
أيا أثلات القاع أما عروقها … فريا وأما ظلها فظليل
لك الله هل مرت بقربك رفقة … وأنضاء عيس سيرهن ذميل
إذا هب علوي الصبا فرقابهم … إليه وأعناق النواعج ميل
فمن كل نضوحة وتشوق … ومن كل صب رنة وعويل
ويا نغبة بالأجرع الفرد عذبة … أراك ولكن ما إليك سبيل
ويا ليل حتى الشهب فيك مريضة … وحتى نسيم الفجر منك عليل
ويا جيرتي بالجزع حسبي بعدكم … نحول وطرفي بالسهاد كحيل
عهدت بكم غصن الشبيبة مورقا … فخان وخنتم والوفاء قليل
وأودعتكم قلبي فلما طلبته … مطلتم وشر الغادرين مطول
فإن عدتم يوما تريدون مهجتي … تمنعت إلا أن يقام كفيل
ويا أيها الغادي تحمل رسالة … على ما بها إن الحديث طويل

وقل للألى حلوا الحمى سقي الحمى ... عزاءكم فالعامري قتيل
به غلة لا يملك الماء بردها ... وشجو سوى ما تعلمون دخيل
ألا حبذا شذو الركائب ضحوة ... وللظل في أخفافهن مقيل
ومذقة ظل بين غصني أراكة ... وقد كاد ميزان النهار يميل
ومن شيح نجد نفحة سحرية ... تساهم فيها شمأل وقبول
ومرتجز بالرعد رضع دره ... نبات رياض مستهن ذبول
وعاجمة عودي ولم تدر أنه ... صليب يرد الناب وهو كليل
تخوفني ريب الزمان وإنه ... شروب لأشلاء الكرام أكول
وتأمرني بالمال أوكي عيابه ... وهيهات مني أن يقال بخيل
وكيف أخاف الدهر يخرق نابه ... ورأيي عماد الدين في حميل
إذا استنحت يوما جمة من نواله ... سقاني سجل من نداه سجيل
رواء كإيماض الغمامة مونق ... وبشر كصدر المشرفي صقيل
وعزمة مطرود الرقاد يدله ... على الغيب رأي ما يكاد يفيل

أبى أن

أبى أن ينال المجد إلا تغلبا ... وبعضهم عند الطلاب ذليل
وشاغب ريب الدهر وهو ضيمه ... وكل كريم يستضام صؤول
وغار على ملك مضاع وكاشح ... مطاع يرد الأمر وهو سحيل
ورشح مشبوح الذراعين ضيغما ... له في ظلال السمهرية غيل
علا أمره أقرانه وكؤوسه ... قحوف عداه والنجيع شمول
له هيبة تسري أمام جنوده ... ورأي بمستن الغيوب يجول
وجرد على أكتافها المرد حولها ... فحول على أكتادهن كهول
وعوج لها بين الضلوع أزامل ... وبيض لها فوق الرؤوس صليل
ونقع صفيق الطرتين كأنما ... على صفحات الشمس منه سدول
يرد على وجه الصباح لثامه ... إذا حان من صبغ الظلام نصول
فقل للذين استعذبوا الغدر مشربا ... رويدا فرعي الغادرين وبيل
أديروا كؤوس الراح إن وراءها ... كؤوسا من السم الذعاف تغول
وجروا ذيول الخفض حتى تزوركم ... مشمرة ليست لهن ذيول

جنود طلاع الارض تحمي لواءها ... قؤول لما قال الكرام فعول
فلا ارض الا طبقتها حوافر ... ولا جو الا جللته نصول
ستغري باطراف البنان نواجذ ... اذا التف يوما بالرعيل رعيل
وتطفح احناء الشعاب عليكم ... بسيل له هام الكماة حميل
وكل قرار بالجماجم تلعة ... وكل مغيض بالدماء مسيل
فان سئمت حمل الرؤوس رقابها ... فللبيض شوق نحوها وغليل
فلوذوا بحقو العفو منه فانه ... جواد به حتى يقال غفول
فان غلبتكم شقوة الجد فاعلموا ... بان ديار الناكثين طلول
احقا حممتم باللقاء لعلكم ... بدا لكم ان الطباع تحول
فتمشي البغاث الكدر وهي جوارح ... وتضحي اللقاح الخور وهي فحول
فعزما غياث الدولة اليوم انهم ... فرائس منهم مقعص واكيل
هم جلبوا الخيل العتاق واجلبوا ... عليك فحشو الخافقين صهيل
ولاذوا باكراد البوادي وغرهم ... فمن كل جيل امة وقبيل

وهم ذخروا الاعمار والمال عندهم ... لكفك تفني ذخرهم وتنيل
هدايا لحد المرهفات مسوقة ... فهل عند حد المرهفات قبول
عدوك بين العار والسيف واقف ... يميل مع الادبار حيث يميل
فان فر لم يعدم شقاء وان ثوى ... فام الذي يبغي التواء ثكول
كانهم لم يشهدوا امس مشهدا ... تشابه فيه مقصر ومطيل
يقاتل عنك الراي لا الرمح بله ... نجيع ولا بالباترات فلول
ولا برقعت بالقسطل الجون غرة ... ولا غيبت بين الدماء حجول
سرى كيدك اليقظان والنجم راقد ... يجاب سهوب نحوهم وهجول
وادركت ثار الدين من متمرد ... طغى وهو تحت المنصبين ضئيل
تقر وتمحو الملك كيف تريده ... وانت مديل مرة ومذيل
تميل الى ذي دولة فتقرها ... وتعدل عن ذي دولة فتزيل
اعزة املاك البلاد اذلة ... لديك وصعب الحادثات ذلول
فما غرهم والله ناصر حزبه ... بابيض طاغي الحد حين يصول

فان اعجبتهم توبة سلفت لهم   فانت لاخرى ضامن وكفيل
اليك عماد الدين عذراء طلقة   تنافس فيها اعين وعقول
اذا انشدت حل الحبى طربا لها   واصغى اليها عالم وجهول
وما ابتغي الا رضاك ثوابها   وذاك ثواب لو علمت جزيل
فانت الذي جللتني منك انعما   لها موقع بين الانام جليل
منيل اذا ما كان مني خدمة   وان سبقت لي عثرة لمقيل
وخبرني تقليبي الناس برهة   بانك فرد والانام شكول
وما يستوي ذو المقلد والذي   له حجة في وده ودليل
فعد لي الى اللطف الذي كنت واصلا   جناحي به ان الكريم وصول
وعش سالما في باع ملكك بسطة   تدوم وفي ايام عمرك طول

وقال ايضا يمدحه

لك الله هل عهد الشبيبة يرجع   وهل بعد في خلة البيض مطمع
لقد راعني ان المشيب مسلم   كما راعني ان الشباب مودع

تجلى

تجلى شبابا كنت اخبط ليله   سنا قمر من جانب الفود يطلع
وافنى حميم الشعر بعد الثغامة   قطيعان غاثا فيه جون ونصع
اقول لمرهوم الازار بديمة   من الدمع يحدوها الحنين المرجع
تطلع اسراري اليه بانة   ولا يفضح الاسرار الا التطلع
اذا ما تمطت زفرة بضلوعه   تصدع قلب او تحطم اضلع
لعل انصداع الشمل يعقب سلوة   من الوجد اذ لم يبق للوجد موضع
ليهنك ان اغديتني الشوق بعدما   تماثل من داء الصبابة موجع
فدرست شوقا كان لولاك يمحي   ونبهت شجوا كان لولاك يهجع
وقد كنت ما هول الجوانح بالاسى   فعدت ولي صدر من الصبر بلقع
فللوجد في اكناف صبري مرتع   وللصبر في اكناف وجدي مصرع
هوى مثل سر الزند افشاه قدحه   وما كان لولا قدحه الزند يلمع
اقول وعيني للدموع وقيعة   وظهري باعباء الخطوب موقع
تطارد بي الايام عما اريده   وتلوي بموعود الضمان فاقنع

أما درت الأيام أني في حمى   وليّ أمير المؤمنين ممنّع
حمى لو عصى حكم المقادير جاره   لكان له مما يقدّر مفزع
حمى فيه للأدنين مرعى ومشرع   كما فيه للأقصين مردى ومشبع
وأروع وقاد الجبين كأنما   جرى فوق خديه النضار المشعشع
حياة لمن ينتابه وهو قانع   وموت لمن يغشاه وهو مقنّع
يهون عليه المال وهو مكرّم   ويغلو لديه الحمد وهو مضيّع
سجية مطبوع على المجد خيمه   إذا شان أخلاق الرجال التطبّع
له نفحتان إن جاد سجواء سجسج   وأخرى إذا ما اغتاظ نكباء زعزع
أخو الحرب مشبوب العزيمة رأيه   إذا كلّت الآراء لا يتتعتع
تدلّ على هام الغيوب كأنما   له من وراء الغيب مرأى ومسمع
خفيّ مدبّ الكيد يدرج خطوه   إلى المجد عريان الطريقة مهيع
مهيب الندى والبأس ترهب سطوه   رقاب الأعادي والبلاد المورّع
فللشمس إن حاذته شرقا ومغربا   لهيبته خدّ على الأرض أضرع

يدل عليه

يدل عليه العطار رقين سنا العلى   وطيب خلال عرفه يتضوّع
وترمي به أقصى المكارم همة   لها فوق متن المجرة مربع
إذا ما مشى في سمعه العذل مجّه   كما طرد النوم الجبان المفزّع
تساهم فيه الجود والبأس والحجى   وزهر المعالي والبيان المصرّع
إذا ما مش أطراف الكلام تحاسدت   قلوب وأسماع إليهن نزّع
وإن مسّ عرنين اليراعة كفّه   تتاهت وعرنين الذوابل أجدع
من القوم طاروا في المعالي وحلّقوا   وراموا هضاب العز حتى تفرّعوا
أولئك مطارون والعام أغبر   من الجدب بسامون واليوم أسفع
فأكنافهم للمستميحين مرتع   وأسيافهم في المستبيحين رتّع
لهم شجر المران تغرس في الطلى   فتحمل أثمار المعالي وتونع
أسنتها نوّارها وثمارها   جماجم والأغصان بوع وأذرع
ومصقولة تعشي العيون كأنها   من الشمس تمهى أو من الشهب تطبع
ظماء إلى ماء الوريد وإنها   ليطغى بها حدّ من الماء مترع

ترى كل وريد الفرند كأنما ... تناثر في متنيه عقد مقطع
وزرق كأحداق الوشاة خبيرة ... بحيث الهوى والوجد والسر أجمع
قواصد إلا أنهن جوائر ... يئن على عشاقها وهي توجع
خمائص طير تغتدي من وكورها ... فتلقط حبات القلوب وتكرع
تنفرها عند التداني وتنثني ... وتونسها حذبا تعطي وتمنع
ومبذولة يوم الطراد يصونها ... من النقع جل أو من الدم برقع
دجون يسمين الخيول وتحتها ... رياح يلقبن القوائم أربع
نزائع مهما تنتسب الحجري لم تكد ... تحس بها إلا أنها هم تسمع
فإن تتصاهل فالرعود صوامت ... وإن تتسابق فالبوارق ظلع
يعبرن حتى الماء في المزن أكدر ... وحتى عواقي الطير في الجو وقع
عماد نظام الملك للخطب يتقى ... وللملك يستبقي وللحق يتبع
ويغنيه عنها الرأي ماطن صائب ... وما هم مختوم وما حز مقطع
إليك عماد الدين برد أنارة ... لسان وسداه لمجدك إصبع

تزيد

تزيد على مر الزمان طراوة ... إذا ما تداعى الأتحمي الموشع
بقيت لتبقى جدة الدهر مدركا ... من العز والعلياء ما تتوقع

وقال يمدحه على روي قصيدة البحتري

يهون عليها أن أبيت متيما ... أعالج وجدا في الضمير مكتما

وقد اقترح عليه ذلك فانشاها في ليلة

سرى يكتسي قطعا من الليل مظلما ... تريع كرى أهوى إلي فسلما
وبلله ذاك الخشف خلى كناسه ... وحل بوسط الغاب يطرق ضيغما
تخطى كعوب السمهري مقوما ... وخاض صفوف الأعوجي مسوما
سرى عاطلا حتى اعتنقنا فلم نزل ... دموعي تكسوه الجمان المنظما
وبتنا على رغم الغيور بغبطة ... خليطين ما نمتاز إلا توهما
وقد كان رجم الظن بالغيب لم يدع ... لنا غير مسرى الطيف سرا مكتما
فقد أشعر الواشين بالسر أنني ... محوت بلثمي عن مقبله اللمى
وما أنس لا أنس الوداع وقد جلا ... لإيماضه التسليم كفا ومعصما

وخلسة طرف بين واش وحاسد   ألذ من الماء الزلال على الظما

وموقفنا في حومة البين حسرا   من الصبر نرضى بالمنية مغنما

نلوح وجدا في الضلوع مجمجما   ونمسح خدا بالدموع منمنما

عشية بل الواديين لبينهم   بواعث شوق من فصيح وأعجما

ترى نضو حب يكتم الشوق مغرما   على نضو سير يعلن الشجو مرزما

وأسحم غربيب الملاءة ناعبا   وأورق غريد الضحى مترنما

وغيد كخيطان الأراك ترنحوا   على العيس ايقاظا عليها ونوما

لوى دينهم أيدي النوائب فانتضوا   بأيدي المهارى تنفخ النجح والدما

حنايا إذا قرطس أغراض مهمه   مرقن به من جلدة الليل أسهما

تخالس وطء البيد حتى كأنما   تضمن منها البيد ظنا مرجما

ترى كل موار الزمام كأنه   يطاول غصنا أو يطارد أرقما

يقضقض منه باللغام مخطما   ويذهب منه بالنجيع مخدما

سروا ايطر دون الليل عن متبلج   من الصبح يهدي الناظر المتوسما

تجهمهم

تجهمهم وجه الزمان فألمعوا   له بشهاب الدين حتى تبسما

بذي صولة بكرا ألم تبق مجرما   وذي راحة وطفاء لم تبق معدما

طموح إلى العلياء لم يبق همة   على المجد حتى لا يرى متقدما

تساهم فيه الجود والبأس فاقتدى   به الدهر بؤسى في الرجال وأنعما

أخو فتكات تشغل القرن خطفها   عن الحس حتى لا يرى الضرب مؤلما

من القوم حن الملك مذ عهد آدم   إليهم فوافاهم مقيما مخيما

وما فاتهم في أول الدهر عن قلى   ولكن رأى الشيء المبيت أدوما

إذا المحوا بالملك ثم ما تنبا دروا   إليه يزجون الصفيح المثلما

لهم دارت الأفلاك طوعا وأظهرت   لجذ منهم في صفحة البدر ميسما

هم أضرعوا خد الزمان لعزهم   وحاموا على العلياء أن تتهضما

فأقسم لولا البشر في صفحاته   لأضحى أديم الأرض أربد أقتما

ولولا حنان فيه عند انتقامه   لصار جنى النحل الذعاف المسمما

ولولا ندى كفيه أشعل بأسه   إذا طارد القرن الوشيج المقوما

رمى نظرة نحو العدى فتخاذلت ... مفاصلهم منها لحوما واعظما
وكرّ بها نحو البلاد فاصبحت ... بمدرجة العافين نهبا مقسما
شمائل مدلول على طلب العلى ... طلعن على افق المكارم انجما
اذا انسخت من سورة المجد آية ... اتين بها وحيا اليهن محكما
يواكبن جدّا في السعود مخبرا ... ويصحبن رأيا في الغيوب محكّما
رأت جوده شهب النجوم فحلقت ... مخافة ان تعطى فرادى وتوأما
فاولى لها لو فاز بالبدر كفه ... اذا لاستقلته لعافيه درهما
ولا غرو الا بذله من كلامه ... لا سيما عن الدر الثمين المكرما
اذا ما استقلت بالبراع بنانه ... تأملت بحرا يمطر الدر خضرما
اليك شهاب الدين وابن قواعد ... سلبت مراح الاعوجي مطهما
اجلي باغفال المجاهل معلما ... واهتم من روق الثنيات مخرما
اطاوع فيك الشوق والنعم التي ... تراغم حسادا وتبكت لوما
فدونكها غرا تعجب معرقا ... وتفتن نجديا وتونق متهما

خلعت عليها نور وجهك فارتدت ... رداء من الاحسان بالكبر معلما
واني لارجو ان اقيم مملكا ... لديك وان تبقى معافا مسلما

وقال يعتذر اليه عن نبوة جرت اوجبت انقطاعه عنه

على اثلاث الواديين سلام ... ويعتص تحايا الزائرين غرام
تذكرت ايامي بها واحبتي ... اذ العيش غض والزمان غلام
والمامتي بالحي حيث تواجهت ... قصور باكناف الحمى وخيام
الام على هجرانهم وهم المنى ... وكيف يقيم الحر وهو يضام
هم شرعوا ان الجفاء محلل ... وهم حكموا ان الوفاء حرام
بقلبي روح منهم وضمانة ... وعندي برء منهم وسقام
وابلج اما وجهه حين يجتلى ... فشمس واما كفه فغمام
جرى طائري منه سنيحا وعلني ... بدرّ اياد ما لهن فطام
وانزلني منه بالطف منزل ... كما مزجت بابن الغمام مدام
شردت عليه غير جاحد نعمة ... أكلف خسفا بعد واسام

وقد يسلب الرأي الفتى وهو حازم ... وينبو غرار السيف وهو حسام

فقد وجد الواشون سوقا ونفقوا ... بضائع زور ما لهن دوام

وبعض كلام القائلين تزيد ... وبعض قبول السامعين أثام

فأصبح شمل الأنس وهو مبدد ... لديه وحبل القرب وهو رمام

يقرب دوني من شهدت وغيبوا ... ويوصل قبلي من سهرت وناموا

تزاورت حتى ما يرجى التفاته ... وأعرض حتى ما يرد سلام

فلا عطف إلا سخطة وتنكر ... ولا رد إلا ضجرة وسآم

فإن يك رأي زل أو قدر جرى ... بنار له فيها علي ملام

فوالله ما فارقت فيك خيانة ... أعاب بها في محفل وأذام

ولا قر لي بعد التفرق مضجع ... ولا طاب لي بعد الرحيل مقام

ولا لي إلا في ولائك مسرح ... ولا لي إلا في هواك مسام

وإن أك قد فارقت بابك طائعا ... فللدهر في الشمل الجميع غرام

فقلبي ما خلى عليك شقيقه ... وقربه بعد العراق شآم

حياء فإن الصفح خير مغبة ... ومعذرة إن الكرام كرام

ألمنا وأعذرتم فإن تبلغوا المدى ... من العتب نعذر دونكم وتلاموا

وأحسنتم بدءا فهلا أعدتم ... ففي العود للفعل الجميل تمام

أجلك أن ألقاك بالعذر صادقا ... وبعض اعتذار المذنبين خصام

أتبعد حتى ليس في العفو مطمع ... وتعرض حتى ما تكاد ترام

وتنسى حقوقي عند أول زلة ... وأنت لأهل المكرمات إمام

ألم ألق فيك الأسر وهو مبرح ... وألتذ طعم الموت وهو زؤام

وأخبط سواد الليل وهو جحافل ... وأرعى نجوم الأفق وهي سهام

هو الذنب بين العفو والسيف فاحتكم ... بما شئت لا يعلق بفعلك ذام

ولا تبتلني بالبعد عنك فإنما ... حياتي إلا في ذراك حمام

إذا ما جزيت السوء بالسوء لم يكن ... لفضلك بين الأكرمين مقام

أعد نظرا في حالتي تلق باطنا ... سليما وسري ما عليه قتام

فمثلك لم يغلب عوائد سخطه ... رضاه ولم يبعد لديه مرام

ولا تنكرن فيما تسخطت ساعتي | فقد مر عام في رضاك وعام
وان عز ما ارجوه منك فانني | ليقنعني تسليمة وسلام
فلا تشعرني عزة الياس انما | امامي وراء والوراء امام
اترضى لفضلي ان يضيع ذمامه | ومثلك لم تخفر لديه ذمام
وتحجبني حتى يهد مناكبي | ببابك ما بين الوفود زحام
فان نمت عني واطرحت وسائلي | فلله عين لا تكاد تنام

وقال ايضا يمدحه

نطقت بطول بقائك الحقب | وغدت مقر علائك النوب
انت الذي انقاد الزمان له | طوعا ودان العجم والعرب
انت الذي قسم القضاء له | فوق الرجاء ودون ما يجب
انت الذي لولا مكارمه | غاض الزلال وصوح العشب
ما زال عن قوم نعيمهم | الا وانت لرده سبب
فالمجد في حضنيك معتقل | والمال من كفيك منتهب

كالدهر

كالدهر كل صروفه عبر | والبحر كل اموره عجب
حنق على الاعداء مضطغن | وعلى الرعايا مشفق حدب
عرف نموم عرفه شمل | وحمى منيع عيصه اشب
بك عز دين الله واتضحت | اياته وتكشف الحجب
فالله شاكر ما رفدت به | دين الهدى والرسل والكتب
لولا انقطاع الوحي قام بما | قامت به في مدحك الخطب
ما بين مشرقها ومغربها | تحدى اليك الانيق النجب
فتناخ مل جلودها نصب | وتثار مل متونها نشب
ودرا سطوك ان هممت به | حلم يلوذ بحقوه الغضب
وعزيمة بحجاتها دفع | كالسيل طام من عقه الصبب
خطارة في كل معركة | قلب الحمام لهولها يجب
واذا تحدبت الكماة على | صم القنا وتطارد العصب
في موقف حجد الرؤس به | اعناقها فوشت بها القضب

فهناك أنت وعزمه عصفت … فانجاب عنها الجحفل اللجب
روعاء لم يثبت لها بدن … إلا يروح وهمه الهرب
يا سائس الدنيا بمختلف … الحالين فيها الرغب والرهب
ومدبرا ضمنت إيالته … أن لا يراع لصقرها الخرب
ومؤلف الأضداد مجتمعا … في راحتيه الماء واللهب
بالشرق غيبته وهيبته … بالغرب حيث الشمس تحتجب
فالبيض لولا رأيه زبر … والسمر لولا عزمه قصب
إن لج كفك في سماحتها … فقد الرجاء وأقصر الطلب
أو دام بالأعداء وقعتها … ضجر الردى وتبرم العطب
كم ذمة لك غير مخفرة … قد شد فوق عناجها الكرب
وموارب أخفى عداوته … فبدت كما تتفرق الجلب
أو سعته حلما فأهلكه … ولربما يستوخم الضرب
وتركته تمكو فرائصه … للموت في حوبائه أرب

وغدت

وغدت ملاعبه متاعبه … يبكي ثراها البارح الترب
أين المفر لمن طلبت ولو … عصمته في أفلاكها الشهب
لو كان ينجو منك معتصم … لنجا إذا في المعدن الذهب
زودتني كتبا بمودعها … قرب الغنى وتمهد الرتب
بمؤيد الملك انجلت غمم … ألحت علي وأقلعت كرب
أثني عليه بفضل أنعمه … شكر الرياض لما سقى السحب
فبقيت للإسلام تنصره … والملك تأخذ منه ما تهب
ورمى القضاء إليك طاعته … تختار ما تهوى وتنتخب

وقال أيضا يمدحه على ذلك الروي

هو العتب حتى ما يرد سلام … وسخط النوى حتى اللقاء حرام
تذكرت أيامي وشمل أحبتي … إذ العيش غض والزمان غلام
وإلمامتي بالحي حيث تواجهت … قصور بأكناف الحمى وخيام
ألام ولي شغل عن اللوم شاغل … وأهون ما يلقى المحب ملام

وابلج اما وجهه حين يجتلى	فشمس واما كفه فغمام
طويت اليه الناس حين قصدته	وللقصد عند الاكرمين ذمام
اعرض فيه حر وجهي للفلا	وليس له الا الهجير لثام
وادأب فيما همه وهو وادع	واسهر فيه والعيون نيام
أؤمل منه دولة تكبت العدى	وتنصر ايد الجيش وهو لهام
ويقنعني منه على العز انه	يروق لقاء او يروق كلام
فلما غدا والدهر طوع مراده	وفي يده للحادثات زمام
ثنى عطفه واحتج بالشغل معرضا	الا انما بعض الصدود سآم
فاصبح شمل الانس وهو مبدد	لديه وحبل القرب وهو رمام
يقرب دوني من شهدت وغيبوا	ويوصل قبلي من سهرت وناموا
واحجر الا ان يكون ملمة	واحجب الا ان يكون زحام
وما طرد الاحرار مثل مهانة	تذال بها اعراضهم وتضام
وعرضت حينا بالعتاب فلم يفد	وبعض معاريض الكلام خصام

فداويت

فداريت سقم الحال بيني وبينه	بصبر وبرء النفس منه سقام
فقد وجد الواشون سوقا ونفقوا	بضائع زور ما لهن قوام
راوا عنده حسن القبول فاقدموا	ولو لم يروا حسن القبول لحاموا
وقد علموا ان السعاية حلبة	بها القول تال والقبول امام
وبعض كلام القائلين تزيد	وبعض قبول السامعين اثام
وما هو الا هفوة اثر نبوة	الوم عليها تارة والام
وزلة رأي لم تؤيد حنكة	ونقصان حزم لم يعنه تمام
وبالله ما حدثت نفسي بغدرة	اعاب لها في محفل واذام
ولا قر لي بعد التفرق مضجع	ولا طاب لي بعد الرحيل مقام
ولا طبت نفسا بالفراق وانما	اضيف الى ذاك الغرام غرام
وميض جفاك لو امت شراره	لما شب لي بين الضلوع ضرام
وجرعة ضيم من حبيب لفظتها	وفي فيّ ممن لا احب سمام
فمن مبلغ عني مقالي جيرة	على الرغم سرنا عنهم واقاموا

أخلاء صدق مازج القلب ودهم ... كما مزجت بابن الغمام مدام

ألفتهم إلف النواظر نورها ... وغيرهم في الناظرين قتام

وذكر سواهم في الجوانح جمرة ... وذكرهم برد لها وسلام

هم نظموا لي منبذ السلك قطعت ... قواه وخان العقد فيه نظام

أكلكم إن زلت النعل زلة ... له مسرح في عرضنا ومسام

أما من رفيق يشتفي بكلامه ... ألا ربما سل الحقود كلام

أفي كل قلب جفوة وقساوة ... وفي كل طبع نبوة وعرام

لعل ولي الأمر يكرم عفوه ... إذا ما رجال الأموا والأموا

فيبدأ عفواً لم تعنه شفاعة ... ويبدي رضى لم يعترضه ملام

وإن شفيعي توبتي وندامتي ... ومعترفي إن الكرام كرام

ولا عذر إلا أن بدء إساءة ... لها من زيادات الوشاة تمام

وقال أيضا يعتبه

لك الخير قد عودتني منك نعمة ... نشأت عليها منذ أول حال

شكوناك إلى قربي وأنسا بخدمتي ... وحسن اعتقادي في تنعم بالي

وكنت أرجي أن حالك ترتقي ... فتنمو له حالي نمو هلال

وأسمو إلى نيل الأماني وأقتضي ... مواعيد دهر مولع بمطال

فقد رابني منك الصدود وليته ... صدود واشتغال لا صدود ملال

فإن كان هذا منك دأباً تديمه ... فأذنك لي حتى أزم جمالي

وإلا فعدلي بالجميل فقد عفت ... معالم آمالي وضاق مجالي

فمثلي لا يرضى مقاماً بذلة ... وصبراً على جاه لديك مذال

ومثلك لا يرضى بتضييع خدمتي ... وتخييب آمال لديه طوال

وقال أيضا يرثيه وقد قتل في الوقعة الحادثة بين السلطان محمد وبركيارق في جمادى الآخرة سنة أربع وتسعين وأربعمائة وكأنه وصف الحال التي وقعت له

ما بعد يومك للحزين الموجع ... غير العويل وأنة المتفجع

يوم أصيب الدين فيه وعطلت ... أحكامه فكأنه لم يشرع

واشتط أحكام الردى وتطاولت ... أيدي المنون إلى السنام الأرفع

انحى الكسوف على الهلال المجتلي	واجتز شقشقة الخطيب المصقع
ومضى الذي كنا نروع بذكره	نوب الزمان فما له من مرجع
قادت حزامته المنون كانما	يحدو بموهون الفقار موقع
من ذا رأى البدر المنير وقد هوى	في الترب والطود الرفيع وقد نعي
من ذا رأى الاسد المدل بباسه	شلو اظافرها بالعراء البلقع
من ذا رأى الملك المحجب بارزا	ملقى بمنزلة الذليل الاضرع
من ذا رأى الانف الحمي يقوده	ذل المنية بالخشاش الاطوع
اعزز علي بان اسرح ناظري	في مجمع وسواك صدر المجمع
اعزز علي بان يحدث نفسه	بالامن بعدك كل نابي المضجع
اعزز علي بان يبزك حاسرا	من كان يحجم عنك بين الدرع
ماذا على الاقدار لو صفحت لنا	يوم اللقاء عن الكمي الاروع
ماذا على ريب المنون لو انه	قبل الفدى فنجود عنك بمقنع
لهفي عليك لمستجير يبتغي	وزرا لديك وما له من مفزع

لهفي عليك لخائف ومؤمل	ومنازع في حقه ومدفع
لهفي عليك لثلة غادرتها	هملا لذؤبان الفلا والاضبع
ما كنت احسب ان فوقك حادثا	تلقي الى يده مقادة طيع
ما كنت اخشى ان تصم عن الذي	يدعوك للجلى وانت بمسمع
من للمعالي بعد يومك انها	تبكي عليك وقد فقدت باربع
من للعفاة المرملين رمت بهم	آمالهم نحو الجناب الممرع
شدوا الرحال واعملوا انضاءهم	ورموا بها جدد الطريق المهيع
حتى اذا سمعوا بيومك عطلوا	انقاضهم من عاقر ومجعجع
جمحت بك الهمم التي لا تنثني	عما تروع من المرام الامنع
ووقفت حيث السيف يرعد متنه	لم ترتعد فرقا ولم تتخشع
في موقف بين الصوارم والقنا	دحض ويوم للكريهة اشنع
وحسرت فيه عن ذراعك جاهدا	والبيض ترتع في الطلى والاذرع
وكرهت مأثور الحديث فلم تلذ	بالعفو ماسورا ولم تتضرع

ضاقت بك الدنيا فعفت جوارها ... ونزعت نحو الخلد اكرم منزع

يا ضيعة الاسلام بعدك انه ... غرض لكل مبدل ومضيع

يا طامعا في ان يقوم بنصره ... اشياعه زاحم بجد اودع

هذا عبيد الله اسلمه الالى ... ضمنوا الدفاع لكل خطب مضلع

خاضوا به الغمرات ثم تخاذلوا ... وتقاعسوا عنه دوين المصرع

وتسرعوا نحو اللقاء وخلفوا ... في النقع ثبت الجاش لم يتسرع

ويليه نصرا لو ان رجاله ... زحفوا الى الاعداء قيد الاصبع

وردوا به حتى اذا احمس الوغى ... صدروا وخلوه لقى لم يرفع

من ذا يذب عن الشريعة بعده ... بلسان فصال وقلب سميدع

من ذا يمد الى المعالي بعده ... باعا اشق وهمة لم تقدع

من ذا يحاول غاية صعبت على ... طلابها وثنية لم تطلع

ويهز رب الملك قلة امنه ... حتى ينوء بركنه المتضعضع

لم يبق من تثنى عليه خنصر ... مذ غبت او يومي اليه باصبع

من اين بعدك من يخاف ويرتجى ... زال الحذار وسد باب المطمع

ما زلت تشهر في ترصد غاية ... للمجد اخطاها عيون الهجع

وتخلف الباغين شاوك في العلى ... من بين حسرى في الغبار وظلع

وتكلف القب الشوازب غاية ... تهدى الكلال الى البروق اللمع

وتقود ذا لجب كان نهاره ... وطفاء تحدى بالبليل الزعزع

يضحى به غيم الثرى وابي جلحة ... وتمس منه ذخيرة المستنقع

وتخوض منخرق الصفوف بذابل ... سمر تثقفهن عوج الاضلع

فاذا رفعت بها اهاب مقنع ... غادرت خرقا ماله من مرقع

وكانما حبب القلوب وقد بدت ... منها وجار الارقم المتطلع

وتضي في سدف العجاج بجذوة ... قد اشعلت بيد القيون لتشع

من كل دري الفرند كانما ... حبات عقد فوقه متقطع

تومي به نحو المدجج قاطعا ... فيمر فيه كانه لم يقطع

طبعت مضاربه الرقاق غواصيا ... فكانها موهومة لم تطبع

كلف بحبات القلوب كأنما   يبغي الوقوف على الضمير المودع
فكأنما لزم القضاء دعاره   حتى يدل على سواء المقطع
لا حرمة الحصن الحصينة في الوغى   ترعى لديه ولا زمام الأدرع
حتى استبد بك الحمام فلم تجد   عونا لدى السمر اللدان الشرع
لم تغن عنك صوارم أعناقها   عاسلن عالية القنا المتزعزع
ومقارم غلب الرقاب وفتية   شوس تجر السمهري وتدعي
أين الحصون الشامخات وبناؤها   وزر الذليل وعصرة المتمنع
أين الذخائر حرزتها الملمة   تخشى بوادرها خطب مضلع
أين الأغيلمة الخفاف إلى الوغى   يغشونه من حاسر ومقنع
أين السماط تكر في أطرافه   لحظات مصحوب الفؤاد مشيع
أين الحجاب إذا تفرى أهطعت   زواره من ساجدين وركع
نصح الزمان لنا ونادى معلنا   بعيوبه لو أن مستمعا يعي
لطفت مواعظه فلم يشعر بها   إلا اللبيب وعلمه لم ينفع

فيم التلوم

فيم التلوم والرفاق يسوقهم   عجلان يلحق مبطئا بالمسرع
ماذا يغرك بالمقام أذاهب   لا ينثني أم غابر لم يربع
قطع الرجاء عن البقاء يقيننا   إن التفرق غاية المتجمع
سبق البكاء من الوليد لعلمه   بالموت فهو وحتفه في موضع
ما ذر قرن الشمس إلا آذنت   بغروبها لما بدت في المطلع
كل إلى أمد يصير فمقعص   بالسيف أروح من مريض موجع
يا قبر أفرغ فيك سجل من ندى   فالبس له حلل الرياض وأمرع
يا قبر غاض البحر فيك فلا تدع   للناس حولك غلة لم تنقع
يا قبر غاب البدر فيك فلا تكن   من بعده إلا منير المطلع
لا غرو إن حزت المروءة والتقى   والدين والدنيا ولم تتصدع
إن النواظر والقلوب صغيرة   تحوي الكبير وليس بالمستبدع
شقت عليك جيوبها شهاقة   برعودها وسقتك فيض الأدمع
وغدت عليك من الغمام مرشة   نضحت فناءك بالذنوب المترع

وحبا النسيم الى ثراك بروحه … وجرى على مغناك غير مروع

وقال يمدح مجد الملك ابا الفضل اسعد بن محمد بن موسى

نصيحكما فيما يقول مريب … وشانكما في اللائمين عجيب
وان الذي اشرفتما في ملامه … به من قراع الحادثات ندوب
فما سمعه للعاذلات بفرصة … ولا قلبه في الطاعنين جنيب
اذا ما اتيت الغور غور تهامة … تطلع نحوي كاشح ورقيب
يقولون من هذا الغريب وماله … وفيم اتانا والغريب مريب
غدا في بيوت الحي ينشد نضوه … ونحن نرى ان المضل كذوب
وهل انا الا ناشد في بيوتهم … فوآدا به مما يجن ندوب
وماذا عليهم ان يلم بارضهم … اخو حاجة نائي المزار غريب
وما راعهم الا شمائل ماجد … طروب الا ان الكريم طروب
ولو نام بعض الحي او غاب ليلة … لقرت عيون واطمأنت جنوب
خليلي بالجرعاء من ايمن الحمى … هل الجزع مرهوم الرياض مصوب

وهل

وهل نطفة زرقاء يفتشها الصبا … هنالك سلسال المذاق شروب
فنهتدي به والدهر اغيد والهوى … بماء صباه والزمان قشيب
وبالسفح موشي الحدائق آهل … وبالجزع موليّ الرياض عريب
بابطح معشاب كان نسيمه … ثناء لمجد الملك فيه نصيب
هو الازهر الوضاح اما مهزه … فلدن واما عوده فصليب
ذهوب من العليا في كل مذهب … ذهوب لما تحوي يداه نهوب
يشيعه فيما يروم فواده … اذا خان آراء الرجال قلوب
منوع لاطراف الممالك حافظ … جموع لاشتات العلاء كسوب
اخو العزم اما الغور منه فنائه … بعيد واما المنتقى فقريب
ينوب عن الانواء فيض بنانه … ويغني عن البيضاء حين تغيب
ويرفض نجحا وعده لعفاته … وبعضهم فيما يقول خلوب
مدبر ملك لا تني عزماته … اذا ما ترامت بالخطوب خطوب
وحامي ذمار لا تزال جياده … تحوم على ثغر العدى وتلوب

به انتعش الملك المضاع واقبلت   ثوائبه بعد الفوات تثوب
اقام عمود الملك بالشرق وانثنى   الى الغرب ناء حيث كان قريب
ولما سما للبغي ناء في عطفه   طموع لاقصى ما يرام طلوب
واطلقها شعواء يشرق جوها   بنار لها في الخافقين لهيب
وضم الى ظل اللواء عصابة   مقاحيم تدعى باسمه فتجيب
وضاعت حقوق الملك الا اقلها   وكادت ظنون الاولياء تخيب
وايقظ ابناء الضلالة فتنة   تهالك فيها مخطئ ومصيب
اتيح لها شزر المريرة مقدم   على الهول مصحوب الجنان مهيب
سرى يطرد الجرد العتاق سواهما   ترامى بها بعد السهوب سهوب
موارق تمتاح الغبار وقد طوى   ثمايلها طي الرداء لغوب
اذا ما لبس الليل طفلا خلعنه   عليه وخط الشيب فيه مشيب
لها مصة الماء القراح ونشطة   من الروض والمرعى اجم خصيب
يؤم بها ارض العراق مثاورا   وقد عاث في السرح المسيب ذيب

يجمن عليها بالقنابل والقنا   تمور على اكتافهن كعوب
يعاسلن اطراف القنا وكانها   جراد زهتها بالعشي جنوب
وفي سرعان الخيل رائد نصره   له موطئ اين استراد عشيب
يرد دبيب المارقين بوثبة   وهل يتساوى وثبة ودبيب
امر لهم عقد المكيدة حازم   بصير بادواء الخطوب طبيب
تنام العدى عن كيده وهو ساهر   وتفتر عما هم وهو دؤوب
اذا اضمروا كيدا تدلى عليهم   عليم باسرار الغيوب لبيب
وما اتى المغرور فيما انبرى له   من الحزم لولا ما جناه شعوب
اذاد وقد حاق الشقاء بجده   مغالبة الاقدار وهو غلوب
ولم يكن المقدار فيما علمته   ليسعد عبدا اوبقته ذنوب
سرى نحوه الحين المتاح ودونه   بساط لايدي اليعملات رحيب
وعاجله المقدار من دون بغيه   وللبغي سيف بالدماء خضيب
ولم يدر ان العز كان رداءه   معارا الى ان خر وهو سليب

واقسم لولا يمن جدك قطعت   رقاب وغلت بالدماء جيوب
هي الغمرة العظمى تجلت واقلعت   برأيك اذ غم القلوب وجيب
يقوض اقلاع الجهام فساده   وقد كان ديمي ودقه ويصوب
انبأك مجد الملك قوله صادق   وكذب الفتى فيما يحدث حوب
اراني لقى لا انتضى لملمة   ولا ارتضى للخطب حين ينوب
يثبطني فضلي عن الغاية التي   يخف اليها جاهل فيصيب
ويقصر باعي ان ينال شظية   من العز تزكو نيلها ويطيب
فيهلك الفتى ان لا يساء بسطوه   عدو ولا يرجو اجداه حبيب
فهب لي يوما منك ينشر ذكره   فانت لما يرجو العفاة وهوب
وعش سالما طول الزمان فانما   بقاؤك زين للزمان وطيب
لنجمك في افق المكارم رفعة   وللريح في جو العلاء هبوب

وقال ايضا فيه

في راحتيك الرزق والاجل   وبعز متنيك الامن والوجل

ولك

ولك الكتائب وهي مشعلة   والبيض في الهامات تشتعل
والرأي يمضي حيث لا امل   يمضي لطيته ولا بطل
والمكرمات يضل ان حصرت   في عدها التفصيل والجمل
ويد يهد المال راحتها   ابدا وتعمر ظهرها القبل
ومجالس يكسي الكلام بها   لينا وتغضي دونها المقل
بك دانت الدنيا لصاحبها   وانقاد منها السهل والجبل
مادت غصون العيش مثقلة   حملا وغصن الدين معتدل
واعادت الايام بهجتها   فالملك غض العود مقتبل
ولع العداة بهم فذادهم   يقظان في استعجاله مهل
كالليل لولا انه دفع   والسيل لولا انه ظلل
وذعرت ريب الدهر منتقما   من كيده فصحابه ذلل
لو دب رايك في كعوب قنا   ما مسها طنب ولا خطل
لو كان ضوءك للغزالة لم   يحجب ضياء جبينها الطفل

أو كان لطفك في الحياة لما　　طافت بها الأسقام والعلل
في كل مكرمة وإن عظمت　　بجميل فعلك يضرب المثل
سنت الأنام برأي مشتمل　　بالحزم لا سأم ولا ملل
يرعى إذا غفلوا ويسهر إن　　ناموا ويحلم كلما جهلوا
أنت الذي لولا هداه عفت　　طرق الهدى واستبهم السبل
في كل شعب من رويته　　شعب ومن آرائه شعل
تمضي الأمور على إرادته　　فتكاد قبل الفعل تنفعل
يرتد عنه جفن حاسده　　فكأنه بالنار مكتحل
وجه كيوم الصحو مبتسم　　ويد كيوم الدجن تنهمل
متحرق في العرف منبسط　　متأزر بالمجد مشتمل
لا الهول يملأ ناظريه ولا　　يجتاب فرصة سمعه عذل
ما شئت من وعد يسابقه　　نجح وقول يتلوه عمل
مسحت على الأنواء راحته　　فانشق منها العارض الهطل

وتبرجت

وتبرجت للمجد همته　　فانصاع منها الجبن والبخل
هو علة المعروف لو صدقوا　　إن الأمور لكونها علل
إن ضن غيث أو خبا قمر　　فيمينه وجبينه البدل
تغدو بنو الدنيا وليس لهم　　من طول ما أغناهم أمل
أغناه عن سعي وعن طلب　　جد حثيث خطوه عجل
وكفاه جهد الرأي تشغله　　عفو البديهة بابها شغل
فالرأي مثل القول مبتدأ　　والقول مثل الطعن مرتجل
من دوحة العليا حيث نبا　　عن صفحتيها القادح العمل
صماء ما في عودها خور　　عيطاء ما في عطفها ميل
رم الممالك أوليته　　حتى أقام قناتها الدول
الساكتين وما بهم حصر　　والقائلين وما بهم خطل
فعلوا وما قالوا فأين هم　　من معشر قالوا وما فعلوا
إن أطرقوا هيبوا وإن نطقوا　　قالوا الجميل وإن ولوا عدلوا

وإذا الخطوب رنت كلاكلها ... وتشابه الأعجاز والقلل

وتناذرتها البزل وانعكست ... فيها على أصحابها الحيل

سبقت بديهته رويته ... كالبرق لا ريث ولا كسل

يهوى اللحاق بشأوه نفر ... عن شأوه عقلوا وما عقلوا

ألفوا الهوينا فاستطار بهم ... متمهل بالبرق مشتعل

لو أن شرب الماء منقصة ... لم يصبه علل ولا نهل

فإليك مجد الملك معلمة ... بالشكر أقطعها وتتصل

فالمدح مختار ومنتخب ... والشكر معتام ومنتحل

واسلم على الأيام تأمرها ... أبداً بما تهوى وتمتثل

أيامك الأعياد ناصعة ... غرر بآلك ناعم جذل

وقال ايضا فيه

بعض التماسك أيها القلب ... فهو الهدى ومرامه صعب

إن الألى قدروا وما غفروا ... ما لي سوى حبيهم ذنب

صالوا على ضعفي بقوتهم ... ما هكذا يتعاشر الصحب

من ذا ألوم على إساءتهم ... قلبي علي مع الهوى ألب

تالله ما قلبي بمنفرد ... بالحب كل جوارحي قلب

إني لتشعرني مواعدهم ... طرباً وأعلم أنها كذب

وأغر نفسي منهم طمعاً ... فيهم فيملكني له عجب

ما لي وما للركب إذ حسبوا ... أنى يسكن بابي العتب

العتب أيسر ما أكابده ... لو كان يعلم ما بي الركب

يا وقفة أثر الألى رحلوا ... حيث التقى بالأبطح الشعب

أرض إذا ولع النسيم بها ... مرض الصبا وتمائل القرب

فترابها جعد ونطفتها ... عذب وذيل نسيمها رطب

أبكي لها دهراً قضيت له ... نحبي فلا يقضى له نحب

ساعاته خلس ولذته ... مسروقة ونعيمه نهب

دهر غرير لم يخس به ... ريب ولم يفطن له خطب

قد قلت للمرتجی فلا اصنه	حدبا تعرق لحمها الحدب
مترجحا یحدو به رغب	فیصده عن قصده الرهب
ابشر فقد جاءتک مقبلة	ایام مجد الملک والحسب
ایام من ضمنت سعادته	الا یطور فناءه جدب
ذاک الذی خضعت لطاعته	صید الملوک واذعن الغلب
ذاک الذی یغدو وشکته	اقباله وجنوده الرعب
رد الامور الی حقائقها	حتی استبد بدوره القطب
وحمی حریم الملک متعصبا	للمجد قد الوی به اللعب
وشفی من الداء العضال وقد	عجز الرقاة وابلس الطب
واقام للاجناد هیبته	حتی صفا للدولة الشرب
فهو قرت من بعد ما قلقت	عقد الحبی وتفاقم الشغب
وتراجعت بیض السیوف الی	الاغماد لا طعن ولا ضرب
من بعد ما نجم الزمان بها	بکرا وحل عقالها الحرب

فی فترة

فی فترة تنسی الحلوم بها	وتشابه المربوب والرب
بعزیمة لو ان هبتها	للریح لم یثبت لها هضب
ولطافة لو انها رابت	صدع الزجاج تلاءم الشعب
وسیاسة تحمی حمیتها	فیذوب فی اغمادها القضب
واغر مطبوع الندی شرق	بالمجد فیض یمینه سکب
لقطوبه من بشره شیع	وللحلمه من بطشه حزب
مر الحلاوة فی مهزته	لین ومعجم عوده صلب
لم تشتهر بالشرق عزمته	الا وذان لحدها الغرب
آراؤه کمقاله سدد	ولسانه کحسامه عضب
لم یبتسم فی صماء معضلة	الا تفرج باسمه الکرب
متبرج للوفد همته	بین الوفود وبینه حجب
رأی بعید الغور سائده	جود قریب المستقی عذب
وندی لو ان السحب تعشره	لم یتسع لقطارها سهب

وعلى لو ان الشمس تبلغها   فی اوجها سجدت لها الشهب

وصرامة لو ان ایسرها   للسیف لم یثلم له غرب

لا نائح تخبو ولا یده   تنبو ولا اقباله یکبو

ساس الرعیة لا یباعده   بغض ولا یدنو به حب

واستغزر الاموال لا عنت   فیما یثمره ولا غصب

جادت حلوبتها بدرتها   عفوا ولا مری ولا عصب

وسواه قد جهدت حلوبته   مریا ولم یملا له قعب

لولا تاخر عصره نزلت   فی شانه الآیات والکتب

خذها مدبجة یذل لها   قطع الریاض ویخجل العصب

واسعد بعید العجم مغتبطا   من شانک الاعطاء والسلب

عم الخلاف الناس واتفقت   فیه وفیک العجم والعرب

وقال ایضا یمدحه

لقیاک من غیر الزمان امان   من این یعرف جارک الحدثان

ان الالی

ان الالی طلبوا مداک تاخروا   عن غایة فیها السباق رهان

اقدمت اقدام المدل بباسه   ونکصوا ان اللئیم جبان

وفطنت للعلیاء حین تحیرت   فیها العقول وضلت الاذهان

تاجرتهم فربحت اثمان العلی   ان المحامد للعلی اثمان

وجعلت عنوان السماح طلاقة   وکذا لکل صحیفة عنوان

قالوا وقد لحقوک فوت عیونهم   ما هکذا تتفاوت الفتیان

من معشر راضوا الخطوب ومارسوا   الدنیا ودینوا فی الزمان ودانوا

وتقیلت ابآؤهم اسلافهم   فتشابه الاعراق والاغصان

اصلحت لی زمنی ورضت صعابه   والناس ناس والزمان زمان

وکفلت لی بالنجح منذ وعدتنی   وکذاک میعاد الکریم ضمان

وکفیتنی من اللئیم بجاهه   ان اللئیم بجاهه منان

واریت حظی این مطرح رحله   فاناخ لی وتحول الحرمان

نجد آنه

من حیث جاء المعتفی یجد آده   وجه اغر وراحة هتان

وخلائق طبعت على شكل العدى   بيض الوجوه نواصع غران
هي حاجة بكر قضيت وراءها   أخرى على طرف النجاح عوان
لمع المكارم والثناء تقارنا   فيها كما ضم السعود قران
فصل الأوائل بالأواخر إنها   الأرواح قد قامت بها الأبدان
وارباب عرفك من شريك يدعي   فيه النصيب وماله برهان
إن ينتج النعمى سواك فإنه   بجميل فعلك لقح الإحسان
أو أنسق سجلا من نداه فإنما   من عندك الأوزان والأشطان

وقال ايضا يمدحه ويهنيه بالنيروز

أهني مولانا بأيمن قادم   تقبل في الإحسان أفعاله الزهرا
بيوم أجد الدهر فيه لباسه   وأبرز من مكنون زينته الذخرا
وقد حل فيه الشمس بيت سنائها   كطلعة مولانا وقد ملأ الصدرا
وعدل ميزان الزمان كأنما   تعلم عدلا منه قد ثقف الدهرا
فلان به قلب الغمام على الثرى   كرأفته إذ تطرد البؤس والفقرا

والبسه

والبسه وشي الثناء محبرا   كما هو يكسو في أياديه تترى
وأهدى إليه رسم خدمتي التي   يقيم علاه في حقارتها العذرا
ولا غرو إن أهديت من فيض بره   إليه قليلا ليس يعتده نزرا
فإني رأيت الغيم يحمل ماءه   من البحر غمرا ثم يهدي له قطرا
فدمت كذا للملك منبسطا يدا   ومبتسما ثغرا ومنشرحا صدرا
ولا زلت تنضو من زمانك باليا   وتلبس غضا من لوابقه نضرا

وقال ايضا فيه

أذكر مجد الملك حاجتي التي   تضمنها سمح السجايا كريمها
وأشكو إليه سقم حالي وإنما   بعلياه أرجو أن يبل سقيمها
وما أبطأ الإنجاح حتى أهزه   بنكتة شعر قد أصاب مقيمها
تقضى كل ذي دين نوافي غريمه   وعزة ممطول معنى غريمها
ولكنه قرب الرحيل وحيرتي   أأعجلها من سفرة أم أقيمها
وأولى امرئ بالنجح صاحب حاجة   تشفعت فيها والليالي خصيمها

فعم الورى بالفضل طرا وخصني … فافضل آلاء الرجال عميمها

وقال ايضا فيه

اقول لاحداث النوائب اذ عدت … علي وابدت حد انيابها العصل
اليك فاني لا ابالي بضيقة … يفرجها راي الكريم ابي الفضل
تعودت منذ ان الم ببابه … شريدا واغدو منه مجتمع الشمل

وقال ايضا فيه

عوائد برك المشكور عندي … بما ارجوه من نعمي ضمين
بدات به فارجو منك عودا … وانت بما اومله قمين
اذا اسدى الكريم اليك عرفا … فاول له باخره رهين

وقال يمدح معين الملك سيد الرؤساء ابا المحاسن محمد بن فضل الله ويعاتبه

هو الشوق حتى ما تقر المضاجع … وبرح الهوى حتى تضيق الاضالع
خليلي ما خطب التفرق هين … علي ولا عهد الاحبة ضائع
ولا الوجد ان بان الاحبة مقلع … ولا الصبر ان دام التفرق نافع

وان شفاء الحب ان يقلع الهوى … فاسلو وهل عهد بيبرين راجع
ولي مقلة لا يملك النوم جفنها … غرارا اذا انصبت النجوم الضواجع
معودة ان لا تذم دموعها … على السر حتى السر عريان ذائع
عذيري من الايام لا العتب زاجر … لهن ولا التقريع فيهن ناجع
ولا هن بالعتبى على عواطف … ولا هن بالحسنى الي رواجع
يرنقن شربي وهو صاف جمامه … ويحرجن صدري وهو افيح واسع
تجهمني وجه المطالب والتوت … اموري وانسدت علي المطالع
ولولا معين الملك اخفق طالب … وردت على اعقابهن المطامع
بعيد مناط الهم اروع لم يكن … ليملا جنبيه الخطوب الروائع
خفي مدب الكيد لا يستشفه … لبيب ولا يغضي اليه مخادع
ولو شذ عن حكم المقادير كائن … لما وردت الاقدار ما هو صانع
طلوب لغايات المكارم مجمع … على الهم ثبت الراي يقظان جامع
صؤول اذا ما الخوف ارعد اهله … قؤول اذا التفت عليه المجامع

إذا لاح فالأبصار حيرى شواخص … وإن صال فالأعناق ميل خواضع

فلا يشغل الأبصار إلا بهاؤه … ولا ترعوي إلا إليه المسامع

يلاحظ أعقاب الأمور كأنما … بدا لهه دون الغيوب طلائع

فلا صدره في أزمة الخطب ضيق … ولا عرفه من طالب الفضل شاسع

جرى فثنى عنه الأعنة حسّراً … مجاروه واختار العلى وهو وادع

ألا يا معين الملك دعوة عاتب … على الدهر إذ هي مردتيه القوارع

أأقصى ويدعى من سواي ويدني … بربح وفي حظي لديك وضائع

أما أنا أهل للجميل لديكم … حقيق بأن تسدى إلي الصنائع

أما في أن استودع اليد منكم … فأحفظها إن الأيادي ودائع

أما أنا موزون بكل مؤارب … يكاتم ما في قلبه ويخادع

فظاهره سلم لديك موادع … وباطنه حرب عليك منازع

وما أنا من حرمان مثلك جازعاً … ولكنني من حرفة الجد جازع

وأعظم ما بي أنني من فضائلي … حرمت وما لي غيرهن ذرائع

إذا لم يرد بي موردي غير غلة … فلا صدرت بالوارد بين المشارع

وإن لم تجد في السحب إلا صواعقاً … فلا جادت الدنيا الغيوث الهوامع

أيرضى العلى أني علقت حبالكم … فخانت قواها في يدي القواطع

وحاشى مرجى نيلك الغمر أن يرى … كقابض ماء لم تسقه الأصابع

فما لك تعصي المجد فيّ وإنما … تطاوعه فيما ترى وتتابع

وما لك تزوي الوجه عني وتنزوي … ووجهك وضاح وبشرك ناصع

وكنت أرجي أن أنال بك السهى … فها أنا نجمي هابط فيك راجع

أذل لمن دوني وأعطي مقادتي … وأرجع طرفي وهو حيران خاشع

ويقدم مني من دون شسعي نجاده … فأغضي وخد الفضل أغبر ضارع

وهل نافعي أني أمت بحرمة … إذا لم يكن من حسن رأيك شافع

أمستهدم ركن الجميل مشيد … ومستحصد غرس الصنيعة زارع

وراض بأن يختصني البؤس منعم … نداه ولا قرن الغزالة شائع

ولي أمل إن ساعدت منك عطفة … فما دون نيل المنتهى منه مانع

والا فلي عن ساعة الهون مذهب … وان كان يثنيني اليك النوازع
وما ترتمي بي الارض الا وخاطري … بذكرك مشغوف ونحوك نازع
فان يعد لي منك الجميل فما عدا … جنابك مني للثناء وشائع

وقال ايضا فيه وقد نكب

تصدى وللحي الجميع رحيل … غزال احم المقلتين كحيل
تصدى ذا امر البين قد جد جده … وزمت جمال واستقل حمول
وفي الصدر من نار الصبابة جاحم … وفي الخد من ماء الجفون مسيل
غزال له مرعى من المجد مخصب … وظل صفيق الجانبين ظليل
تناصف فيه الحسن اما قوامه … فمستطب واما خصره فبتيل
قريب من الرائين يطمع قربه … وليس اليه للمحب سبيل
اذا سافر الالحاظ في وجناته … تضاءل عنه الطرف وهو كليل
ولما استقل الحي وانصدعت بهم … نوى عن وداع الظاعنين عجول
تراءت لنا لمع الغمامة اوجه … وضاء عليها نضرة وقبول

فصبرا معين الملك ان عن حادث … فعاقبة الصبر الجميل جميل
ولا تيأسن من صنع ربك انني … ضمين بان الله سوف يديل
فان الليالي اذ يزول نعيمها … تبشر ان النائبات تزول
الم تر ان الليل بعد ظلامه … عليه لاسفار الصباح دليل
الم تر ان الشمس بعد كسوفها … لها صفحة تغشى العيون صقيل
وان الهلال النضو يقمر بعدما … بدا وهو شخت الجانبين ضئيل
فلا تحسبن الدوح يقلع كلما … يمر به نفح الصبا فيميل
ولا تحسبن السيف يقصف كلما … تعاوره بعد المضاء كلول
فقد يعطف الدهر الابي عنانه … فيشفى عليل او يبل عليل
ويرتاش مقصوص الجناحين بعدما … تساقط ريش واستطار نسيل
ويستأنف الغصن السليب نضارة … فيورق ما لم يعتوره ذبول
وللنجم من بعد الذبول استقامة … وللحظ من بعد الذهاب قفول
وبعض الرزايا يوجب الشكر وقعها … عليك واحداث الزمان شكول

ولا غرو إن أخنت عليك فإنما | يصادم بالخطب الجليل جليل
وأي قناة لم ترنح كعوبها | وأي حسام لم يصبه فلول
أساءت إلى الأيام حتى وترتها | فعندك أضغان لها وتبول
وعارضتها فيما أرادت صروفها | ولولاك كانت تنتحي وتصول
وحرمت أشلاء الكرام وإنها | شروب لأشلاء الكرام أكول
وما أنت إلا السيف يسكن غمده | ليشقى به يوم النزال قتيل
أما لك بالصديق يوسف أسوة | فتحمل وطء الدهر وهو ثقيل
وما غض منك الحبس والذكر سائر | طليق له في الخافقين ذميل
فلا تذعن للخطب آدك ثقله | فمثلك للأمر العظيم حمول
ولا تجزعن للكبل مسك وقعه | فإن خلاخيل الرجال كبول
وصنع الليالي ما عدتك سهامه | وإن أجحفت بالعالمين جزيل
وإن امرأ تعدو الحوادث عرضه | ويأسى لما يأخذنه لبخيل
لك الحمد راع حيث كنت فلا تزل | أياديك منها زائر ونزيل

ولا شينت الدنيا بيومك إنما | بقاؤك فيها غرة وحجول
ولا مت أو ألقاك خطك دولة | وحظ الأعادي رنة وعويل
نعيم يجير العمر فيه أصائل | وعز حزون العيش فيه سهول

وقال أيضاً فيه وفي حاله

فؤاد على كر الحوادث مارد | وعزم على جور النوائب قاصد
وقلب يعاف الضيم مرتفع همه | ولو رتعت فيه الرقاق البوارد
تنوء به الآمال والجد قاعد | وتشهره العلياء والحظ راقد
يحوز المنى من دونه كل وادع | ويحرم ما دون الرضى وهو جاهد
به من قراع الخطب داء مماطل | وليس له إلا الليالي عوائد
ونفس بأعقاب الأمور بصيرة | لها من طلاع الغيب جاد وقائد
عليها طلاب العز من قد فاته | وليس عليها أن تنال المقاصد
ويطمعها في نيلها العز أنها | حليف طراد والمعالي طرائد
إذا ميزت بين الملوك وأبصرت | مصائرها هانت عليها الشدائد

فتؤثر برح الظمء والري فاضح … وتألف بؤس الجدب والذل رائد
وتأنف ان يشفي الزلال غليلها … اذ هي لم تشتق اليها الموارد
اولي بني الايام نظرة راحم … وان ظنت الجهال اني حاسد
لهم في تضاعيف الرجاء مخاوف … ولي في تصاريف الزمان مواعد
لك الله من هم به يسعد العلى … وتشقى المهاري والدجى والفدافد
يزعزع كيران المطي بساهم … علاه شحوب المجد والمجد جاهد
اغر اذا استنعى به العزم لم يكن … له عن حياض المجد والموت ذائد
له ارب بين الاسنة والظبى … اذا لم يساعده الحجى والوسائد
فقد لفحته الهوج وهي سمائم … كما نفحته النكب وهي صوارد
يشق جنان الليل عن كل مبهم … يذود سوام النوم والنجم ساهد
فلا ضجعة والصبح شمطاء حاسر … ولا هجعة والليل عذراء ناهد
فاولى لها من همة ذللت لها … صعاب العلى لولا الزمان المعاند
اريحت عليها ثلة المجد اذ غدا … لها من معين الملك رد وساعد

ولولا

ولولا تصاريف الحوادث اوطئت … رقاب المعالي حيث نيط الفراقد
به اعتذر الايام عن هفواتها … وعد لها بعد المساوي المحامد
ولو انصفت حامت عليه فما لها … اذا حمدت الا بعلياه حامد
اساء اليها فاستثارت صروفها … صيال مروع او غرته الحقائد
وعارضها في صرفها فتظاهرت … عليه الصروف الباديات العوائد
برغم العلى ان اشهد الامر غيبه … وغيب عنه حاضر اللب شاهد
وما غاب حتى طبق الارض جوده … وكان لنعماه مقر وجاحد
تعاوره غمز الثقاف فرده … صليب على قرع الحوادث مارد
وارهف حديه الخطوب طوارقا … كما رققت متن الحسام المبارد
فلا تشمت الاعدا بالطود مائدا … وقد رسخت اركانه والقواعد
فما بالحسام المشرفي غضاضة … اذا رده يوم الكريهة غامد
فمن مخبر والقول بالغيب ظنة … عن الدوح والايام عوج نواكد
هل اخضر من بعد التسلب عوده … وقد صبغته الغصون الامالد

فعهدي على ان الحوادث جمة   به وهو ريان العساليج مائد
وقد يتعرى الغصن حينا ويكتسي   نضارته ما لم ينل منه حاصد
بكرهي ان فارقت حوطلاله   كما فقد الكف المنيعة فاقد
تهدفت للايام بعد فراقه   اذا امر منها نازل كر عائد
امر بذاك الربع وهي رياحه   معطلة اعلامه والمعاهد
عهدناه دهرا بالوفود معضلا   تزاحم فيه الاقربين الاباعد
فليس يرى الا شفاه لواثم   تراه خضوعا او جباه سواجد
مواسم جود ما يغب وفودها   اذا خف منها راحل حط وافد
اذا سام فيها المنتدون مرائع   وان عاث فيها المعتدون تاهد
يهال على بعد الاعزة والشرى   مهول وان غاب الاسود الحوارد
معارك بائس في تالف صبوة   تجمع فيهن المعاني الشوارد
تغنغم ابطال وتصهل قرح   وتصخب اوتار وتروى قصائد
اضاء لها برق من العز خاطف   وصال بها رذع من المجد راكد

سقاها رجوع الظاعنين فحسبها   وان اخطاتها البارقات الرواعد
اقول وانضاء الاماني طلائح   لدي وانياب الدواهي حدائد
وقد اضجرت من جانبي مقاتل   تخضخض فيهن السهام الصوارد
وبين جفوني للدموع منابع   وتحت ضلوعي للهموم مواقد
واوطاني الايام اعقاب معشر   لهم اوجه قد برقعتها الجلائد
فاخلاقهم بالمخزيات رهائن   واعراضهم للمرديات حصائد
تقهقر عن نيل المعالي خطائهم   فسيان ساع للمعالي وقاعد
اما يستفيق الدهر عن نزقاته   فيصبح مستثنى لديه الاماجد
اما آن ان يقني الخطوب حياها   فتدرك اوتار وتشفى مواجد
اما للرقاق المشرفية ضارب   اما للعتاق الهبرزية ناقد
اما جربوه مقضبا وهو ناشئ   اما جربوه مقشبا وهو واحد
ستذكره ذكر الطريد محله   عرى الملك متحلا بهن المعاقد
وتفتقر الدنيا الى رايه الذي   يرد اليه في الامور المقالد

وتصبو اليه المكرمات عواطلا   تزحزح عن اجيادهن القلائد
ويبلغه الاقبال ما هو ضامن   وينجز فيه الجد ما هو واعد
وتعتذر الايام بعد اساءة   فيصحب اباه ويصلح فاسد
فان الليالي ان اخذن خواطيا   غوارم ما ياخذنه فعوائد
على ذا مضى حكم الزمان لاهله   نوادح مقرون بهن الفوائد
وارفه خلق الله راض بعيشة   واتعبهم قلبا على الدهر واجد
كاني به مل المواكب والحبى   تباهي به افراسه والمساند
فما هو الا البدر بعد سراره   بدا وهو مل العين والقلب صاعد

وقال ايضا فيه

نجوم العلى فيكم تطلع   وغائبها نحوكم يرجع
على يستقل ولا يستقر   به دون بابكم مضجع
ومجد اشم باقبالكم   فان هو فارقكم اجدع
له عندكم صفحة طلقة   وخد لدى غيركم اضرع

لواء يحط بايدي الخطوب   والوية بعده ترفع
ففي رفعها للعلى مضحك   وفي حطه للندى مجزع
ومرعى تعاوره ازمة   فاصبح من بعدها يمرع
هو الدوح تهصره العاصفات   فينآد حينا ولا يقلع
وابيض قد افلقته الحروب   فقربه غمده الامنع
وراي على عزمه مجمع   وقلب على همه اجمع
وما غاب حتى عيون العلى   تفيض وانفسها تهلع
وقل المواسي فلا صرخة   تجاب ولا غلة تنقع
فمن ادمع حذفتها العيون   يقرح من مثلها المدمع
ومن زفرة نفضتها الضلوع   ترفض عن مثلها الاضلع
فما هو حتى اطمان الضلوع   وغاضت لاوبته الادمع
وقد غمم نهج العلى بعده   وقد لحب المنهج المهيع
ولاح لنا من خلال الخطوب   كما اخلص القضب اللمع

وقد حاد عنه سهام العدى ... فلم يبق في قوسهم منزع
وبات الحسود على غيظه ... يُنادم ناجذه الاصبع
ومن ليس تعلقه اعين ... العدى كيف تلحقه الاذرع

وقال ايضا فيه

ومعترض بابي المحاسن بعدما ... عثر الزمان به وغير حاله
حسد الفتى لما تقاعس دونه ... وابى له قصر الزمان مناله
قد قلت لما سل فيه لسانه ... سفها وعارض بالمصون مذاله
مهلا فقد اوتيت بسطة جاهه ... واجل منه فما عثرت خصاله
هل عبت ان ابصرت الا انه ... طلب العلاء وجد فيه فناله
هلا ذكرت له كرائم خيمه ... ونشرت عنه فعاله ومقاله
حذف الزمان فضول عيش شاغل ... عنه وخلد مجده وفعاله
وابان فيه نحله ونواله ... واشاع فيه هديه وضلاله
ما الدهر الا عاطل من بعده ... ضاحي المحيا مذ ازاح ظلاله

ولعله

ولعله يوما يحس بقبحه ... من بعده فيعيد منه جماله

وقال ايضا فيه

اقول وصرف الدهر يحرق نابه ... علي ويستولي علي نواقره
وقد صردت في جانبي نباله ... واولع بي انيابه واظافره
خذيني وجريني جعار وابشري ... بلحم امرئ لم يشهد اليوم ناصره
فبعد ابن فضل الله طاطا منكبي ... يد الدهر مذ لولا علي فواقره
وادنى عودي الخطوب وطالما ... تمنع واستعصى عليها مكاسره
واسلمني للنائبات بعاده ... كما اسلم العظم المهيض جبائره
وراع جنابي نباة الخطب بعده ... ويا ربما هانت علي زماجره
لقد حاز نعماه رجال صفت لهم ... اصائل عيش ارمضته هواجره
اظلهم منه سحاب تفرقت ... صواعقه فيه وفيهم مواطره
جرت بهم جواري الشر عن حسناته ... ودارت عليهم بالمنون دوائره
ومن يجحد النعمى التي هو ربها ... فاني على العلات ما عشت شاكره

لقد كنت في غبطة ممطولة الذرى ... يبيت عليها النجم وهي تسامره
فلما رماه الدهر اصبحت بعده ... بمستن سيل الذل تطغى زواخره

وقال ايضا فيه يذكر عطلته وانه استخدم شادنا فلما برع صرف

قد كان حظي في الكتابة ناقصا ... ايام حظي في الشبيبة وافر
حتى اذا خدم الوزير اعد خاطري ... قعد الجد ودهما دهن عواثر
هذا الممتنع الكمال ويعلم ... الجهال ان الله فرد قادر
امن السوية ان اكون معطلا ... ويلي الكتابة متميت جائر
اشكو وما لشكيتي من سامع ... واصبح مضطهدا وما لي ناصر
قد كادت الايام تنقص شرطها ... في الفضل لولا انهن غوادر
كانت تقاتلني وما لي ناصر ... واليوم تقتلني وما لي ثائر
فلئن جننت فلا عجيب انه ... قد جن هذا المجنون الدائر
فعسى معين الملك يطلع سعده ... ويعود عيشي في ذراه ناضر
للمجد فيه مواعد مضمونة ... والله ناصره ونعم الناصر

وقال

وقال ايضا في نكبته

اتاني وللاخبار سقم وصحة ... نثا خبر مر اصم واسمعا
فان كان حقا ما يقال فقد هوت ... نجوم المعالي وانقضى العز اجمعا
تهاوت عروش المجد فيه وثلمت ... فاضحت ركاب الجود حسرى وظلعا
فيا آل فضل الله هلا وقتكم ... ايادكم صرف الزمان المفجعا
اما لكم في آل برمك اسوة ... اناخ بهم ريب الزمان (الليالي خ) فجعجعا
على انكم لم تنكبوا في نفوسكم ... وجنبكم ما مس لا مس مصرعا
ارى بعدكم طرف المكارم خاشعا ... وخد المعالي اربد اللون اضرعا
وقد قصرت ايدي المكارم بعدكم ... وكنتم لها بوعا طوالا واذرعا
تجملت الدنيا بكم وتعطلت ... وصوح منكم روضها حين امرعا
ولو انصفت حامت عليكم ودافعت ... قراع الليالي عنكم ما تدفعا
ولكنه دهر يضيع ما وعى ... وينقض ما اوعى ويهمل ما رعى
وما هو الا مثل قاطع كفه ... بكف له اخرى فاصبح اقطعا

لا تزعمتم الدنيا ندمى فاقضتم … صنائع عزا لم يصادف مصنعا
وخلفتم في الناس آثار عرفكم … فصارت كمجرى السيل اصبح مرتعا
وغادرتم في جانب المجد ثلمة … وخرقا يدوم لا يصادف مرقعا
وقد زاد طيبا ذكركم مذ محنتم … كذا العود ان مسته نار تضوعا

وقال ايضا فيه وفي اسرته

توعدني في حب آل محمد … وحب ابن فضل الله قوم فاكثروا
فقلت لهم لا تكثروا ودعوا دمي … يراق على حبي لهم ثم يهدر
فهذا نجاح حاضر لمعيشتي … وذاك نجاة ارتجي يوم احشر

وقال ايضا في نكبته

ان يحل دهر او يمر فانني … في حالتيه مجمل متجمل
او حال ما بيني وبين مطالبي … خطب فذلك حائل متحول
لا تأمن خ
لا تأمنن بني الزمان فطالما … اكدى وخاب الآمل المتأمل
كان المروة والفتوة والندى … دابن الكمال الفاضل المتفضل

فاليوم قد نسخت واقبل بعده … خلف فمثلي عاطل متعطل
وجفتني الدنيا وسوف تبرني … ان عاد ذاك المقبل المتقبل

وقال ايضا فيه

ايا سابقا طلاب غاية حسرى … ويا واحدا امداد نعمته تترى
ومن اذنب الايام حتى اذا انتهت … الى يومه الميمون كان لها عذرا
ومن يوسع الايام باسا ونائلا … ويملأ في ديوانه العين والصدرا
اترضى لمثلي ان يعيش مطرحا … لدى معشر لا يعرفون له قدرا
قلوبهم من جهلهم في اكنة … وآذانهم من غيهم ملئت وقرا
اذا سمعوا بالفضل يوما تربدت … وجوههم سودا فيا لهما غبرا
يغالون بي عن غير علم وانما … يرون مقامي بين اظهرهم فخرا
ولو عرفوا مقدار فضلي الفتهم … ولم التمس منهم ثوابا ولا اجرا
وما انا الا كالكريمة كلما … رأت كفوها في المجد رخصت المهرا
فهل فيك ان تفككني من اسارهم … فاني بين القوم من جملة الاسرى

تمر الليالي لست اسمع عندهم ... ابى لي عزوف النفس ان اعرف الفقرا
ولا ابتغي الا الكرام امدانها ... من الفضل نظما يونق السمع او نثرا
وما ساقني فقر اليك وانما ... سجية نفس مرة ملئت كبرا

وكتب ايضا اليه

جناب نظام الملك بحر وردته ... على ظماء مني وانت له جسر
وانت الذي اوردتني بعدما انطوى ... على غلة صدري وطال بي العسر
وما يهتدي صرف النوائب لامرئ ... وانت له من دون ما نابه ستر

وقال ايضا فيه

اليك امرئ فلا تسبق بمكرمة ... ان المكارم في اوقاتها فرص
هو الطريدة قد جاءتك مكثبة ... لكنها بحبال المجد تقتنص
حمد يساق الى علياك حصته ... ان المحامد ما بين الورى حصص

وقال ايضا فيه

نغدو اليك اذا اعترتنا حاجة ... ونصد عنك اذا توسمنا الغنى

فاذا انقطعنا كان حلمك نائبا ... واذا احضرنا كان عطفك لينا
ترعى لمن غاب الذمام مجاملا ... وتميل من حضر الرغائب محسنا

وقال ايضا فيه

ان البرامكة الالى بنوا الندى ... بين الانام فمحسن او منعم
يشكون انك قد نسخت فعالهم ... حتى تنوسي ما تقدم منهم
وشرعت في دين المكارم ما عموا ... عن بعضه وفهمت ما لم يفهموا
فتنك الرشيد بهم فخلد ذكرهم ... ومحوتهم محوا فهم لك اللوم
فارفق بهم واستبق بعض ثنائهم ... كرما فقد دالوا بانك اكرم

وقال يذكر حاله ويصف نفسه وهو ببغداد في شهور سنة خمس وخمس مائة

اصالة الرأي صانتني عن الخطل ... وحلية الفضل زانتني لدى العطل
مجدي اخيرا ومجدي اولا شرع ... والشمس رأد الضحى كالشمس في الطفل
فيم الاقامة بالزوراء لا سكني ... بها ولا ناقتي فيها ولا جملي
ناء عن الاهل صفر الرحل منفرد ... كالسيف عري متناه عن الخلل

فلا صديق اليه مشتكى حزني   ولا انيس لديه منتهى جذلي
طال اغترابي حتى حن راحلتي   ورحلها وقرى العسالة الذبل
وضج من لغب نضوي وعج لما   القى ركابي ولج الركب في عذلي
اريد بسطة كف استعين بها   على قضاء حقوق للعلى قبلي
والدهر يعكس آمالي ويقنعني   من الغنيمة بعد الكد بالقفل
وذي شطاط كصدر الرمح معتقل   بمثله غير هياب ولا وكل
حلو الفكاهة مر الجد قد مزجت   بقسوة البأس منه رقة الغزل
طردت سرح الكرى عن ورد مقلته   والليل اغرى سوام النوم بالمقل
والركب ميل على الاكوار من طرب   صاح وآخر من خمر الكرى ثمل
فقلت ادعوك للجلى لتنصرني   وانت تخذلني في الحادث الجلل
تنام عيني وعين النجم ساهرة   وتستحيل وصبغ الليل لم يحل
فهل تعين على غي هممت به   والغي يصدف احيانا عن الفشل
اني اريد طروق الحي من اضم   وقد حمته حماة الحي من ثعل

يحمون بالبيض والسمر اللدان به   سود الغدائر حمر الحلي والحلل
فسر بنا في ظلام الليل مهتديا   فنفحة الطيب تهدينا الى الحلل
فالحب حيث العدى والاسد رابضة   حول الكناس لها غاب من الاسل
نؤم ناشئة بالجزع قد سقيت   نصالها بمياه الغنج والكحل
قد زاد طيب احاديث الكرام بها   ما بالكرائم من جبن ومن بخل
تبيت نار الهوى منهن في كبد   حرى ونار القرى منهم على القلل
يقتلن انضاء حب لا حراك بها   وينحرون كرام الخيل والابل
يشفى لديغ العوالي في بيوتهم   بنهلة من غدير الخمر والعسل
لعل المامة بالجزع ثانية   يدب منها نسيم البرء في عللي
لا اكره الطعنة النجلاء قد شفعت   برشقة من نبال الاعين النجل
ولا اهاب الصفاح البيض تسعدني   باللمح من صفحات البيض في الكلل
ولا اخل بغزلان اغازلها   ولو دهتني اسود الغيل بالغيل
حب السلامة يثني هم صاحبه   عن المعالي ويغري المرء بالكسل

فان جنحت الیه فاتخذ نفقا	فی الارض او سلما فی الجو فاعتزل
ودع غمار العلی للمقدمین علی	رکوبها واقتنع منهن بالبلل
یرضی الذلیل بخفض العیش یخفضه	والعز عند رسیم الاینق الذلل
فادرأ بها فی نحور البید جافلة	معارضات مثانی اللجم بالجدل
ان العلی حدثتنی وهی صادقة	فیما تحدث ان العز فی النقل
لو ان فی شرف المأوی بلوغ منی	لم تبرح الشمس یوما دارة الحمل
اهبت بالحظ لو نادیت مستمعا	والحظ عنی بالجهال فی شغل
لعله ان بدا فضلی ونقصهم	لعینه نام عنهم او تنبه لی
اعلل النفس بالآمال ارقبها	ما اضیق العیش لولا فسحة الامل
لم ارض بالعیش والایام مقبلة	فکیف ارضی وقد ولت علی عجل
غالی بنفسی عرفانی بقیمتها	فصنتها عن رخیص القدر مبتذل
وعادة النصل ان یزهی بجوهره	ولیس یعمل الا فی یدی بطل
ما کنت اوثر ان یمتد بی زمنی	حتی اری دولة الاوغاد والسفل

تقدمتنی اناس کان شوطهم	وراء خطوی اذ امشی علی مهل
هذا جزاء امرئ اقرانه درجوا	من قبله فتمنی فسحة الاجل
وان علانی من دونی فلا عجب	لی اسوة بانحطاط الشمس عن زحل
فاصبر لها غیر محتال ولا ضجر	فی حادث الدهر ما یغنی عن الحیل
اعدی عدوک ادنی من وثقت به	فحاذر الناس واصحبهم علی دخل
وانما رجل الدنیا وواحدها	من لا یعول فی الدنیا علی رجل
غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت	مسافة الخلف بین القول والعمل
وحسن ظنک بالایام معجزة	فظن شرا وکن فیها علی وجل
وشان صدقک عند الناس کذبهم	وهل یطابق معوج بمعتدل
ان کان ینجع شیء فی ثباتهم	علی العهود فسبق السیف للعذل
یا واردا سؤر عیش کله کدر	انفقت عمرک فی ایامک الاول
فیم اعتراضک لج البحر ترکبه	وانت یکفیک منه مصة الوشل
ملک القناعة لا یخشی علیه ولا	یحتاج فیه الی الانصار والخول

ترجو البقاء بدار لا بقاء لها ... فهل سمعت بظل غير منتقل

ويا خبيراً على الأسرار مطلعاً ... اصمت ففي الصمت منجاة من الزلل

قد رشحوك لأمر إن فطنت له ... فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل

وقال ايضاً بمدينة السلام في تلك السنة يشكو الزمان ويذم بغداد ويمدح اصفهان

أهاب بي داعي الهوى فأجابا ... وعاوده نكس الصبى فتصابى

وأداه من بعد التجارب رأيه ... إلى أن عصى حكم الحجى وتغابى

وطاب له من غرة العيش أريه ... وقد ذاق من طعم التجارب صابا

وحل عقال العقل عنه يد الهوى ... فسام كحاشاء الغرام وسابا

وشام بريقاً بالحمى شاق لمعه ... رفاقاً وخيلاً بالغوير عرابا

تناعس للإيقاظ فوق رحالهم ... فمدوا أعيوناً نحوه ورقابا

وكم دون ذاك البرق من متجلد ... يكاتم أسرار الغرام صحابا

وآخر نمام الجفون زفيره ... يغط وراء الساترين حجابا

ومن مقصد أصمى حماطة قلبه ... صوائب وطف الماكثين لغابا

يردد طرفاً في صرى الدمع سابحاً ... ويرقي فؤاداً بالعزاء مصابا

وأغيد لو خاصرته في سجوفه ... لرد مشيب العارضين شبابا

أغن إذا استمليت وحي جفونه ... درست من السحر المبين كتابا

فيا رفقة ترجي الركاب طلائحاً ... سقتها الغوادي رفقة وركابا

حداهم حادي الركاب فيمموا ... مساقط مزن بالأباطح صابا

ولو قايسوا بالمزن عيني لصادفوا ... دموعي أندى العارضين سحابا

يؤمون أرضاً بالبطاح أريضة ... وزرق جمام بالعذيب عذابا

وكم هبوة مرقومة غنيت بها ... صناع كست وجه السماء نقابا

يلين لها قلب الهجير إذا قسا ... بسقيا جفون ما يزلن رطابا

ويهدي إليها في النسيم إذا سرى ... لطائم تحوي عنبراً وملابا

لك الله إني ناشد كبداً بها ... صدوع فهل من منشد فيثابا

وهل عندكم صبر يعار فتغمروا ... فؤاداً من الصبر الجميل خرابا

وهل فيكم راق فيشفي برقية ... لديغ هوى يرجو لديه ثوابا

وهل نظرة عجلى تزيل اختلاسها عليلا معنى لا يذوق شرابا
أخادع نفسي بالسؤال تعللا وإن لم ترد والسؤال جوابا
وما الرأي إلا الهجر لو أن مسعدا من الصبر إذ يدعى إليه أجابا
إذا ما الهوى استولى على الرأي لم يدع لصاحبه فيما يراه صوابا
مللت ثوائي بالعراق وملني رفاقي وكانوا بالعراق طرابا
وأنفقت من عمري وذات يدي بها بضائع لم أملك لهن حسابا
وزاحمت دهري والمهند في الغنى فلم أبق إلا مقودا وقرابا
وأبلى بها الجرد العتاق أجلة عليهن والصحب الكرام ثيابا
وفارقني أهل الصفاء تبرما بشحط نوى شابوا عليه وشابا
فلا زائر يغشى جنابي لحاجة ولا أنا أغشى ما أمنت جنابا
ولا موقد ناري بعلياء للقرى ولا رافع لي بالعراء قبابا
إذا قلت إني قد ظفرت بصاحب سكنت إليه خانني وارابا
أقلب عيني لا أرى غير صاحب ظننت به الظن الجميل فخابا

وكيف

وكيف ثوائي بالعراق وقد غدا علي بها روح النسيم عذابا
هو الربع لم يخلق بنوه أعزة كراما ولم ينبت قناه صلابا
ولا طرقت أم الحفاظ بماجد ولا حضنت طير العفاف كعابا
بنو العذر لما فتش البحث عنهم أراك وميضا خلبا وسرابا
متى ما نبا دهر نبوا وتصرفوا على حالتيه جيئة وذهابا
معاشر لو طاب الثرى من بلادهم زكا عندهم غرس الجميل وطابا
مناكيد تأبى أن تجود لقاحهم بدر زكي أو تشد عصابا
إذا استخبر المرء التجارب عنهم أرته بهاما رتعا وذئابا
إذا كنت عند الحادثات وقد عرت مجنا لهم كانوا قنا وحرابا
أفارقهم لا آسيا لفراقهم ولا موثرا نحو العراق إيابا
فيا عجبا حتى الخلافة ما رأت لحقي أن أجزى به وأثابا
ولم ترع لي نصحي القديم وخدمتي أخوض غمارا أو أروض صعابا
لعمري لقد ماحضتها النصح باذلا لوسعي وقد ردت إلي منابا

فيا ليت نصحي كان غشا وطاعتي ... نفاقا وصدقي في الولاء خلابا

كما صار آمالي غرورا وخدمتي ... هباء وسعيي خيبة وتبابا

ويا ليتني داجيت فيهم معاشرا ... تركتهم شوسا إلي غضابا

أليس زريق لم يخف أن أمضه ... عتابا وهل يخشى اللئيم عتابا

تصامم عني أو تعامى ولم يخف ... سهاما من العتب الممض صيابا

وفيت بعهد كان بيني وبينه ... وراعيته لما شهدت وغابا

وكذبت أقواما حكوا أن بينه ... وبين مقامات بمصر خطابا

ولو صح ما يعزى إليه لحلقت ... بأشلائه ربد النسور سغابا

وكيف يرجى من يكون أداؤه ... ولاء أمير المؤمنين كذابا

لعمرك ما فارقت ربعي عن قلى ... ولا رضيت نفسي سواه مآبا

ولكن تكاليف السيادة جعجعت ... برحلي ودهر بالحوادث رابا

أهم بأمر والليالي تردني ... وأجمع شملي والحوادث تأبى

سقى الله حيا ما أرق نسيمها ... إذا الظل من لفح الهواجر ذابا

واندى

وأندى ثراها والغوادي شحيحة ... بصوب حياها أن تبل ترابا

وأطيب مغناها وأعذب ماءها ... وأفيحها للطارقين رحابا

وأبهى رباعا وسطها ومنازلا ... وأزكى صحونا حولها وهضابا

عسى الله يقضي أوبة بعد غيبة ... ويختم بالحسنى ويفتح بابا

وقال أيضا يفتخر ويصف نفسه

أبى الله أن أسمو بغير فضائلي ... إذا ما سما بالمال كل مسود

وإن كرمت قبلي أوائل أسرتي ... فإني بحمد الله مبدأ سؤددي

يذم لأجلي الدهر إن يكب مرة ... بجدي وإن ينهض بجدي يحمد

وما منصب إلا وقدري فوقه ... ولو حط رحلي بين نسر وفرقد

إذا شرفت نفس الفتى زاد قدره ... على كل أسنى منه ذكرا وأمجد

كذاك حديد السيف إن يصف جوهرا ... فقيمته أضعاف وزن عسجد

يكاثرني من لا يقاس بجاده ... بشسعي إذا ما ضمنا صدر مشهد

وما المال إلا عارة مستردة ... فهلا بفضلي كاثروني ومحتدي

وان انا ساصرت جار بيوتهم   عباديد شذر فصلت بزبرجد
يسر بقربي منهم كل اصيد   ويكره كوني بينهم كل انكد
واصحب منهم سائسا غير حازم   واتبع منهم هاديا غير مهتد
اذا لم يكن لي في الولاية بسطة   يطول بها باعي وتسطو بها يدي
ولا كان لي حكم مطاع اجيزه   فارغم اعدائي واكبت حسدي
ولم يغش بابي موكب بعد موكب   مخافة ايعادي وتاميل موعدي
فاروح لي منه اعتزال يصونني   صيانة مطرور الغرارين مغمد
فاعذر ان قصرت في حق مجتد   وآمن ان يعتادني كيد معتدي
الا اكفي ولا اكفي وتلك نقيصة   ارى دونها وقع الحسام المهند
ولولا تكاليف العلى ومغارم   ثقال واعقاب الاحاديث في غد
لاعطيت نفسي في التخلي مرادها   فذاك مرادي مذ نشات ومقصدي
من الحزم ان لا يضجر المرء بالذي   يعانيه من مكروهه فكان قد
اذا جلدي في الامر خان ولم يعن   بنصرة عزمي ناب عنه تجلدي

ومن

ومن يستعن بالصبر نال مراده   ولو بعد حين انه خير مسعد

وقال ايضا

يسود الفتى قومه بالفعال   وليس باكرمهم محتدا
ومن جوهر السيف صار الحديد   بقيمة اضعافه عسجدا

وقال ايضا في الاحتمال من اعدائه وحساده

قالوا صبرت على المكروه من نفر   لو شئت حكمت فيهم كف منتصر
يعدوا عليك رجال لو هممت بهم   صاروا فرائس بين الناب والظفر
تغضي الى ان يقال العجز الزمد   ذلا وتصبر حتى لات مصطبر
حتام تحلم عنهم غير منتقم   والحلم ينزع احيانا الى الخور
وهبهم الماء مورا على حجر   فالماء ينقر في صلد من الحجر
فقلت انهم عندي وكيدهم   كالكلب اذ بات يعوي صفحة القمر
اني ابت لي اخلاق مهذبة   ان استلم الحلم بين الحقد والضجر
بالرفق ابلغ ما اهواه من ارب   وصاحب الخرق محمول على خطر

والسم يبلغ في رفق بكيدته ... ما ليس يبلغ كيد الصاب والصبر

والحقد كالنار في الزندين ان تركا ... تكمن وان اغريا بالقدح تستعر

وربما ائتلف الضدان فاعتدلا ... والماء والنار في نضر من الشجر

واكثر الناس من يشقى بصحبته ... ومصطلي النار لا يخلو من الشرر

تشابهوا في طباع الشر بينهم ... على اختلاف من الاهواء والصور

يمضي السنان على مقدار منته ... في الطعن والوخز اقصى منه الابر

ان يضطهدني من دوني فلا عجب ... هو الزمان يصيد الصقر بالنغر

تبارك الله عدلا في قضيته ... بحكمه راع ظبيا صولة النمر

فلا ترم من انصافا وقد شهدت ... مخالب الليث ان الظلم في الفطر

قد يحرم المرء نصرا من اقاربه ... حتى من السمع فيما ناب والبصر

ويرزق النصر ممن لا يناسبه ... كما يؤيد ازر القوس بالوتر

فلا يغرنك نور راق منظره ... اذا تفتق عن مر من الثمر

قد يدرك الغاية القصوى على مهل ... اخو الهوينا وقد ينبت ذو الحصر

فاقنع

فاقنع بميسور ما جاد الزمان به ... فطالما رضي المكفوف بالعور

وربما كان فضل المال متلفة ... وانما تلف الاصداف للدرر

والمرء يحسب ما ياتيه من حسن ... منه وينسب ما يجني الى القدر

رزنا الامور فلم نعرف حقائقها ... من بعد فكر فصار الخبر كالخبر

فارشح بخير وان اعيتك مقدرة ... فالغصن يحطب ان لم يعف بالثمر

والعيش كالماء قد يصفو لشاربه ... حينا ويشرب احيانا على كدر

حمنا عليه فلما طاب موردنا ... اقامنا الخوف بين الورد والصدر

وقال ايضا يشكو

وجان على الشحنا اعوج ضلوعه ... يسر دخوي شار ذات المناقص

يكاثر فضلي بالثراء تواقحا ... وفي المال في الجهال خير النقائص

اقول له لما اشرأب لغايتي ... ومد اليها نظرة المتخاوص

وايقظ مني ساهرا غير راقد ... وحرض مني هاجما غير حائص

لقد فات قرن الشمس راحة لامس ... واعيى مناط النسر كفة قانص

وان حدثتك النفس انك مدرك ... لشأوي فطالبها بمثل خصائصي
نزاهة نفسي طالبا وسماحتي ... منيلا وصبري لاحتمال القوارص
وعلمي بما لم يحو خاطر عالم ... وغوصي على ما لم ينل فهم غائص
وتركي اخلاق اللئام وغشها ... الى كل خلق كالوذيلة خالص
فما عهد احبابي على البعد ضائع ... لدي ولا ظل الوفاء بقالص
وما انا عما استودعوني بذاهل ... ولا انا عما كاتموني بفاحص
وان الالى راموا اللحاق بغايتي ... سعوا بين مبهور حثيث وشاخص
فلم يك منهم غير دقة ظالع ... ولم ير منهم غير اعقاب ناكص
وراموا باطراف الانامل غاية ... وطيت وقد اعيتهم بالاخامص
اذا احمدت بين الافاضل سيرتي ... فاهون بنقص جاء من عند ناقص

وقال ايضا في اعدائه

من خص بالشكر الصديق فانني ... احبو بخالص شكري الاعداء
جعلوا التنافس في المعالي ديدني ... حتى امتطيت به على الجوزاء

دنعوا

ونعوا علي معايبي فحذرتها ... ونفيت عن اخلاقي الاقذاء
ولربما انتفع الفتى بعدوه ... والسم احيانا يكون شفاء

وقال في العدم

قالت حرمت المنى من حيث اوتيه (الغنى) ... سواك والعدم مشتق من العدم
فقلت كفي فليس العدم منقصة ... وانما المرء بالاخلاق والشيم
ان ضاق خطة حالي لم يضق خلقي ... او قصر المال لم تقصر له هممي
اما علمت وخير العلم انفعه ... ان الغنى غير محسوب من الكرم

وقال يعرض بحساده

عجبا لقوم يحسدون فضائلي ... من بين عتاب الى عذال
عتبوا على فضلي وذموا حكمتي ... واستوحشوا من نقصهم وكمالي
اني وكيدهم وما نجحوا به ... كالطود يحقر نطحة الاوعال
واذا الفتى عرف الرشاد لنفسه ... هانت عليه ملامة الجهال

وقال في عزلته وصيانته نفسه

ذريني وما اختاره من تصوني … ومصي ثماد الرزق غير مكدر

فقد حير لي ملك القناعة واستوت … لدي به حالا مقل ومكثر

وزهدني في الكد علمي بانني … خلقت على ما في غير مخير

فلست مفيتا بالتهوين مقدرا … ولا بالغا بالكد ما لم يقدر

وقال ايضا في هذا المعنى

ذريني على اخلاقي الشوس انني … عليم بامرار العزائم والنقض

اريد اذا ايسرت فضل تواضع … ويزهى اذا اعسرت بعضي على بعض

فذلك عند اليسر اكسب للثنا … وهذاك عند العسر اصون للعرض

ارى الغصن يعرى وهو يسمو بنفسه … ويوقر حملا حين يدنو من الارض

وقال ايضا

ساحجب عني اسرتي عند عسرتي … وابرز فيهم اذ اصبت ثراء

ولي اسوة بالبدر ينفق نوره … فيخفى الى ان يستتم ضياء

وقال ايضا

رات

رأت ابلي قد غالها الحق واتقى … بها الدهر منهوب التلاد كريم

فقالت الا تبقي لنفسك بجمة … وقد دق عظم واستشن اديم

فقلت لها عني اليك فهجمتي … تحيفها ذو حاجة وعديم

وان امرا لا يرزا الحق ماله … ولم يفتقر عن ثروة للئيم

وقال ايضا في الشكاية

يا شامتا لزمان قد تنكر لي … فيم الشماتة ان زلت بي القدم

ما ساءني ذم جهال تنقصني … سيان عندي ان ساءوا وان كرموا

الوجه ازهر لم يعرض له كلف … والعيش املس لم تحكم له ادم

والمال اتلفه جودا واخلفه … فما على فوته حزن ولا ندم

ابر علمي على علم الاولى سلفوا … الا فضيلة سبق حازها القدم

والجهل للنفس رق وهي ان ظفرت … بالعتق فالناس والدنيا له خدم

عرفت ظاهر ايامي وباطنها … فلا ابالي بما شادوا وما هدموا

هل تكبتي رفعتهم فوق قدرهم … فيستوي في مساعينا بنا قدم

لم يبق لي ارب في العيش اطلبه … قد استوى عندي الوجدان والعدم
لا تشمتن الاعادي وقعة وقعت … لي بغتة ولصرف الدهر مصطدم
فانها سطوة السلطان ليس بها … عار وان نيل عرض او اريق دم

وقال ايضا في جماعة من اعدائه

رايت رجالا يطلبون مساءتي … بجهدهم من غير ذحل ولا وتر
وما سبقت مني اليهم اساءة … ولكنهم مالوا علي مع الدهر
فهلا اكتفوا بالدهر فيما يسوءني … اما فيه ما يشفي الصدور من الغمر
فان اصطلح والدهر اجعل مودتي … ويسري لمن واسى وساعد في العسر

وقال ايضا

يا نفس اياك ان نابتك نائبة … ان تخشعي او تضجي من اذى نصب
كم جر هذا بها طخياء مظلمة … فاقشعت ثم لم تسكب ولم تصب
ومن يطا من للدنيا غواربه … لم يخل من نصب فيها ومن وصب
تخبو قناه وتخبو نار شدته … من بعد ما كان لدنا مفعم القصب

وقال

وقال ايضا

لي همة فوق هام النجم اخمصها … وان تطا من تحت العدم مفرقها
وما ملأت يدي من ثروة ابدا … الا واصغرها جود يفرقها
واتعب الناس ذو حال يرقعها … يد التجمل والاقتار يخرقها

وقال وهو من آخر قوله

ارى شغفي بطلاب العلى … يعرضني للامور العظام
فاطمع في كل صعب القياد … واطلب كل منيع المرام
اذا ما تقاعد بي ثروتي … تناهض بي همتي واعتزامي
واني وان لم اكن مثريا … ليصغر عندي ثراء اللئام
وابلغ بالعدم ما لا ينال … بفضل الثراء وحد الحسام
ولكن جرت عادة الحدثان … يكايدني بالجفاة الطغام
فاين مفري وما حيلتي … وجدي في كل صوب امامي

وقال ايضا ينصح ابنيه

اذا اهممت بامر دونه خطر … فصوبا فيه رأيي واتركا عذلي
ولا تشيرا بنصح فيه معجزة … فالنصح ليس يناه عزمة البطل
وساعداني في غيي وفي رشدي … وشاركاني في صابي وفي عسلي
فان بلغت مرادي فهو ارفق بي … وان لقيت حمامي فهو اروح لي

وقال ايضاً في حفظ المال وجمعه

يقولون ابق المال واجمعه ممسكا … فعز الفتى في ان تجم ثراؤه
فقلت كلانا لا محالة هالك … فاهون عندي من فنائي فناؤه
وان بقاء المال بعدي نافع … لمن كان بعدي في الزمان بقاؤه
ثراء الفتى من دون انفاقه له … فساد وانفاق الثراء نماؤه
فانفق فان العين يركد ماؤها … فياسن والمنزوح يعذب ماؤه

وقال ايضا في خلقه

اطامن عن ايدي العفاة تكرما … يدي ليكون المعتفي يده العليا
ولا اتبع المعروف منا ولا اذى … ولو وهبت نفسي لسائلها الدنيا

ارى في ابتغاء الشكر ممن انيله … متاجرة والمن اغتنج بقيا
هو المال ان امسكته او بذلته … لحظك منه ما كفى الجوع والعريا
فكله واطعمه وخالسه برهة … من الدهر يفني اللحم والعظم والنقيا
وقد انذرتك الحادثات فلا تبل … بما عند انذار الحوادث من بقيا
وكم مر بي من حادث قلت بعده … الا ليتني قد كنت من قبله نسيا
فان راشت الايام قدحي فطالما … غدت بيد الايام تنهكه بريا
ومن يصحب الايام يألف هناتها … الى ان يظن الشري من طعمها اريا
وقد اتعب الجرد المذاكي غاستي … قديما فما للمهجن يا هبني الجريا
وكم ملت من لبدة الليث قبضتي … فكيف يظن الكلب اني به اعيى

وقال في حساده

مالي وللحاسدين لا برحت … تذوب اكبادهم وتنفطر
يغتابني عند غيبتي نفر … جباههم ان حضرت تنعفر
السنة في مساءتي ذلق … يعقدها من مهابتي حصر

انام عنهم ملء الجفون اذا ... اثارهم في المضاجع الابر
يكفيهم ما بهم اذا نظروا ... الي ملء العيون لا نظروا
يغيظهم رتبتي ويجهدهم ... جاهي فصفوي عليهم كدر
فنعمة الله وهي سابغة ... عندي من الحاسدين منتصر
يعجبني انهم اذا كثروا ... قلوا غناء وان هم كثروا

وقال في جماعة من الكبار ومقاطعته لهم

ان قوما فارقتهم ملكوا الامر ... وبيني وبينهم شحناء
عفت احسانهم وخفت اذاهم ... ومع الخوف لا يطيب الثواء
منهم في الرقاب غل ثقيل ... فاذا احسنوا الي اساءوا
ما مقام العزيز في بلد الهون ... تأبيه المعاشر الاعداء
ليس الا القطوع والعيس ... والحادي وجنح الظلام والبيداء

وقال ايضا

لا تجزعن ان فات مارمته ... واشدد عرى عزمك بالصبر

فالجد

فالجد ان ساعد نال الفتى ... بغيته من حيث لا يدري
وان نبا الجد فكل الذي ... يأمل من ربح الى خسر
والمرء في اقباله سابح ... يجري مع الماء كما يجري
وهو اذا ادبر مستقبل ... جريته منقطع الظهر

وقال ايضا

قالوا وقد بكروا العذل ازراوا ... اني بقيت بلا صديق فاردا
هلا اقتنيت صداقة من صاحب ... يغدو على نوب الزمان مساعدا
فاجبتهم والحق ينصر نفسه ... والصدق لا يبغي عليه شاهدا
ان الصديق هو اسم معنى لم نجد ... من طالبيه في البرية واجدا
من لي بهم والله لم يخلقهم ... ان لم اقل حقا فهاتوا واحدا

وقال في تغاير الزمان

تحسنت الايام ثم تنكرت ... فتعفي على الاحسان منها ذنوبها
وقد كان طلقا وجهها فتجهمت ... وغير ذاك البشر منها قطوبها

واكبر عيب في الليالي حؤولها ... سريعا وان كانت كثيرا عيوبها

اعلل نفسي بالاماني ضلة ... واحلى اماني النفوس كذوبها

متى ان تكن كذبا فقد طاب كذبها ... وان صدقت يوما تضاعف طيبها

وقال في الزهد وعلو الهمة

اذا ما لم تكن ملكا مطاعا ... فكن عبدا لمولاه مطيعا

وان لم تملك الدنيا جميعا ... كما تختار فاتركها جميعا

وكن ملكا حوى ملكا كبيرا ... بها او ناسكا سكن البقيعا

كذاك الفيل اما عند ملك ... واما في مجاليها تريعا

هما سببان من ملك ونسك ... ينيلان الفتى الشرف الرفيعا

ومن يقنع من الدنيا بشيء ... سوى هذين عاش بها وضيعا

فدع عنك التوسط فالمعالي ... يفوز بهن من طلب المنيعا

فهمك في التزهد فهو خير ... من الملك الذي يفنى سريعا

وقال ايضا في الابتذال

لا يزهدنك في المعروف تودعه ... مثلي ومن اين مثلي سحق اطمار

واستجل ما تحت اطماري الرثاث تجد ... وراءها طيب آثار واخبار

ليس المباذل بالاحرار مزرية ... فالدر في صدف والخمر في قار

انا ابن فضل على ما كان من شرفي ... فدع جدودي ولا تولع باسمار

فالمسك في هامة الجبار موطنه ... لطيبه وهو منسوب الى الفار

وقال في تصاريف الزمان

اهون بصرف الدهر ان له ... حدا اذا ما قاومته انكسرا

واشرح له صدرا فلا جزعا ... تبدي لما يأتي ولا بطرا

كم قد جزعت لوقع حادثة ... لم تلق عند حدوثها ضررا

وبطرت للميسور تدركه ... حتى اذا ادركته انحسرا

والصفو خذه ما اتاك به ... واترك على علاته الكدرا

ودع الطباع وما يوافقها ... فالطبع ان قاهرته قهرا

والنار ان صوبتها صعدت ... والماء ان صعدته انحدرا

وقال ايضا

لا تحقرن الرأي وهو موافق … حكم الصواب اذا اتى من ناقص
فالدر وهو اجل شيء يقتنى … ما حط قيمته هوان الغائص

وقال ايضا في الصديق

جامل اخاك اذا استربت بوده … وانظر به عقب الزمان يعاود
وان استمر به الفساد فخله … فالعضو يقطع للفساد الزائد

وقال في اقتناء الاخ

اخاك اخاك فهو اجل ذخر … اذا نابتك نائبة الزمان
وان رابت اساءته فهبها … لما فيه من الشيم الحسان
تريد مهذبا لا عيب فيه … وهل عود يفوح بلا دخان

وقال في المجاملة مع الاعداء

جامل عدوك ما استطعت فانه … بالرفق يطمع في صلاح الفاسد
واحذر حسودك ما استطعت فانه … ان نمت عنه فليس عنك براقد

ان الحسود وان اراك توددا … منه اضر من العدو الحاقد
ولربما رضي العدو اذا راى … منك الجميل فصار غير معاند
ورضى الحسود زوال نعمتك التي … اوتيتها من طارف او تالد
فاصبر على غيظ الحسود فناره … ترمي حشاه بالعذاب الخالد
او ما رأيت النار تأكل نفسها … حتى تعود الى الرماد الهامد
تضفو على المحسود نعمة ربه … ويذوب من كمد فؤاد الحاسد

وقال ايضا

غايظ صديقك تكشف عن ضمائره … وتكشف الستر عن محجوب اسرار
كالعود ينبيك عن مكنون باطنه … دخانه حين تلقيه على النار

وقال في الحكمة والنصيحة

خذي صفو ما اوتيت واغتنميه … وان سوف المقدار فانتظريه
وان بدل الايام بؤسى بنعمة … فلا تنكري ما استبدلت وخذيه
ولا تيأسي من روح ربك انه … متى تستحقي روحه تجديه

ولا تجزعي من ذم غاو وحاسد … فاهون بما ثور كلام سفيه

يعار الفتى المجد واحسان غيره … وينشر عنه خير ما هو فيه

ويروى عن المجدود شر خصاله … ويغتاب بالعيب الذي باخيه

الم تر ان الناس ابناء دهرهم … وكلهم في فعله كابيه

فان غدرت بالحر يوما بناته … فذاك قليل من كثير بنيه

هي الدار تنبو بالقطين جنابها … فمن خامل ينتابها ونبيه

تخبرنا عمن تقدم قبلنا … وان لم نسائلها بكيف واية

لقالوا لمكبوب على ام راسه … وآخر مكبوب يخر لفيه

عجبت لصرف الدهر اعقب حلوه … بمر من المكروه وجر عنيه

ارانى اقصى ما لديه بمرة … سازهد فيما عنده واريه

وقال ايضا

رايت عوادي الليالي معاودة … اليها فلا ترجو البقاء لما ترجي

ولم تترك الايام للنثر جلدة … فتطمع ان تبقى على صاحب الشرج

اواخر دهر اشبهت في فسادها … اوائله ما اشبه الشرج بالشرج

وقال ايضا في الحكم

اما الزمان ففي تنبيهه عظة … لولا الغشاوة في اجفان مبهوت

عصراه قد حذرانا كيد سحرهما … كما سمعت بهاروت وماروت

اهون بصرفيه من بؤس ومن نعم … ولا تبال بما ياتي وما يوتي

ولا تخص بمقت بعض سيرته … فليس في الدهر شيء غير ممقوت

لو كان يعجبني شيء لاعجبني … فيه شماتة مكبوت بمكبوت

قالوا احظي ومحدود ولو نظروا … راوا شماتة محدود ومبخوت

تحافظوا بوصايا الجهل بينهم … طرا فما شئت من جبت وطاغوت

وقلة الفكر ما زالت مؤدية … الى عبادة مطبوع ومنحوت

اما رايت حظوظ الدهر قد عكست … فالماء للضب والرمضاء للحوت

ومبسم ابن رسول الله قد عبثت … بنو زياد بثغر منه منكوت

فاقنع من العيش بالميسور تحظ به … فلا خلاق لما ارب على القوت

قوت ودر سحاب امسكار مقا *** فما التنافس فى در ويا قوت

وان للعقل لو ابصرت معتبرا *** بغرفة فردة من نهر طالوت

يا شاربا نكاة القرح التى نكات *** يد الزمان بمغتال ومبغوت

اطمح بطرفك وانظر هل ترى وزرا *** فى مطمح النسر او فى مسبح الحوت

تعاقب بين مجموع ومفترق *** ونوبة بين موصول ومبتوت

وللحقيقة سر لا يباح به *** اضحى له الناس فى يهما مسبروت

وقال فى كفران النعمة

لا يزهدنك فى الجميل مقابل *** حسن الصنيعة منك بالكفر

فلربما اثنى عليك بفعله *** من لست تعرف حيث لا تدرى

اوما سمعت مقال قائلهم *** افعل جميلا وارم فى البحر

وقال فى نفى الهم

رويدك فالهموم لها رتاج *** وعن كثب يكون لها انفراج

الم تر ان طول الليل لما *** تناهى حان للصبح انبلاج

وقال

وقال ايضا

لا تشهرن اذا ما الرزق ضاق وتم *** فى ظل عيش رقيق ناعم البال

فبين غفوة عين وانتباهتها *** يقلب الدهر من حال الى حال

وقال فى التوكل

لا تتهم من شق فاك فانه *** ضمن الحياة وقدر الاقواتا

وابذل فان المال شعر كلما *** اوسعته حلقا يزيد نباتا

وقال ينصح ابنيه

كونوا جميعا يا بنى اذا اعترى *** خطب ولا تتفرقوا آحادا

تابى القداح اذا جمعن تكسرا *** واذا افترقن تكسرت افرادا

وقال فى الاقرباء

وفاق الاقربين عنى وعز *** وخلفهم المذلة والعرام

متى ما تلق دهرك وهو حرب *** فان اخاك درعك والحسام

يضام المرء منفردا وحيدا *** وينصره اخوه فلا يضام

كذاك القدح يكسر وهو فذ   ويشفع بالقداح فلا يرام

وقال في نقل مثل

إني وإياك والأعداء تنصرهم   وأنت مني على ما فيك من دخل

مثل العقاب يرى نصلا يركب   في قدح لطيف قويم الحد معتدل

فقال لا بأس إذ لم يأته مدد   مني يكون له عونا على العمل

فالبس القدح وحفا من قوادمه   لما تطاير رام من بني ثعل

رماه رشقا فلم يخطئ مقاتله   فخر منتكسا من ذروة الجبل

فقال والسهم يحدوه قوادمه   من ذا اللوم وحتفي جاء من قبلي

وقال أيضا في نقل مثل

بني إذا السلطان خصك فاعتمد   نزاهة نفس تملك العز أغيدا

ووفر عليه كل ما مد عينه   إليه ولا تمدد إلى ما رأى يدا

ألم تر أن الذئب طير رأسه   مزاحمة الضرغام فيها تصيدا

رأى نفسه بالصيد أولى فدقه   بلطمة ممسود الذراعين أصيدا

فلما

فلما أحس الثعلبان ببأسه   تعلم منه قسمة الصيد جيدا

وآثره بالصيد صونا لنفسه   وكان معانا في الأمور مؤيدا

كذا ضرب الأمثال من كان قبلنا   وأورثنا المجد الرفيع المشيدا

وقال أيضا في نقل مثل

إذا كنت للسلطان خدنا فلا تشر   عليه بما يؤذي مدى الدهر مسلما

فقد جاء في أمثالهم أن ثعلبا   وذئبا أصابا عند ليث تقدما

أضر به جوع طويل فشفه   وأبقى له جلدا رقيقا وأعظما

ففاز لديه الذئب يوما بخلوة   فقال كفاك الثعلب اليوم مطعما

فكله وأطعمه فما هو شكلنا   ولست أرى في أكله لك مأثما

فلما أحس الثعلبان بكيده   تطبب عند الليث واجتاز مقدما

وقال أرى بالملك داء مماطلا   تهدم منه جسمه وتحطما

وفي كبد الذئب الشفاء لدائه   فإن نال منها ينج منه مسلما

فصادف ذا منه قبولا فعنده   أحال على الذئب الخبيث فقصما

لي فلت مسلوخ الاهاب مرملا … فلما رآه الثعلبان تبسما
وصاح به يا لابس الثوب فانيا … متى تخل بالسلطان فانتح لتسلما

وقال يصف احتماله وخلقه

تصعيد هذا الدهر والتصويب … صبري على حاليهما مغلوب
لا تنكري اني تغير شيمتي … فالرمح قد تتأود منه كعوب
لا تعجبي باني شكوت فانه … قد يضلع المتحجر المنكوب
اجري على عرق المكارم مثلما … يجري على اعراقه اليعبوب
وعليه الشكوى الى مليحة … من صرف ايام لهن دبيب
الحت على بلومها ولقد درت … اني على عجم الزمان صليب
واستنزلتني عن يفاع ابيتي … ثم انثنت ورجاؤها مكذوب
ولقلما عاد الرجاء مصدقا … حيث النوى وتعذر المطلوب
ورأت وما عرفت نزاهة شيمتي … اني على جرع الحياض الوب
غرت بترجيم الظنون فاخطأت … والظن يخطي مرة ويصيب

اوما درت اني انزه شيمتي … كيلا ابيت وعرضي المسبوب
اروى بشرب الضيف مجترئا به … والماء سلسال المذاق شروب
واصد دون الورد والوراد از … سال كما ازدحم القطا الاسراب
واصون نعلي ان تمس مواطئا … عرضي بوطي ترابها مثلوب
واكر حيث السيف فوق جماجمي … والموت حد سنانه مذروب
لا الهول يملأ ناظري ولا الردى … عندي مرير طعمه مرهوب
فليبلون اخا عزائم عندها … الا البسالة والسماح غريب
في حلق كل مكايد منه شجى … وبصدر كل منابذ الهوب
واها لايام لهوت بطيبها … غصن الصبى ما بينهن رطيب
فجعت بها نفسي وايام الصبى … نسمات ازواج لهن هبوب
فاذا اعترين فانهن شواغل … واذا انقضين فانهن كروب
ولقد لبست رداءها فنزعته … عن عاتقي وهل يدوم قشيب
ومحاذر دخر الهوان صحبته … يسري بضوء جبينه الاركوب

يخطو رقاب القوم وهو كأنه — عود بغاربه الندوب ركوب
تشق اذا ما الضيم مس ركابه — لم يرض او يتخضب الانبوب
تخفى بسالته مطارح همه — ومرامه ان الكهيوب مريب
قلب الزمان ظهوره لبطونه — ان المعارف بذها التجريب
خالسته نهر السرى حتى انجلى — عن مثل حد المرهف التأويب
ولقد بلوت الدهر اعجم صرفه — حتى استوى المكروه والمحبوب
سل بي بنات الدهر فهي خبيرة — اني على المرعى الذميم عزوب
تبا لمن يمسي ويصبح لاهيا — ومرامه المأكول والمشروب
اوما ترى الارزاق تطلب غافلا — وتصد عن لهفان وهو طلوب
وارى الجد وذهي الحواكم للورى — وبهن يخفق طالب ويصيب
فاذا قطعنك فالقريب مبعد — واذا وصلنك فالبعيد قريب
حب البقاء طبيعة مجبولة — وهل البقاء وقدره محسوب
ولكم حياة دونها جرع الردى — ضرب مشور والحياة ضروب

والدهر ذو حالين اخرج قلب — والعيش كد او يريح شعوب

ولده من قطعة اولها وآخرها حرف الضاد

ضيف سرى والليل ينفض صبغه — فوق الجنوب بجنحه الفياض
ضربت باشيمة الجبال وقد سرت — خفاقة العذبات بالايماض
ضمت عليه الريح فضل ردائه — وبه من الشفان ندب عضاض
ضافته اسراب البلابل والدجى — لم ترم سود قرونها ببياض
ضربت بها ضيب الكرى اجفانه — والليل اغمض ايما اغماض
ضمي حقائبه الينا واخصائي — قلق السنا كالحية النضناض
ضوء كما صب الغزالة ذوبها — يطغى تلاحق نورها الفياض
ضاهى بكيدك كيد دهرك داعيي — عزمات اروع مبرم نقاض
ضاقت به فسح الامور وارجحت — عنه بعزم مرّوض رواض
ضمت لنا نكت البلاد ولم ترى — تحت البنا معوضة المعتاض
ضل امرؤ يغتال ذروة عمره — بشقائه حرضا من الاحراض

ضرم المطامع كين وسن التطى * دحض المواطئ مكتب الاغراض
ضمن اذا اخبطت عرينة باسه * يعز آثم خضع الرقاب مراض
ضنك المعارج في مدارج كيده * يهفو بمنبت القوى منهاض
ضامت اخشة ذلة عرينه * عود على جلب المهانة ماض

وقال في مدح العلم

من قاس بالعلم الثرا فانه * في حكمه اعمى البصيرة كاذب
العلم تخدمه بنفسك دائما * والمال تخدم عنك فيه نائب
والمال يسلب او يبيد لحادث * والعلم لا يخشى عليه سالب
والعلم نقش في فوادك راسخ * والمال ظل عن يمينك ذاهب
هذا على الانفاق يغزر فيضه * ابدا وذلك حين ينفق ناضب

وقال ايضا فيه

لا تيأسن اذا ما كنت ذا ادب * على خمولك ان ترقى الى الفلك
بينا ترى الذهب الابريز مطرحا * في الارض اذ صار اكليلا على ملك

وقال في الحزم

اياك والارتقاء في سبب * يخون كفيك حين تنحدر
لا بد من حمقة يعيش بها * المرء والا فعيشه كدر
اما رايت الصحيح يولمه * ما لا يبالي بمثله الخدر

وقال ايضا

لا تلتمس فضل الغنى انه * متلفة يشقى بها الحر
اما ترى المرء له عبرة * في صدف اهلكه الدر

وقال ايضا

تابى صروف الليالي ان تديم لنا * حالا فصبرا اذا جاءتك بالعجب
ان كان نفسك قد منتك كاذبة * دوام نعمى فلا تغتر بالكذب
او خيبتك لدى الباساء من فرج * يديل منها فكذبها ولا تخب

وقال ايضا

خليلي اما ان تعينا وتسعدا * واما كفافا لا علي ولا ليا

فاني على عيّ الاماني ورشدها	اذا لم اجد لي مسعدا او مواسيا
يخفف عني بعض ما بي انني	اصوغ على شحط المزار الامانيا

وقال ايضا

اتسعى هكذا ابدا	وتأمل عيشة رغدا
فهبك ملكت رزق غد	فمن لك بالحياة غدا

وقال ايضا

لا تطمحن الى المراتب قبل ان	تتكامل الادوات والاسباب
ان الثمار تمر قبل بلوغها	طعما وهن اذا بلغن عذاب

وقال ايضا

صبحت على حمير وما انتبهوا	بيض رقاق وشزب قب
لفت على حيهم عجاجتنا	والشمس غض شعاعها رطب
جئناهم والسماء مصحية	والارض خضراء نبتها العصب
فما انثنينا الا وجوههم	الكلف والشمس قالى غضب

لم ينج منهم الا مخدرة	دافع عنها الرعاث والقلب

وقال في الشيب

خذ من شبابك صفو العيش مبتدرا	فقد اتاك نذير الشيب يبتدر
واستوف حظك منه قبل فرقته	بحيث لا اثر يبقى ولا خبر
بقية من شباب بان اكثره	كانه ليل وصل كاد ينحسر
فاعرف لها حقها واشدد يديك بها	فانها الصفو يأتي بعدها الكدر

وقال ايضا فيه

تحاكمنا الى نوب الليالي	على رغم الصبى انا والمشيب
وقد شهدت له بالزور بيض	طوالع في عذاري لا تغيب
وقام بنصرتي والذب عني	سني وعهد مولدي القريب
وعدت وقد قضين على جورا	لشيبي والصبى غض قشيب
ومن يرجع الى الحكام فيما	عراه فهو يغنم او يخيب

وقال ايضا فيه

لقد بغض المرآة عندي انها … تطالعني بالشيب من كل جانب
كما حبب المقراض عندي انه … يطري شبابي في عيون الحبائب

وقال ايضا فيه

افنى الليالي شبابي … وغادرتني لما بي
وخلفتني وحيدا … فاسرعت في صحابي
ومسني من اذاها … ما لم يكن في حسابي
ولم يدع لي ارابا … في صبوة او تصابي
لا لذة في سماع … ولا هوى في شراب
ولا لبانة عيش … عند الفتاة الكعاب
يا طائرا عاش حينا … في معمر من جنابي
فكايدته الليالي … في وكره بالخراب
ماذا يعشك فادرج … عن منزل بك ناب
والحق بسربك تسلم … من وحدة واغتراب

ولا يعر

ولا يغرنك حب … منثورة في الروابي
ان الحبائل بثت … من تحتها في التراب

وقال ايضا في المعنى

حبت نار نفسي باشتعال مفارقي … واظلم عمري اذ اضاء شهابها
فيا بومة قد عششت فوق هامتي … على الرغم مني حين طار غرابها
رايت خراب العمر مني فزرتني … وماواك من كل الديار خرابها

وقال ايضا فيه

اما الشباب فقد تقضى … والغرام فلا غراما
جاريت ركبان الصبى … حينا وقطعت الزماما
فاليوم ابدع بي فلا … خلفا امر ولا اماما
وهجرت اخدان البطالة … والندامى والمداما
اذري على الخدين دمعا … من فراقهم سجاما
ويسوءني ان لا الام … وكنت اكره ان الاما

وتركت وصل الغانيات	فلا لمام ولا كلاما
وسئمتهن وكنت اخشى	قبل منهن السآما
وصحبت بعد المرد	والفتيان مشيخة كراما
فاليوم اقصر باطلي	وجلوت عن عيني الظلاما

وقال ايضا

اما الشبيبة والنعيم فانني	لم ادر ايهما الذ وانضر
حتى انقضى عصر الشباب فبان لي	ان الشباب هو النعيم الاكبر
لا تخدعن عنه فبائع ساعة	منه بدنياه جميعا يخسر

وقال ايضا فيه

بارزت دهري وهو قرني فانتضى	في السود من فودي بيض صفائح
وجرت وقائع بيننا مشهورة	فاغبر من نقع الطراد مسائحي
ناهبته شوط الجراء ففاتني	جذعا وقصر عنه جريي القارح
ونزلت عن احوى جموم سابح	وحملت بزي فوق اشهب رازح

يكبو

يكبو بصاحبه ويسلمه اذا	دعيت نزال الى العدو الكاشح
هيهات يسلم من يبارز قرنه	يوم اللقاء على عثور جامح

وقال ايضا فيه

جاريت في مضمار عمري عصبة	سبقوا وها انا خلفهم اجري
طورا على ظهر البهيم وتارة	من فوق اشهب سابح غمر
شيب افيض على الشباب كانما	كشف الدياجي غرة الفجر
صبغان مقتبسان من صبغيهما	طلعا بلونيهما على شعري
هذاك مركوبي وتلك جنيبتي	بهما قطعت مسافة العمر

وقال في ابنه الاصغر علي

هذا الصغير الذي وافى على كبري	اقر عيني ولكن زاد في فكري
وافى وقد ابقت الايام في جسدي	ثلما كثلم الليالي دارة القمر
والشيب اردف مسودا بمشتعل	والدهر اعقب منصاتا بمناطر
سبع وخمسون لو مرت على حجر	لبان تاثيرها في صفحة الحجر

فزاد حرصي على الدنيا وجدّد لي — ضنًّا بما لي واشفاقًا على عمري
احنو عليه واخشى ان يعاجلني — يومي ولم اقض من ترشيحه وطري
واشتهي ان اراه وهو مقتبل — غض الشباب خضيب الوجه بالشعر
احيي ما آثر آبائي فاشبههم — في فخرهم واقتفي في هديه اثري

وقال ايضا في الشيب

قد كان لي في شبيبتي فرح — يحدث لي بغتة بلا سبب
فمذ تولى الصبى تبين لي — ان الصبى كان موجب الطرب
حظ توالى فلست ادركه — الا بعون من ابنة العنب
فهاتها من شبيبتي بدلا — اقض به بعض ذلك الارب
صفراء مثل النضار البسها — مزاجها لؤلؤا من الحبب
فاسعد الناس من حوت يده — ما شاء من لؤلؤ ومن ذهب

وقال في عزله ومقامه باصفهان

فيم المقام على الهوان وهمتي — ترمي المرامي بي وسيفي مخذم

الضام

ااضام في دار واقعد راضيا — اني لنفسي ان فعلت لاظلم
الا اكن شاكي السلاح فانني — بالعزم والراي الخصيب مسوّم
نفسي مشيّعة وقلبي باسل — ويدي مؤيدة وعقلي محكم
قل للالى نجموا وراموا خطة — عسراء اعيا ان تصاد الانجم
الا تكفوا عن عنادي انها — شعواء ينعر من جوانبها الدم

وقال في علمه

اما العلوم فقد ظفرت ببغيتي — منها فما احتاج ان اتعلما
وعرفت اسرار الخليقة كلها — علما انار لي البهيم المظلما
وورثت هرمس سر حكمته الذي — ما زال ظنا في الغيوب مرجما
وملكت مفتاح الكنوز بفطنة — كشفت لي السر الخفي المبهما
لولا التقية كنت اظهر معجزا — من حكمتي يشفي القلوب من العمى
اهوى التكرم والتظاهر بالذي — علمته والعقل ينهى عنهما
واريد لا القى غنيا موسرا — في العالمين ولا لبيبا معدما

والناس اما جاهل او ظالم   فمتى اطيق تكرما وتكلما

وقال في انتهاز الفرص

بادر بفرصتك الزمان ولا   تلبث فان الفوت في اللبث
ان الحوادث بين اجنحة   الايام وهي سريعة الحث

وقال يرثي صديقا له

اخي ماذا دهاك وما اصابك   دعوتك ثم لم اسمع جوابك
هب الايام لم ترحم عويلي   ولا حزني الم ترحم شبابك
وقالوا قد رزقت به ثوابا   فقدتهم ومن يبغي ثوابك

وقال في مرثية اخيه

ولو ان الهموم كلمن جسما   لبان على آثار الكلوم
لفقداخ كفقد البدر لما   تكامل واستوى بين النجوم
تصاحبنا على ود عفيف   فصار بنا الى ود كريم
ولم يك شكله شكلي ولكن   جنايات القلوب على الجسوم

رضيت به من الدنيا نصيبا   فصار الدهر فيه من خصومي

وقال ايضا يرثيه

من كان اخطاه الزمان بكيده   فلدي من كيد الزمان فريه
ورد البشير بقرب من احببته   حتى اذا استبشرت جاء نعيه
ما حال مفجوع بمنية نفسه   قد بان عنه شقيقه وصفيه
االذ طعم العيش بعد فراقه   اني اذا قاسي الفواد خليه
ولربما كان الحياة عقوبة   حتى يعذب بالبقاء شقيه

وقال ايضا فيه

وبمهجتي من لا اريد لمهجتي   طيب الحياة وروحها من بعده
ورد النعي وكنت آمل   ان ارى وجه المبشر مقبلا من عنده
لم يكفني ان عشت بعد فراقه   حتى ابتليت من الشقاء بفقده
فلتظهر الايام اقصى كيدها   وليبلغ الايام (المقدار) غاية جهده
لم يبق لي شيء اسر بقربه   من بعد يومك اذ اساء لفقده

وقال ايضا

قد مر للرزء الذي حل بي	حول ووجدي ثابت لا يريم
وكلما قلت عفا كلمه	عاودني منه عداد السليم
يزيده طول البلى جدة	واقتل الادواء داء قديم

وقال يرثي ستيرته

اقول وقد غال الردى من احبه	ومن ذا الذي يعدي على نوب الدهر
اابقى حطاما باقيا فوق ظهرها	ومن تحتها خرعوبة الغصن النضر
اعيني جودا بالدماء واسعدا	فقد جل قدر الرزء عن عبرة تجري
اذم جفوني ان تضن بذخرها	وامقت قلبي وهو يهدا في صدري
بنفسي من غاليت فيه (فيها) بمهجتي	وجاهي وما حازت يداي من الوفر
وغايظت فيها اهل بيتي فكلهم	بعيد الرضى يطوي الضلوع على غمر
وفزت بها من بين ياس وخيبة	كما استخرج الغواص لؤلؤة البحر
نجات كما شاء المنى واشتهى الهوى	كمالا ونيلا في عفاف وفي ستر

فصارت

فصارت يدي ملأى وعيني قريرة	بها كيف ما اصبحت في العسر واليسر
فنافسني المقدار فيها فلم يدع	سوى مقلة مطروفة ويد صفر
وما كنت اخشى ان يكون اجتماعنا	قصير المدى ثم التباعد مدى العمر
لقد اسلمتني صحبة سلفت لنا	برود بها بعض الغليل الى الجمر
الا ليتنا لم نصطحب عمر ليلة	ولم نجتمع من قبل هذا على قدر
فيا نوم لا تغمر وسادي ولا تطر	بمقلة مرهوم الازارين بالقطر
وما لكما يا مقلتي وللكرى	ونوركما قد غاب في ظلمة القبر
فما عبرة الساقي بكاس روية	باغزر فيضا من دماكما الغزر
ويا موت الحقني بها غير غادر	فان بقائي بعدها غاية الغدر
ويا صبر زل عني ذميما وخلني	ولوعة وجدي والدموع التي تجري
ولا تعدني الاجر عنها فانها	الذ واحلى في فؤادي من الاجر
اتبذل لي حور الجنان نسيئة	ويؤخذ نقدا من ذراي ومن خدري
واقنع بالموعود وهو كما ترى	واصبر للمقدور وهو كما تدري

ومن ذا الذي يرضى ان اعتاض كفه ... يواقيت حمرا من اناملها العشر
بلى ان يكن حظي من الخلد وحدها ... صبرت فكانت نعم عاقبة الصبر
بنا انت من مهجورة لم ارد لها ... فراقا ولم تطو الضلوع على هجر
طلعت طلوع البدر ليلة تمه ... وفقت كما اربى على الانجم الزهر
وآنستنا حتى اذا ما بهرتنا ... سنا وسنا غبت غيبوبة البدر
وقد كان ربعي آهلا بك مدة ... احن اليه حنة الطير للوكر
وآوي اليها وهي روضة جنة ... بدائعها يختلن في حلل حمر
فمذ بنت عنه صار اوحش من لظى ... واضيق من قبر واجدب من قفر
وما كنت الا نعمة الله لم تدم ... على لعجزي عن قيامي بالشكر
وما كنت الا شطر قلبي حافظا ... ذمامي وهل يبقى الفؤاد بلا شطر
فان سكنت نفسي الى سكن لها ... سواك مدى عمري فقد بؤت بالكفر
وان اسل يوما عنك اسل ضرورة ... والا فاني عن قريب على الاثر
فيا اسفا ان لا تزاور بيننا ... ويا حسرتا ان لا لقاء الى الحشر

برغمي

برغمي خلا ربعي واسكنت خاطري ... وغيبت عن عيني واحضرت في فكري
عسى الله في دار القرار يضمنا ... ويجمع شملا انه مالك الامر

وقال ايضا يرثيها

ولم انسها والموت يقبض كفها ... ويبسطها والعين ترنو وتطرق
وقد دمعت اجفانها فكانها ... جنى نرجس فيه الندى يترقرق
وحل من المقدور ما كنت اتقي ... وحم من المحذور ما كنت افرق
وقيل فراق لا تلاقي بعده ... ولا زاد الا حسرة وتحرق
فلو ان نفسا قبل محتوم يومها ... قضت حسرات كادت النفس تزهق
هلال ثوى من قبل ان تم نوره ... وغصن ذوى فينانه وهو مورق
فوا عجبا انى اتيح اجتماعنا ... ويا حسرتا من اين حم التفرق
ولم يبق مما بيننا غير حسرة ... على العين تخفى او على القلب تطبق
احن اليها ان تراخى مزارها ... وابكي عليها ان تدانى واشهق
وابلس حتى ما ابين كانما ... يدور بي الارض الفضاء واصعق

وألصقها طوراً بصدري فأنتشق	وأمسحها حيناً بكفي فتعبق
وما زرتها إلا توهمت أنها	بثوبي من وجدي بها تتعلق
وأحسبها والحجب بيني وبينها	تعي من وراء الترب قولي فتنطق
وأشعر قلبي اليأس عنها تصبراً	فيرجع مرتاباً به لا يصدق

وقال ايضا

بنفسي من أودعتها الترب راغماً	أغض من الغصن الرطيب وأنعما
وجدت بها لا عن ملال وإنما	غلبت عليه مكرهاً متهضما
أيا ليت أنا ما اصطحبنا ولم نبت	قرينين في خفض من العيش توأما
ولم نرزق الوصل الذي عاد فرقة	ولم نعهد العرس الذي صار مأتما
مضت حين لم أصغر فأجهل قدرها	ولم أعمر الدهر الطويل فأحلما
وعشت صحيحاً سالماً بعد يومها	وحسبي داء أن أصح وأسلما
ولو خيروني بين كفي وبينها	لآثرت أن تبقى وأصبح أجذما

وقال ايضا يرثيها

حرمتك

حرمتك إذ رزقتك بعد حرص	كذاك يكون حرمان الحريص
وقمت علي بالغالي ولكن	تناولك المنية بالرخيص
لقد سبق القضاء برغم أنفي	وليس عن المقدر من محيص
يقولون اصطبر وتعز عنها	وكيف عزاء مطعون الفريص
ولو أني قدرت شققت قلبي	فكيف الأم في شق القميص

وقال ايضا

أفدي التي استودعتها بطن الثرى	وأبنتها عني برغمي مجبرا
تالله ما اخترت التوقف ساعة	من بعد يومك لو خلقت مخيرا
يا ليت أنك بالحذا من ناظري	وسواده لك موطئ دون الثرى
غصنان مؤتلفان فرد واحداً	ريب المنية منهما فتهصرا
ما ضره فيما جناه عليهما	لو كان قدم منهما أخرا
هيهات أن يبقى الحطام بحاله	من بعد ما هصر الأغض الأنضرا

وقال ايضا

بنفسي انت ضائعة تولت … وخلفت في الحشا وجدا مقيما

بنيت بها فما استكملت عرسي … الى ان قيل ما تمتها اقيما

يعز علي ان آنست قبرا … حللت به واوحشت الحريما

فيا لك منزلا قد عاد قفرا … ويا لك جنة صارت جحيما

وكنت اذا اعترى الهم آوي … الى بيتي فينسيني الهموما

نصرت اذا اويت على نشاط … اليه هاج لي وجدا قديما

فلو ان الدموع كلمن خدا … تركن بصفحتي خدي كلوما

ولو ان الهموم جلبن حتفا … بعيدا كنت مذ زمن رميما

وقال ايضا يرثي

ان ساغ بعدك لي ماء على ظماء … فلا تجرعت غير الصاب والصبر

وان نظرت من الدنيا الى حسن … مذ بنت عني فلا متعت بالنظر

صحبتني والشباب الغض ثم مضى … كما مضيت فما في العيش من وطر

هبني بلغت من الاعمار اطولها … ثم احتويت على آمالي الكبر

فاين عصر شباب لا رجوع له … ام اين انت وما لي عنك من خبر

سبقتماني ولو خيرت بعدكما … لكنت اول لحاق على الاثر

وقال ايضا يرثي

يا بؤس منتزع من ثدي والدة … حفية ماله من دونها وال

يستخبر الريح عنها ثم ينكرها … لفقد ما اعتاد من بر وافضال

وبؤس منفرد عمن يضاجعه … منفرد النوم بين الاهل والمال

يزيد حر حشاه برد مضجعه … ويملأ القلب شجوا ربعه الخالي

يبكي ويندب طول الليل اجمعه … فما يقصر ولا يهدا على حال

وقال ايضا

قد كذب الظن صادق الخبر … وكنت من صدقه على حذر

يا ارض تيها فقد ملكت به … اعجوبة من محاسن الصور

لا غرو ان اشرقت مضاجعه … فانها من منازل القمر

او قد بت مقلتي فلا عجب … فقد حثوا تربها على بصري

وقال ايضا

يا رب ان كان عيشي هكذا غصصا … فامن علي بموت فهو اروح لي

ثكل وفرقة احباب ومرزئة … في المال والاهل والاتباع والخول

وكتب الى صديق له

مولاي اكرم من الوذ بظله … واعده واعده لصلاحي

سكني اذا ما الامن قرّ مهاده … ولدى المخافة معقلي وسلاحي

لو سائل الاداب فيما بيننا … ذمم وصلن جناحه بجناحي

اني اتيتك كنت حالي مجملا … ما بين تعريض الى افصاح

انا عند مخدومي بافضل حالة … في خير مغتدى عنده ومراح

حسنت به حالي وطابت عيشتي … واشتط آمالي وفاز قداحي

اهوى اللحاق به واخشى انني … من بعده القى باجرد ضاحي

ايصدني حب المقام وافرخ … زغب تردد اذا عزمت طماحي

ال انت متخذ لدي صنيعة … غرا اغير بهيمة الاوضاح

وممهد

وممهد لي ان اقمت لديكم … جاها عريضا يتقي بالراح

ومقايض شكري ببرك راغب … من متجري في اذفر الارباح

حتى اكون بشكر برك كافلا … ويكون برك كافلا بنجاحي

وقال ايضا

اما الوفا فقد ضمنت نجازه … ولمحت نور النجح في اغصانه

وكذا ضمنت الشكر منه تكلفا … حق عليه لمن يفي بضمانه

وقال يستهدي المداد

يا من اذا اجتمع الكتاب كان له … فضل الامارة مقتادا كتيبتها

شكت اليك دواتي شيب لمتها … وانت اخلق من طرى شبيبتها

وكتب الى الامير الامام الطاهري

يا ابن الاولى خضعت لملكهم … حقبا رقاب العرب والفرس

خلف السحاب ندى اكفهم … وسناؤهم اغنى عن الشمس

الطاهريين الاولى شرعوا … للناس دين الجود والباس

وكأنما خرزات ملكهم	مغصوبة بشمام أو قدس
درجوا وعندك من تراثهم	طيب النجار وعزة النفس
إلا تكن بالتاج معتجرا	فعلاك أوفى منه في حدسي
سلطان فضلك فوق ملكهم	فاقنع به بدلا بلا بخس
جددت عندي عهد برك بي	وسقيت ماء النشأت من غرسي
بفرائد خرد منقفة	ملس المتون نوافر شمس
متوجعا لي من شكاة أذى	هدت قواي وأغمضت جرسي
قد قلت الأيام ظالمة	نابي وجدت بعد في نفسي
وتنبهت للحظ مقترنا	بفضيلة فرمته بالوكس
إن آلمت ضرسي فقد عجزت	عن نبعة كرمت على الضرس
هي بعض أقراني وقد عرفت	صبري الجميل وأنكرت مسي
أنت اليد اليمنى وما سلم	اليمنى فلا أسف على الضرس

وكتب إليه الأديب الأبيوردي في أيام سعد الملك

ألا يا صفي الملك هل أنت سامع	نداء عليه للحفيظة ميسم
دعاك غلام من أمية يرتدي	بظلك فانظر من أتاك ومن هم
وقد لفت الشم الغطاريف عرقه	بعرقك والأرحام ترعى وتكرم
أينبذ مثلي بالعراء ومارني	بما أتوقاه من الذل مخطم
ومن يحتلب در الغنى بضراعة	فللمجد أسعى حين يحتلب الدم
فهل لك في شكر يحدث معرقا	بما راق من ألفاظه الغر مشئم
ولولا ارتفاع الصيت لم يطلب الغنى	وأنت بما يبقى لك الذكر أعلم

فأجابه رحمه الله

فديتك قد أسمعتني متجرما	نداء عليه للحفيظة ميسم
وإن تماما من أمية ضامني	ليعفو عن الجاني المسيء ويحلم
فما لي ما أخو ذا بجرم محجب	على بابه الأملاك لولا التجرم
أعد نظرة فيما أقول ولا أكن	كذي العر يكوى غيره وهو يسلم
أعيذك بالحلم الذي أنت أهله	وإنك أولى بالجميل وأكرم

فهب لي ما لم اجنه متكرما … فانت بعذري ان تأملت اعلم
وثق باعتقادي في ولائك وارع لي … ذمام العلى اني بحبلك معتصم

وكتب الى القاضي الامام عبد الملك بن المعافى القزويني

لعمرك ما اعتبك عن فتور … بودك او قصور عن هواكا
ولكني استثبت ضمير قلبي … لديك فصار لي عينا تراكا
ولو فتشت عن مكنون سري … نظرت فلم تجد فيه سواكا
ولا والله ما بي من سكون … اذا ما كنت لا تقوى حراكا

وكتب اليه ايضا

يا من زمام القلب طوع … مراده انى يميل
حاشى لعهدك ان يقال … له ضعيف او عليل
ما لي بديل منكم … افعندكم مني بديل
ان كان داءكم الجفاء … فدائي الصبر الجميل

وكتب الى صديقين له باصفهان

خليلي

خليلي لا راع الفراق حشاكما … ولا فرقت شمل الجميع نواكما
ولا زلتما كالفرقدين تلازما … ابجدكما لا تذكران اخاكما
لئن خنتما في العهد بعدي فانني … وحقكما لم ابغ الا رضاكما
وان ذقتما السلوان بعدي فانني … وحقكما لم اسل حتى اراكما
اغار على ريح الصبا ان تنسمت … بريحكما او اعقمت بثراكما
وما كنت الا لاعتلاق نسيمها … اذا خطرت حتى ازور ذراكما
ولا تشجو الا ان تجلى سقاكما … وانكما تعطى سواي حباكما
فان نجتمع قبل الممات فناقتي … وراكبها والحاديان فداكما
وان مت من قبل اللقاء فانني … سانشر ان مرت على ثراكما
احبكما طول الحياة فان امت … فلا تشك ان يهوى صداي صداكما
ولو شق عن سوداء قلبي فتشت … جوانبه لم يلف الا هواكما

وكتب الى بعض الاصدقاء في استدعائه

فديتك قد تنبهنا لدهر … عيون صروفه عنا نيام

وجاد لنا الزمان بجمع شمل … تألف بعد ما انقطع النظام

مدام تشبه التفاح ذوبا … وتفاح كما جمد المدام

ومن نسج الربيع محبرات … تأنق في حواشيها الغمام

واصوات المثالث والمثاني … كما سجعت على الايك الحمام

وريان الصبى للحسن فيه … بدائع لا يحيط بها الكلام

له من فتل صدغيه نجاد … ومن الحاظ عينيه حسام

ومجلسنا على ما فيه يرمى … بنقصان وانت له تمام

فلا تعتل بالاشغال واحضر … على عجل والا فالسلام

وقال وقد استهدى صديق منه شرابا بعد ان تاب من الشرب

من تاب عن شرب المدام … وعن مقارفة الحرام

وسمت به النفس العزوف … عن التورط في الاثام

فاستحي ان تلقاه … منتجعا لاهداء المدام

واني احق بما طلبت … لديّ من بلل الاوام

فاستسقه

فاستسقه فلديه … ما يغنيك عن سقي الغمام

واسرق من الايام حظك … من حلال او حرام

فالدهر ليس بنائم عنك … وانت عنه في منام

وعرض على اصحاب الديوان قطعة من شعر كشاجم

واقترح عليهم ان يجيزوها وهي قوله

اناس اعرضوا عنا … بلا جرم ولا معنى

اساؤوا ظنهم فينا … فهلا احسنوا الظنا

وملونا وملوناهم ولو شاؤوا … لكانوا كالذي كنا

فان عادوا الينا عدنا … وان خانوا فما خنا

وان كانوا قد استغنوا … فانا عنهم اغنى

فقال الشيخ امين الملوك ابو نصر بن ابي حفص الكاتب

تصنعتم بود كان خبا … وآية ذلك الاعراض عنا

وصرتم تقلبون لنا مجنا … ولم نقلب لكم ابدا مجنا

وَلَمْ نُنْحِلْكُمْ اِلّاَ حِفاظًا   وَلَيسَ اَخُو الحِفاظِ كَمَنْ تَجَنَّى
فَاِنْ تَكُ عَوْدَةٌ مِنْكُمْ فَمِنّا   مَعَادٌ لِلَّذِى كُنْتُمْ وَكُنّا
وَاِنْ وَقَعَ الغِنَى عَنّا لَدَيْكُمْ   فَاِنّا عَنْكُمُ وَاللهِ اَغْنَى

وقال مؤيد الدين

لَنا شِيمَةٌ لاتَرْتَضِى الغَدْرَ صاحِبًا   وَآبِى عَلَى الاَيّامِ لاتَقْبَلُ الوَهْنا
اِذا ما اتَّخَذْنا صاحِبًا لَمْ نُجازِه   بِسُوءٍ وَاحْسَنّا بِاَفْعالِهِ الظَّنّا
فَمَنْ تَنْقُضُ الاَيّامُ مِرَّةَ عَهْدِهِ   فَاِنّا عَلَى العَهْدِ القَدِيمِ كَما كُنّا
وَما رَبِحَتْ فِى الوُدِّ صَفْقَةُ كارِهٍ   مُجامَلَةَ الاِخْوانِ يَعْتَدُّها غَبْنا
اِلامَ التَّجَنِّى وَالاِساءَةُ مِنْكُمُ   عَتَبْتُمْ وَاَعْتَبْنا وَخُنْتُمْ وَما خُنّا
فَاِنْ تُنْصِفُونا فِى القَضِيَّةِ تَشْهَدُوا   بِاَنَّ الَّذِى جِئْناهُ اَشْبَهُ بِالحُسْنَى
وَآكَدُ اَسْبابِ القَطِيعَةِ ظِنَّةٌ   تَدُومُ وَدَعْوَى لايُطابِقُها مَعْنَى
فَاِنْ عُدْتُمُ عُدْنا وَاِنْ تُظْهِرُوا الغِنَى   عَنِ الوُدِّ كُنّا عَنْ وِدادِكُمُ اَغْنَى
فَقَدْ يُكْرَمُ العِلْقُ الرَّخِيصُ وَاِنْ غَلا   وَزادَ غَلاءً يُسْتَلُّ عَنْهُ وَيُسْتَغْنَى

وقال

وقال في الغزل

اَلا اَيُّها الرَّكْبُ اليَمانُونَ ما لَكُمْ   تَشِيمُونَ بِالبَطْحاءِ بَرْقًا يَمانِيا
اَرَى لَفْتَةً مِنْكُمْ اِلَيْهِ مُرِيبَةً   فَهَلْ بِكُمْ مِنْ لَوْعَةِ الحُبِّ ما بِيا
تُرِيدُونَ اِخْفاءَ الغَرامِ بِجُهْدِكُمْ   وَهَلْ يَكْتُمُ الاِنْسانُ ما لَيْسَ خافِيا
اَبَى اللهُ اَنْ يَخْفَى غَرامٌ وَرَاءَهُ   دُمُوعٌ وَاَنْفاسٌ صَعَدْنَ التَّراقِيا
وَيا رُفْقَةً مَرَّتْ بِجَرْعاءِ مالِكٍ   تَؤُمُّ الحِمَى اَنْضاؤُها وَالمَطالِيا
نَشَدْتُكُمْ بِاللهِ اِلّا نَشَدْتُمُ   بِهِ شُعْبَةً اَضْلَلْتُها مِنْ فُؤادِيا
وَقُلْتُمْ لِحَيٍّ نازِلِينَ بِقُرْبِهِ   اَفاءُوا بِهِ وَاسْتَبْدَلُوا بِجِوارِيا
رُوَيْدَكُمُ لاتَسْبِقُوا بِقَطِيعَتِى   صُرُوفَ اللَّيالِى اِنَّ فِى الدَّهْرِ كافِيا
اَفِى الحَقِّ اَنِّى قَدْ قَضَيْتُ دُيُونَكُمْ   وَاَنَّ دُيُونِى باقِياتٌ كَما هِيا
لَوَ اَسْفَحْتَنا مِ اَرْعَى مُضَيِّعًا   وَآمَنُ خَوّانًا وَاَذْكُرُ ناسِيا
وَمازالَ اَحْبابِى يُسِيئُونَ عِشْرَتِى   وَيَجْفُونَنِى حَتَّى عَذَرْتُ الاَعادِيا
وَخَيْرُ صِحابِى مَنْ كَفانِى نَفْسَهُ   وَكانَ كَفافًا لا عَلَيَّ وَلا لِيا

الم تر ان الحي طال نجيهم ... لبين ولبوا للفراق مناديا

وقالوا تعدنا بالرحيل غدية ... فواحزنا ان اصبح الركب غاديا

فيا قلب عاود ما الفت من الجوى ... معاذ الهوى ان تصبح اليوم ساليا

ويا مهجتي ذوبي ويا مقلتي اسهري ... ويا نفس لا تبقي من الوجد باقيا

ويا صاحبي المذخور للسر دونهم ... ساصفيك ودي معلنا ومناجيا

اذا ما رايت السرب يزجي غزيلا ... لطيف الشوى احوى المدامع وانيا

فلا تدن من ذاك الغزيل انه ... يفوتك مرميا ويصميك راميا

وبلغ ندامى الذين توقعوا ... لقائي بعد اليوم الا تلاقيا

فلا تطمعوا في برء ما بي فانه ... هو الداء قد اعيى الطبيب المداويا

ولم انس يوما بالحمى طاب ظله ... ونلنا به عذبا من العيش صافيا

وليلة وصل قد لبسنا شبابها ... الى ان اشاب الصبح منها النواصيا

ذكرنا شكاوى ما لقينا من الهوى ... فلما تصالحنا نسينا التشاكيا

وبتنا على رغم الغيور يضمنا ... جميعا حواشي بردها وردآتيا

وكانت اساآت الليالي كثيرة ... فما برحت حتى شكرنا اللياليا

وقال على روي قصيدة الرضي

ايا جبلي نعمان بالله خبرا ... متى سارت الاظعان يا جبلان

ايا بانتي وادي الاراك وقيتما ... بنفسي واهلي طارق الحدثان

احبكما حب الجبان ذماره ... وان لم اكن يوم الوغى بجبان

ويعجبني ان تسقيا باكر الحيا ... بابطح وسمي ثراه هجان

فهل فيكما ان تسعداني ساعة ... لانشد قلبا ضل منذ زمان

تعرض لي في السرب من ساحتيكما ... غزال رآني خلفه فرماني

وان عاد ذاك السرب يوما بعينه ... اخذت بحقي من اصاب جناني

الا من لصب بالعراق تشوقه ... تخلج برق بالعذيب يمان

يغار عليه ان يشيم وميضه ... غرائر من ادم به وغوان

تمكن من قلبي طريق سلوه ... وتمكن برح الوجد ثني عناني

قضيت لبانات الهوى غير زورة ... يراب بها ذو غيرة بحصان

تعف يدي ما بينها وسريرتي … ويفسق طرفي دونها ولساني

واخلو وقد راب الغيور بامرنا … بريئين بردا يمنة عطران

ضمنت لقلبي ان افيق وقد ابت … ضمانة قلبي ان افي بضماني

فمن لامني فليطعم الحب قلبه … ليعلم هل لي بالسلو يدان

احن الى ارض الحجاز وفيهم … غريم مطل لو يشاء قضاني

وآسى على تشييعهم يوم ظعنهم … تاسف مقصوص على الطيران

هم نزعوا من طاعة الصبر بعدهم … يدي واغروا ناجذي ببناني

وكيف ارجي ان افك وهين … على طلقاء الحي اني عان

ذخرتكما يا صاحبي لشدة … فان لم تعينا فاذهبا ودعاني

نصحتكما والنصح ما زال هاجما … على ضنة ضرب من الهذيان

وقلت اجيزا ساحة الحي واحذرا … هنالك طعني مقلة وسنان

وهل تامنان الفتك من فتيانهم … وان سمحت فتيانهم بامان

وكم سالم من طعنهم وهو عرضة … لارشاق طرف او لطعن بنان

لامنع من نفسي عشية تنتهي … الى الحي بالبطحاء قعب لبان

ستغدوا وفي الاحشاء منا نوافذ … بغير رماء بيننا وطعان

وقال ايضا على روي قوله

يا ليلة السفح الا عدت ثانية … سقى ربوعك هطال من الديم

يا صاحبي اعينا لي على كلفي … بمن تناوم عن ليلي ولم انم

كيف السبيل اليه وهو مذ علقت … به الحبائل صيد لاذ بالحرم

ليت المجير له لما ظفرت به … اجارني منه لما رام سفك دمي

سرب من الانس ركبن الغصون على … حقف النقا وسترن الورد بالعنم

عنت عواطل لا حلي لهن سوى … حسن تردد بين الفرع والقدم

يبخلن حتى باهداء السلام لنا … والبخل فيهن محسوب من الكرم

ورحن وهنا على التهجير راشقة … قلوبنا بنبال صلوة الالم

رمين بالجمر قلبي اذ جمرن ولو … كلمننا لشفين الكلم بالكلم

وليلة السفح والركب الهجود ثنوا … على الاكف مثاني الجدل واللجم

بتنا وبات الصبا وهنا يغازلنا ... وفرشنا الرمل رشته يد الديم
والليل يكتم سري والصبا كلف ... بنشر ما كاد تطويه يد الظلم
يا نفحة الريح باتت بين ارحلنا ... بالجزع تسلك بين العذر واللمم
نهبت طيبا واغريت الوشاة بنا ... يا حبذا انت لو لم تقتدي بهم
ظنوا بنا السوء وارتابوا فنزهنا ... برد المضاجع عما راب من تهم
وآذنتنا بقرب الفجر واشية ... باتت تحرس بين الضال والسلم
وغاب عنا غراب البين ليلتنا ... فناب عنه عصيفير على علم
اقول للقلب لما غرني طربا ... حتى خشيت عليه سورة اللمم
يا قلب ما لك تلتذ الضنا فما ... تنفك من شجن باد ومكتتم
تظن وعد الاماني وهي كاذبة ... حقا وتطمع قبل النوم في الحلم
تهوى النسيم عليلا ما به رمق ... وكيف يشفيك ذو سقم من السقم
افدي غريما طويل المطل ذمته ... وان لوى الدين ظلما اوثق الذمم
طالبته فشكا عدما فقلت له ... من فوه ملآن درا غير ذي عدم

مازلت ارقبه في رفق واسحره ... حتى تبسم عن حلو الجنا شبم
ورق لي قلبه القاسي ومكنني ... مما اردت فلم آثم ولم الم
وهلت مسكا ودرا من غدائره ... وثغره بين منثور ومنتظم
وسائل عن جوى قلبي فقلت له ... ما انت عندي على سر بمتهم
طاب الهوى في الجوى حتى انست به ... وهو المرارة يحلو طعمها بفمي
اغدو بجرح غريب غير ملتئم (مندمل) ... يدمى وشمل شتيت غير ملتئم
لم يبق من طيب عيش بان منصرما ... الا عقابيل وجد غير منصرم
تريد ان استجد الحب بعدهم ... والحب وقف على احبابنا القدم

وقال في وزن قوله

يا طائر البان غريدا على فنن ... ما هاج نوحك لي يا طائر البان
ايكية صدحت شجوا على فنن ... فاشعلت ما خبا من نار اشجاني
ناحت وما فقدت الفا ولا فجعت ... فذكرتني اوطاري واوطاني
طليقة من اسار الهم ناعمة ... اضحت تجدد وجد المؤثق العاني

تشبهت بي في وجدي وفي طربي ... هيهات ما نحن في الحالين سيان
ما في حشاها ولا في جفنها اثر ... من نار قلبي ولا من ماء اجفاني
يا ربة البانة الغناء تحضنها ... خضراء تلتف اغصانا باغصان
ان كان نوحك اسعادا لمغترب ... ناء عن الاهل ممنو بهجران
فقارضيني اذا ما اعتادني طرب ... وجدا بوجد وسلوانا بسلوان
او لا فقصرك حتى استعين بمن ... يعنيه شاني ويا سو كلم احزاني
ما انت مني ولا يعنيك ما اخذت ... مني الهموم ولا تدرين ما شاني
كلي الى الغيم اسعادي فان له ... دمعا كدمعي وارنانا كارناني

وقال ايضا

ارقت لبرق دق عني وميضه ... وانسان عيني في صرى الدمع سابح
وما لاح لي الا وبين جوانحي ... جوى مثل سر الزند اوراه قادح
فيا لك من شوق اروض جماحه ... وتابى سوى عض الشكيم الجوامح
وعازب اشجان اريح على الحشا ... ولو كان ما لا ضاق عنه المسارح

وكم

وكم حنة لي نحو نجد واتة ... كما حن مرقوع الاظلين رازح
الوي حيازيمي اذا ما ترنمت ... على عذبات الايك ورق صوادح
وامسح عيني وهي تحفر ادمعي ... وكيف رقوء الدمع والقلب طافح
وعاذلة هبت تروم نصيحتي ... واعوز شيء ما تروم النواصح
تقول الا يصحو فؤادك بعدما ... تردت بافواف المشيب المسايح
نقلت دعيني والهوى فجوانحي ... اليه على طول العناء جوانح
ولا تذكري نجدا وطيب هوائه ... وقد ضاع وهنا رندة المتفاوح
فبي طرب لو ان بالعيس مثله ... اطار البرى انضاؤهن الطلائح
وبي شجن لو كنت ممن يذيعه ... قليلا لسالت بالشجون الاباطح
وفي الحيرة الادنين هيف خصورها ... ثقيلات ما تحت الخصور رواجح
برزن بالحاظ العيون نواشبا ... وهن لاطراف المروط روامح
جلون شفوفا عن شفوف ونقبت ... براقعها تلك العيون اللوامح
فلم يملك العين الطموح مجاهر ... بفسق ولا النفس التقية صالح

ولا غزو ان يرتاح للصيد قانص ... اذا عن ظبي بالصريمة سانح

وقال ايضا

سقى دهرنا بالجزع صوب غمائم ... تطبق اعناق اللوى والمخارم

ولا زال خد الورد فيهن ناضرا ... وثغر اقاحيهن طلق المباسم

ربوع تمر الريح فيها فتكتسي ... بها ارجا هوج الرياح الهواجم

تفتق فيها المسك حتى يدلني ... على صوبها مر الرياح النواسم

اذا مرضت فيها الاصائل عادها ... على شعب الاغصان نوح الحما

وقفنا جنوحا فوق اكوار عيسنا ... نسائل عنه بالدموع السواجم

يذكرنا دهرا تقضى نعيمه ... وعيشا تولى مثل اضغاث حالم

افي كل يوم لي عداد صبابة ... يعاودني منها عداد الاراقم

وقلب علوق للصبابة غنمه ... ومالي منه غير حمل المغارم

اذا شاء اجري في التصابي الى المدى ... ولكنه لا ينثني بالشكائم

اقول لركب الحفتهم جناحها ... دجى ليلة ظلماء وحف القوادم

تجور بهم كوم المطايا وتهتدي ... نشاوى بكاس الهم ميل العمائم

وقد ذرعت ثوب الظلام نياقهم ... بكل فتى يقظان عين العزائم

اذا ادرع الليل البهيم تفرجت ... غياهبه عن ابيض الوجه باسم

ويسفر عن غب السرى وكانه ... بقية نصل من عتاق الصوارم

الا ايها الركب المخبون عرجوا ... على متقل بالوجد اغبر ساهم

مفارق ريحان الحيوة ونازح ... عن الكاس والخل الصفي الملائم

مطلق خفض العيش كرها مراجع ... من العيش رنق الورد مر المطاعم

يبيت شريد النوم مفترش الثرى ... لمفترش وشي العراقين نائم

اذا خاض في تهويمة الفجر عينه ... نفى نومه وخز الندوب القدائم

ودمع متى ما رده الصبر ينعطف ... جوى داخلا بين الحشا والحيازم

وان لم تواسوا بالمقام فساعدوا ... بتعريجة بين اللوى والاناعم

وقولوا لاخواني ارى عهد ودكم ... كعهد الغواني او كظل الغمائم

افي الحق ان انسى العظائم عنكم ... وتثنون نحوي طارقات العظائم

وانی اراحی الدهر عنکم مدافعاً ... وترمونني بالنائرات الکوالم

وبی عنکم ظفر الخطوب مقلّم ... واظفارکم قد انشبت فی محارمی

وانشجی عداکم بالحفاظ علیکم ... وانتم تشجی بین اللهی والحلاقم

واحمیکم صون الذری واراکم ... تریدون ان امنی بذل المناسم

وارجو کما ترجی الغمائم ودکم ... وتأبون الا خلفکم للشوائم

واولی مداراة الشموس جماحکم ... وتولوننی صید الجیاد العوادم

وانی علی ما کان منکم لواجد ... بحبکم بالله وجد الروائم

وما کلما خانت یدی فی ملمة ... تبرح بی برأتها عن معاصمی

سامنحکم لیناً اذا ما قصدتم ... جنابی بالایدی الطوال الغواشم

ولولاکم ما طاوع الذل مقودی ... ولا لان نبعی للنیوب العواجم

ومن لم یرد عیش الوحید فانه ... یلاقی معادیه لقاء المسالم

ومن رام ان یستبقی الود من اخ ... تعود ان ینقاد طوع الخزائم

ومن عاف الا الصفو من کل مشرب ... اتاه یمارس برح ظمآن حائم

اطمع

ااطمع منکم فی الوفاء وقبلکم ... علمت بان الغدر ضربة لازم

واسألکم جماً سوی شیم الوری ... کانی باخلاق الوری غیر عالم

واطلب منکم وافیاً بذمامه ... فاطلب شمساً فی النجوم العواتم

وارجو صفاء الود منکم وعندکم ... فارجو مذاق الشهد عند العلاقم

ساغضی وفی الاحشاء جرح واتقی ... بوصل حبال الود قبل اللوائم

واسحبکم ذیل التجاوز عنکم ... لعلکم ان تقرعوا سن نادم

وقال ایضا

اقول لانضاء الغرام عشیة ... ببصری وانضاء المطی بنا تخدی

اقیموا صدور العیس تستخبر الصبا (وا استخبروا لخ) ... عن الحی بالجرعاء ما فعلوا بعدی

وما طاب نشر الریح الا وعندها ... اخابیر من نجد ومن ساکنی نجد

وقد زادها حبّاً لدیّ ونعمة ... سفارتها بین الاراکة والرند

تظنون حالی فی الهوی مثل حالکم ... وهیهات انی فی الهوی امة وحدی

وکیف تساوی الحال بینی وبینکم ... واعظم ما تشکون اهون ما عندی

ومن طول الفي للهوى ورياضتي ... لنفسي على قرب الاحبة والبعد

اذم جفونا ليس يقرحها البكا ... وانكر قلبا لا يذوب من الوجد

وقال ايضا

هناك الكرى يا راقد الليل انني ... الفت سهادا طاب لي وهنا لي

طردت سوام النوم عني تشوقا ... لخفقة برق بالعذيب يمان

وكم عند برق لاح من ايمن الحمى ... غني مطول لو يشاء قضاني

وآخر مرهوم الازار بواكف ... من الدمع جود لج في الهملان

ومجدولة جذل العنان بكفها ... عنان فؤادي في الهوى وعناني

اذا سمت منها الغي فيها اطاعني ... وان سمته فيها الرشاد عصاني

ضمنت لصحبي الصبر عنها وقد ابت ... ضمانة قلبي ان يفي بضماني

فيا صاحبي سري وجهري اسعدا ... فلم يبق مني غير ما تريان

خذا خبري عن نار قلبي واسالا ... تحلب شاني عن تقلب شاني

فان قلتما والحق ما تريانه ... تداو بصبر فاذهبا ودعاني

هو النصح الا انه غير نافع ... اذا لم يكن لي بالسلو يدان

وقال ايضا

ايا حادي الاظعان غرد فقد بدا ... لنا حضن واستقبلتنا صبا نجد

وبشرنا وعد من المزن صادق ... بواص من الحوذان والنفل الجعد

وطارح رذاياها وقد ملت السرى ... اغاريد يغرين الطلائح بالوخد

فان بذاك الجو فاتنة اللمى ... اسيلة مجرى الدمع واضحة الخد

اذا ما المداري خضن سود لمامها ... خلطن فتات المسك بالعنبر الورد

لقد طال عهدي بالحمى وحلوله ... ولولا شقائي لم يطل بهم عهدي

اسائل عنه من لقيت وعنهم ... متى جاده غيث وما فعلوا بعدي

هل اخضر واديهم فعاشوا بغبطة ... او استبدلوا الضمان بالاجرع الفرد

وهل جذوة النار التي يوقدونها ... لها حيث شبوها دليل على كبدي

وهل نغبة الماء التي يردونها ... عن الحائم الحران ممنوعة الورد

اقول لاصحابي غداة تزافروا ... رويدكم ان الهوى داؤه يعدي

اذا ما قدحتم نار وجد فانما … شرارتها فيكم وجمرتها عندي

وقال ايضا

ما للظباء غداة سائفة النقا … حملننا في الحب غير مطاق

سنحت فاونقت القلوب عيونها … ان العيون حبائل العشاق

وبعثن في قلب الخلي من الهوى … حرق الغرام ولوعة الاشواق

واعدن في رق الهوى قلبي الذي … قد كان من عليه بالاعتاق

نكس من الداء القديم اجدلي … يأسا وكنت طمعت في الافراق

من اين اطمع في السلامة بعدما … ايس الطبيب وقال هل من راق

ام كيف آنس بالصحاب وقد رات … عيناي منهم قلة الاشفاق

ما كنت احسب ان حظي منهم … ضجر الملول وخدعة المذاق

اغرقت في نزعي فاخفق مطلبي … وحرمت والحرمان في الاغراق

ان الالى نازعتهم كاس الهوى … فصحوا على عجل وسكري باق

قالوا وفي راسي بقية نشوة … ماذا دهاك فقلت جور الساقي

وقال

وقال ايضا

يا روضة الحزن ان ضن السحاب بما … يرويك اغناك عنه دمعي الهطل

حتى تراك حيا من عبرتي حدب … ولا عداك صبا من زفرتي غزل

وصبحتك من الارآم جازئة … ترعى رباك وترعى حسنها المقل

ويا نسيما عليلا زارني سحرا … هيجت ما بي لا اهتاجت بك العلل

روحت جمر حشى لم يبق منه سوى … شرارة فهو مذ روحتها شعل

ووقفة في جنان الليل خافية … عن الوشاة ولا رقبا ولا عذل

وافت وفوق لآلي الثغر من لعس … ختام مسك ففضت ختمها القبل

كانما نهلت من خمر ريقتها … جفونها اذ تثنى قدها الثمل

محفوفة بقصيرات الخطى خرد … اقدامها بالقرون السود تنتعل

بتنا وبات التقى يقظان يحرسنا … ودينا في الهوى قول ولا عمل

ثم انثنينا وجيبي ما تعلقه … غير العفاف وردني من دمي خضل

وقال ايضا

يا صاحبي اعيناني على سكن ... اذا شكوت اليه زادني مرضا

ظبي غرير اذا حاولت غرته ... ارسلت طرفي سهما فانثنى غرضا

مالي وللبرق مجتازا على اضم ... يسري ويمري جفوني كلما ومضا

برق يلوح بنجد والحمى وطني ... يهفو بقلبي ولبي كلما نبضا

من مبلغ الحي شطت دارهم ورضوا ... بالجار جارا وما ارضى بهم عوضا

ما طاب عنكم فؤاد طاب قبلكم ... عن الرضاع تقضى والشباب مضى

ان الزمان الذي كانت بشاشته ... للقلب والعين ملهى بان وانقرضا

فان يئست فياس لم يدع طمعا ... وان ذكرت فعرق ساكن نبضا

حكمت في مهجتي من ليس ينصفني ... ولست ابلغ من تحكيمه غرضا

سيان عندي وامري صار في يده ... قضى علي بجور ام علي قضى

حتام انهض جدي وهو يعثر بي ... اخاف ان لا يراني الجد ان نهضا

وقال ايضا

وموقف من وراء الرمل آنسني ... فيه الدجى واراد الصبح ايحاشي

لو ان تشتى الليل من صب فدام له ... لكان يبذل فيه روحه الراشي

لما انفرشنا رياض الحزن قد عبثت ... بها يدي صنع للترب نقاش

اغرى الهوى ونهى عما اشار به ... التقوى فقمت مروعا فرا الجاش

وكاد ينزع شيطان الغرام يدي ... عن طاعة النسك لولا قلبي الخاشي

استودع الله سري وهو يكتمه ... عن العيون ويابى صحبة الواشي

وقال ايضا

وذي وطر بالغور يصبو الى الحمى ... قضى وطرا منه السرى والمفاوز

به غبر من داء حب مماطل ... يجدده وعد من البين ناجز

قسمت صفايا الوجد بيني وبينه ... فلا انا مشكور ولا هو فائز

وادرع فرحان من الحب امره ... علي اذا لم يوم بالصبر جائز

يقول ووجدي عن ضميري طالع ... اليه وسري عن جفوني بارز

تسل فما الا هوا الا لجاجة ... تمادت ولا السلوان الا غرائز

الم تر ان الحب بيني وبينه ... من العقل ناه او من الدين حاجز

فقلت له هذا الذي انت قادر … على كله عن بعضه انا عاجز

وقال ايضا

وزائرة وافت فاجللت خدها … وقبلت اكراما لموردها الارضا
فيا زورة جاءت على غير موعد … فقرت عيون واشتفت انفس مرضى
اتت وجنود الحسن دون لثامها … فنحته بالكفين يعرضهم عرضا
فلم ار الا ما الذ واشتهى … ولم يك الا ما اود وما ارضى
على انها ولت ولم اقض سنة … من الوطر الممطول دهرا ولا فرضا
وما سوغتنا ليلة الوصل قرضها … الى ان بدا الاصباح يسترجع القرضا

وقال ايضا

وكنت اراني مفلتا شرك الهوى … فقد صادني سحر العيون النوافث
واسمعني داعي الغرام نداءه … فقمت اليه مسرعا غير لابث
واعطيت اخوان البطالة صفقتي … وبعت قديما من غرامي بحادث
فما صفقتي في البيع صفقة خاسر … ولا بيعتي للحب بيعة ناكث

فلا تعذلوني في غرامي بعد ما … تولى التصبي فالعذل اول باعث
ولا تبحثوا عن سر قلبي انه … صفا ليس يمضي فيه معول باحث
ارى صبوات الحب قد جد جدها … وقد كان بدو الحب مزحة عابث

وقال ايضا

كم ليلة بتنا وجدي عينه … يقظى واجفان الخطوب نيام
غاب الرقيب وامكنتنا خلوة … فاللثم شفع والعناق توام
نمت اللثام على وميض مباسم … برقت وهل يخفى الوميض غمام
فلثمت فاها من وراء لثامها … فالريق خمر واللثام فدام
وشكوت ما صنعت بعيني عينها … ومن العيون مقاتل وسهام
واسمت طرفي في رياض جمالها … والحسن روض والعيون سوام
وجنيت رمان النهود وانها … لمن اجتناها صحة وسقام
ثم افترقنا والعيون دوامع … والصبح طلق وجهه بسام
بتنا وظلمة ليلنا بلقائها … صبح وبتنا والصباح ظلام

وقال ايضا

بنفسي من ميتابني ويعود لي ويسأل عني وهو بالداء عارف
يعود وسادي وهو جذلان ناعم (عارف خ) ويرجع عني وهو اسوان لاهف (اسفان خ)
ومعتذر عما جنى بصدوده اتى وهو بين الذنب والعذر واقف
يريد اعتذارا والحياء يصده وهل ينفع العذر الفتى وهو تالف
وهبت عتابي كله لجفائه وقد كان عندي للعتاب صحائف
صحائف عتب طيها كامن الاسى وعنوانها فيض من الدمع ذارف
جوى مثل اطراف الاسنة كلما تصرم منه تالد عاد طارف
اذا قلت هذا حين يوسي جراحه اعيد له من لاعج الحب قارف
هو الكلم قد اعيى الاساة علاجه فليس له الا الحبيب المساعف

وقال ايضا

زموا جمالهم وبدد شملهم بين ولم يرع المقيم الراحل
بذلوا الوفاء وكان آخر عهدهم غدرا واخلف ما رآه الباذل

ماكان

ماكان انتصر عهدنا لو صح ما الوى المطول به وضن الباخل
فتبعتهم انا والرفيق ومقلة تذق النجيع وارحبي بازل (تزرى خ)
حتى تكشفت الدجى عن واضح كالبيض اسلمه النعام الجافل
ولحقت آثار الحمول ودونها غيران سطوته القضاء النازل
ونظرن من خلل السجوف باعين اهدابهن وقد نصبن حبائل
ما كنت اعلم قبل ان عرضت لنا ان العيون فواتك ومقاتل
واستوقفت عجلى الركاب فمقلة للركب شاخصة وقلب ذاهل

وقال ايضا

رشأ فتور لحاظه يروي عن الملكين سحرا
متلثم ولثامه غيم يواري منه بدرا
ان خص حسن بالصوان لحسنه اولى واحرى
يخفي اللثام مباسما منه مفداة وثغرا
ثغر هو الاغريض قد جعل اللثام عليه قشرا

لما اعتنقنا للوداع   وصار سر البين جهرا
واحس بالزفرات من   نفسي وقد الهبن جمرا
رد اللثام على مباسم   ضمنت بردا وخمرا
خوفا عليها ان تذوب   بحر انفاسي وحذرا
ولو انني مكنت منها   هلتها درا وعطرا

وقال ايضا

صحا عن فؤادي ظل كل علاقة   وظل الهوى النجدي لا يتقلص
هوى ليس يسلي القرب عنه ولا النوى   ولا هو في الحالين يصفو ويخلص
ففي البعد قلب بالفراق معذب   وفي القرب عيش بالوشاة منغص
وان خلاصا كنت ارجوه برهة   وكان يزيد الامن فيه وينقص
قطعت رجائي عنه مذ قال صاحبي   رمي العيون النجل لا يتخلص

وقال ايضا

ورافل في صوان الحسن مشتمل   بمبتذل وهو فيه غير مبتذل

مظاهر بين اثواب الجمال فقد   اغناه ذلك عن حلي وعن حلل
كانه بين اطمار له قطع   بدر (بدا) من شقوق الغيم في سمل
قد قلت لما نبت عنهم عيونهم   وهم بطرية عن خديه في شغل
لا تنظروا يا مجانين العقول الى   خبث الانا فان الطيب في العسل

وقال ايضا

اجيراننا بالجزع كيف خلصتم   نجيا واخفيتم حديثكم عني
وقد سمعت اذناي نجوى فراقكم   فلا ابصرت عيني ولا سمعت اذني
احذركم طوفان دمعي فنبدلوا   اذا ازف البين الركائب بالسفن
وفي الحي مرهوم الازارين بالبكا   واخر مرقوم العذارين بالحسن
اذا ما اكتفى خداهما وتقاربا   بدت لك شمس الصحو في ليلة الدجن
وزائرة والليل قد زر جيبه   على الصبح والظلما امسية الردن
اتت وهي احلى في فؤادي من المنى   واطيب من تهويمة الفجر في جفني
اذا انفتلت ابصرت غصنا على نقا   وان سفرت ابصرت بدرا على غصن

فرشت لها خدي وقبلت كفها ... خضوعا ولا تقبيل مستلم الركن

ولما تطارحنا الاحاديث بيننا ... وبحنا باسرار القلوب ولم نكن

حلفت لها بالبدن تدمى نحورها ... الية بر صادق ليس يستثني

لانت صميم القلب والنفس والذي ... اذا رمت حبا غيره فهو ما اغنى

وما اقتسم العشاق مذ صرت فيهم ... سوى سؤر وجدي والبقية من حزني

وقال ايضا

قالت وقد سمعت اني نسبت بها ... في بعض ما قلته ما احسن الادبا

اليس يسمع ما طار الوشاة به ... من الاحاديث ان صدقا وان كذبا

هبوه لم يخش عرضي حين عرضني ... لقالة شعبوا ما بينهم شعبا

اما يخاف بني عم لنا غيرا ... يحمون بالقضب الهندية الحسبا

فسكنتها فتاة من ترائبها ... برقية من رقاها تطفي الغضبا

قالت لها انصتي ثم اسمعي ... تلقفا من قوله فهو مما يعجب العربا

وانشدتها ابياتا عنيت بها ... تكاد تبعث في قلب الصفا طربا

بالله يا معشر العذال ما لكم ... تلحون من حاجه ريح الصبا فصبا

فيم التعجب من قلبي وسطوته (وصبوته) ... كانكم لم تروا من قبله عجبا

ذوقوا الهوى ثم لوموا ما بدا لكم ... اولا فخلوا ملامي واربحوا التعبا

عذلتموني فيمن لو بدا لكم ... ورا حجب خرقتم نحوه الحجبا

وهبت للمجد ايامي فعلمني ... تلاعب الدهر بي ان اوثر اللعبا

وقد بليت بقلب لا يطاوعني ... اذا بذلت له نصحا ابى ونبا

يرى عذاب الهوى عذبا مذاقته ... فهل سمعتم عذابا قبله عذبا

ارسلت صبري على وجدي ليزجره ... عن الحشا فاقاما فيه واحتربا

ان يغلب الصبر فالعقبى لمصطبر ... او يغلب الوجد فالدنيا لمن غلبا

فاعجبت ثم قالت وهي ضاحكة ... بمثل ذا السحر نال المرء ما طلبا

نفث من السحر قد حلت به عقد ... مما وجدت ولما يطفي اللهبا

وقال ايضا

اقول للنضو وهو من شجني خلو ... حنينك قد اذبت كلي يا نضو

تعالي اقاسمك الهموم فتعلمي   بانك مما تشتكي كبدي خلو
تريدين مرعى الريف والبدو ابتغي   وما يستوي الريف العراقي والبدو
هناك نسيم الريح مثلك لاغب   ومثلي ماء المزن موردة صفو
ومحجوبة لو هبت الريح ارقلت   اليها الغيارى بالعوالي ولم يلووا
صبوت اليها وهي ممنوعة الحمى   فحتام اصبو نحو من ماله نحو
هوى ليس يسلي القرب عنه ولا النوى   وشجو قديم ليس يشبهه شجو
فاسر ولا فك ووجد ولا اسى   وسقم ولا برء وسكر ولا صحو
عناء معن وهو عندي راحة   وسم ذعاف طعمه في فمي حلو
ولو لا الهوى ما شاقني لمع بارق   ولا هدني شجو ولا هزني شدو

وقال ايضا

يا ليل طوبى لمعشر رقدوا   الام هذا السهاد والكمد
امري طريف وقصتي عجب   ظن بامري وقصتي البلد
قد قالت الريح اذ رات سقمي   بالله ما تحت ثوبه جسد

وقالت

وقالت النار اذ رات كبدي   تذوب عني اليك يا كبد
رقت لي النار والنسيم ولا   يرق لي من اليه استند
يا ليت شعري وهو المسيء اذا   احسنت من اين ذلك الحرد
ابيت ارعى النجوم مرتفقا   وهي لآل في لجة بدد
يغيب هذا وتلك طالعة   والقطب راس كانه وتد
الكه ضل الطريق منفردا   ما عنده من هداته احد
في فلك دائر مجرته   نهر خلال الرياض يطرد

وقال ايضا

ان الالى ارضاك قولهم   بالامس تحت رضاهم سخط
لما صفا لك الجمال لهم   ماهو على العشاق واشتطوا
هموا ببين كاد يستطير له   قلبي فكيف يكون ان شطوا
ومليحة الحركات ان رفلت   في الحي شاغب عقدها القرط
ثم المروط بحسنها فبدا   والشمس ليس يكنها مرط

فتح الصبى فى صحن وجنتها ... وردا يضاعف حسنه اللقط
قالت وقد ولت حمولهم ... والعيس فوق جفونها تخطو
كان الشباب الغض يجمعنا ... فمضى وشتت شملنا الوخط
فدر الاحبة والشباب معا ... فكاننا لم نصطحب قط
وقد استعنت على مشيبي ... بالمقراض لما ساءنى المشط

وقال ايضا

وفاتك افديه من فاتك ... يسبى فؤاد العابد الناسك
قال وقد حاولت تقبيله ... اطو الحشا طيا على ياسك
ثغري هذا برد جامد ... تذيبه جمرة انفاسك

وقال ايضا

زوجتها ليقل عتب وشاتها ... ويكون عندى صفوها ومزاجها
ما ضرنى ان كنت صاحب ضيعة ... لى دخلها وعلى سواى خراجها

وقال ايضا

خد

خد سواد الصدغ من فوقه ... قد اوسعته يد صباغه
يا عجبا للجمر من خده ... لم يشتعل فى مسك اصداغه

وقال ايضا

ولقد تباكينا على عجل ... بالسفح والعبرات تنسفح
فلو ان شكوانا هناك بدت ... لرايت منها النار تنقدح
مالى وللعذال ليتهم ... ماتوا بغيظهم اذ نصحوا
قالوا افتضحت وليتهم صدقوا ... من لى بانى فيك افتضح

وقال ايضا

نار الهوى تنشبك للقلوب ... وبالصبر عليها تفاوت القيم
فبائت فى الخلاص منتشبك ... وطائر فى الخلاص منهزم
كل له فى حبيبه ارب ... لو سئلوا عن مداه ما علموا
والحب ما غاب عنك باطنه ... وما تراه فانه صنم
ما انصف الحب من شكاه ومن ... يشكو الهوى فهو فيه متهم

لما رأيت الفراش تأكله النار … فيعتادها ويزدحم
حاشى القلب تحل باطنه … هوا كم ان يمسه ألم

وقال ايضا

أعاملة بالكرمل عفراء انني … على أي حال اغتدي واروح
اروح وقلبي بالهموم معذب … واغدو وعيني بالدموع سفوح
فلا الموت اهوى قبل رؤيا احبتي … ولا العيش لي حتى اللقاء مريح
سقام ووجد واشتياق وغربة … وقلب بانواع الهموم جريح

وقال يتشوق اصفهان

يا حادي الظعن رفقا انك الجاني … قبلي اذا زلت عن حي باظعان
يا اريحية شوق هيجت طربي … واسترقصتني واصحابي وكيراني
مالت براسي فلم آمن يدي لها … على جيوبي واذيالي وارداني
كانما الركب حتى نم بي طرب … تأثيره شاع في اثناء ركباني
النشوة الخمر ام ذكرى تهيجني … من اهل ودي واخواني واوطاني

الله

الله رفقا بقلبي لا يطير فرحا … وبالهوى لا يبح ما بين جيراني
ولي ديون على الايام يضمن لي … قضاءها عن قريب بعد ليان
ويا نسيم الصبا في الطيب منغمسا … انفاسه ونسيم المسك والبان
امرر على الروضة الغناء مرتكضا … منها على الطيب من روح وريحان
وغازل الورد قد بثت معاطفه … مدامع الغيم تهمي ذات تهتان
حتى اذا حزت من طيب ومن ارج … لطيمة ذات انواع والوان
فالثم ثرى حي ان وافيتها سحرا … واقرأ سلامي على اهلي وجيراني
وقل لهم ان طيب العيش بعدكم … بدلت منه جوى هم واحزان
وقد جفا مقلتي نومي جفاءكم … فما يذوق حثاث النوم اجفاني
ابيت مستنجدا اعوانا على زمني … وليس الا دموع العين اعواني
اشتاق من شعب بوان الى وطن … واين من شعب حي شعب بوان
وكم بحي شريد النوم مقلته … يراقب البرق من اطراف كرمان
اذا تغنى حمام الايكتين هفا … بلبه سجع بادي الشجو مرنان

وآنسات اذا لاح الوميض لها   نصت الى لمعها اجياد غزلان
يرقبن اوبة عصاء عواذله   في طاعة المجد محلال ومظعان
حان على الوجد اصلا غاية فقها   انفاسه ان علت تثقيف مران
يطارد النوم طول الليل عن مقل   انسانهن غريق بين طوفان
تعرقته الليالي غير غمر متهم   ولوحته الفيافي غير عنوان
كانه في رداء الليل منصلتا   عن طية بسراه رجم شيطان
لم ينسه الحب قطع البيد عن عرض   ولا رمى الخوف ذكراه بنسيان
كان طيب هواكم في حماطته   ربيقة النوم في اجفان وسنان
يا صاحبي اجيز الكاس عن ثمل   معاقر لكؤوس الهم نشوان
وايقنا ان قلبي ضل بينكما   فساعداني ولو تولا بنشدان
واقرضاني دمعا استريح به   ان لم تجودا باسعاف واحسان
وبلغا ظبية في حي مسكنها   ظل النعيم وتابى ظل افنان
تابى مرابع روض القاع معرضة   الا جوانح آساد وفرسان

لماتو

لما توهمت اني صدتها شردت   فقطعت عقد اشراكي وارساني
واستصحبت من فوادي قطعة نفرت   وحشية بين آجال وصيران
الا بعثت لنا طيفا يلم على   شعث نشاوى من الادلاج خمصان
اخفت ان تلتحي عذران ادمعنا   فما احتشمت ولو جابين غدران
ام عاق مسراك بيد بات ارحلنا   يخفقن منهن فيما بين اخضان
نهاني
وليلة باللوى باتت تضاجعني   ما بين بردي عفاف بات يثهاني
تمحو خضاب يديها مقلتي واري   ان ليس لثم لالي الثغر من شاني
وكم ورا لالي الثغر من كرع   عذب المشارع فيه رى ظمآن
بتنا وبات نسيم الحي يجذبنا   اذا التزمنا عنا فاجذب غيران
فلم نزل تحت جنح الليل في علق   من العناق ولم نهمم بعدوان
الحكي
حتى وشى الصبح والطيب النموم بنا   وصدق الحي ما قالا بتبيان
البس عزاء على العزاء ان بها   تبدل الصعب اذعانا بعصيان
ولا تبال بصرف الدهر كيف جرى   فانما الدهر غول ذات الوان

يوم سرور ويوم بعده ترح … كلاهما مضمحل ظله فان

وقال ايضا

باصفهان سقاها الله لي سكن … لولا الضرورة ما فارقتها نفسا

وبلي فقلبي عراقي يرق له … وقلبه جبلي قد جفا وقسا

لا مر في خاطري تقبيل وجنته … ان كان سلوانه في خاطري هجسا

وقال ايضا

ذكرتكم عند الزلال على الظما … فلم انتفع من ورده ببلال

وحدثت نفسي بالاماني ضلة … وليس حديث النفس غير ضلال

اواعدها قرب اللقاء ودونه … مواعيد دهر مولع بمطال

يقر بعيني الركب من نحو ارضكم … يزجون عيسا قيدت بكلال

اطارحهم جد الحديث وهزله … لاحبسهم عن سيرهم بمقالي

اسائل عمن لا احب وانما … اريدكم من بينهم بسؤالي

فيعثر ما بين الفؤاد الى الحشا … لساني بكم حتى يتم بحالي

واطوى

واطوي على ما في الفؤاد جوانحي … واظهر للعذال اني سالي

ولا والذي عافاكم وابتلى بكم … فؤادي ما اختار السلو ببالي

وقال ايضا

اني لاذكركم وقد بلغ الظما … مني فاشرق بالزلال البارد

واري العدى ان الاساءة منكم … خطأ وتلك سجية من عابد

ويصح لي قول الوشاة عليكم … فاردّه عنكم بظن فاسد

واذا طويت هواك عنهم نم بي … وجه يدل على لسان جاحد

ان لم يكن سحرا هواك فانه … والسحر قدما من اديم واحد

ما زلت ازهد في مودة راغب … حتى ابتليت برغبة في زاهد

ولربما نال المراد مرفه … لم يسع فيه وخاب سعي الجاهد

هذا هو الداء الذي ضاقت به … حيل الطبيب وطال يأس العائد

وقال ايضا

يا من يتيه على الانام … وعذره الوجه الصبيح

حاشى لوجهك ان يشين — جماله الخلق القبيح
حتام يحتمل الاذى — في حبك القلب القريح
لا سلوة فيطيب عنك — ولا حمام فيستريح
متعللا بالوعد لا — نجح ولا يأس صريح
واردّ فيك النصح عن — علم بان صدق النصيح
واغالط الواشين فيك — وقولهم عندي صحيح
حصرا يترجم عن ضمير — فؤادي الدمع الفصيح

وقال ايضا

الم ترني ابحت حريم مالي — مباح الهجر محظور الوصال
هواه واقرّ بالمكروه عيشي — وعلمني التعلل بالمحال
وغادر نشوة في ام راسي — فلست افيق غابرة الليالي
اسرّ بان تبيت بخير حال — ولو اني ابيت بشر حال
واعذره على غضب التجني — واشكره لهجران الدلال

وتعجبني

وتعجبني المواعد كاذبات — لترداد اليه على المطال

وقال ايضا

اقول له وانضاء المهارى — طلائح قد ونين من السفار
تعزّ اخا الغريب فما بنجد — لنا اخرى الليالي من قرار
اتطمع في شميم عرار نجد — فما بعد العشية من عرار
ستطلب بعدهم دارا بدار — وترضى دونهم جارا بجار
وما فارقتهم طوعا ولكن — قضاء ما ملكت له اختياري
هموم قد منيت بها طوال — لايام مضين به قصار

وقال ايضا

كفى حزنا بان تمضي الليالي — وليس الى لقائكم سبيل
اعيش تجلدا واموت شوقا — وحظي منكم ابدا قليل
اذا العذب الزلال كرعت فيه — شرقت به ولم يرو الغليل
الا من للغريب ينال منه — جوى ما بين اضلعه دخيل

يحن اذا الحمام الورق حنت   ويطرب كلما نسم القبول
ويطوى صبره ريح شمال   وينشر وجده وراح شمول
وان بمسقط العلمين ماء   نميرا دونه ظل ظليل
احما ليس لي منهن ورد   وظل ليس لي فيه مقيل

وقال ايضا

ولقد اقول لمن يسدد سهمه   نحوى واطراف المنية شرع
والموت في لحظات احوى طرفه   دوني وقلبي دونه يتقطع
بالله فتش عن فؤادي هل ترى   فيه لغير هوى الاحبة موضع
اهون به لو لم يكن في طيه   عهد الحبيب وسره المستودع

وقال ايضا

تعرض لي بعد التسلو وما استحيى   واقراني من سحر اجفانه وحيا
وغادرني بعد اندمال صبابتي   صريع غرام لا اموت ولا احيى
ورام اعتذارا من ذنوب تقدمت   وذمة ود قد اساء لها رعيا

وعار

وعارضه زهو الدلال فلم يطق   لنخوته اثبات عذر ولا نفيا
فيا موقفا بين اعتذار ونخوة   الذ واحلى من مساعدة الدنيا
ويا نظرة شنت على القلب غارة   وغادرت الصبر الجميل له سبيا
ملكت على الامر في طاعة الهوى   فلا امر لي ما دمت حيا ولا نهيا
اذكر بالبقيا على الستر بعد ما   فضحت وهل بعد الفضيحة من بقيا

وقال ايضا

لم انسه والقوس في يده   يرمي غزالا مثله خرقا
والركض يفتح فوق وجنته   وردا ويملأ ورده عرقا
ورمى بسهمي مقلته ويده   نحر الغزال وقلب من عشقا
تالله ما ادري وقد نفذا   اصاب عمدا او كما اتفقا

وقال في غلام تركي

ايها فاني لا اطيع محرشي   والمح جوابك في عذار الكمش
وانظر اليه ساخطا او راضيا   فان استطعت القول فيه فحرش

ريان من ماء الصبا شرق به	سكران من خمر الملاحة منتشي
لم انس والميدان ينهب حسنه	نظارة اذ لاح فوق الابرش
في حلتي حسن ووشي فاخر	من لم يغض الطرف دونهما عشي
والريح تطرد عن سبيل عذاره	صدغيه بين مسلسل ومشوش
ركض الجواد فاي قلب لم يطر شفقا	وآية مقلة لم تدهش
ورمى فما زعد الاصابة مقلة	من اقصدته سهامها لم ينعش
ثم انثنى جذلان يفضح وشيه	ديباج خد بالعذار منمش

وقال ايضا

لعمرك ما يرجى شفائي والهوى	له بين لحمي والعظام دبيب
اجلك ان اشكو اليك وانطوي	على كمدي ان الهوى لعجيب
وآمل برءا من جوى خامر الحشا	وكيف بداء لا يراه طبيب
نصيبك من قلبي كما قد علمته	ومالي بحمد الله منك نصيب
وما ادعي الا اكتفائي بنظرة	اليك ودعوى العاشقين ضروب

وما

وما بحت بالسر الذي كان بيننا	ولكنما لحظ المحب مريب
وليلة وصل قد قدرت فصدني	حياي الا ان الحياء رقيب

وقال ايضا

خليلي هل من مسعد او معالج	فؤادا اذابه داء من الحب ناكس
وهل ترجوان البرء مما اجنه	فاني وبيت الله منه لايس
هوى لا يديل القرب منه ولا النوى	ولا هو عن طول التقادم دارس
سرى حيث لا يدري الضمير مكانه	ولا يهتدي يوما اليه الهواجس
اذا قلت هذا حين اسلو تراجعت	عقابيل من اسقامه ووساوس
فيا سرحتي وادي العقيق سقاكما	وان لم تظلا بي الغمام الرواجس

وقال ايضا

يا قلب مالك والهوى من بعد ما	طاب السلو واقصر العشاق
او ما بدا لك في الافاقة والالى	نازعتهم كاس الغرام افاقوا
مرض النسيم وصح والداء الذي	اشكوه لا يرجى له افراق

وهذا خفوق البرق والقلب الذي   يطوى عليه جوانحي خفاق
يغدو وطلاع جوانحي حرق الاسى   وتروح بل فؤادي الاشواق
وانا الفداء لمن تصرم حبله   عني ولم تتصرم الاعلاق
قلبي اسير عنده ويسرني   اسر الهوى ويسوؤني الاطلاق
اصفيته ودي فاصفاني القلى   ان المودة والقلى ارزاق
يا حبذا نجد واعراق الثرى   لدن وانفاس النسيم رقاق
فهواؤه خصر النسيم وتربه   خالي الاديم وماؤه رقراق
وبساكنيه ان استقر بنا النوى   تشفى النفوس وتمسك الارماق
والحي بالجرعاء بين بيوتهم   اسد وعين جآذر وعتاق
والبيض امثال الخدود صقيلة   والسمر اشباه القدود رشاق
والجود والاقدام في فتيانهم   والبخل في الفتيات والاشفاق
والرمي في الاحداق دأب رماتهم   والراميات سهامها الاحداق

وقال ايضا

بعثت

بعثت الي تلومني في هجعة   اهدت الي خيالها المذعورا
وتقول ما للطيف ابطأ بعد ما   كنا اشترطنا ان يقيم يسيرا
فاجبتها بالعذر وهو مبين   لو كان ينصف لائم معذورا
اطبقت اجفاني عليه وسمته   خوض الدموع فما اطاق عبورا

وقال ايضا

ظلوم ليس ينصفني   يواعدني ويخلفني
يضن بما اكلفه   وابذل ما يكلفني
يقول وقد شكوت اليه   ما القى اتعرفني
فقلت له انكر من   يعذبني ويتلفني

وقال ايضا

ومشمر الاصداغ يهدي ريقه   من خمره سكرا الى اجفانه
نمت سلاسل صدغه بعذاره   حسدا فعذبه بقطع لسانه

وقال ايضا

ومتاجر لي في المودة كلما   حاسبته يغلو علي وارخص
زايدت فيه فباعني لما راى   شغفي به وهواي فيمن ينقص

وقال ايضا

واخو زيارته مقلتاه   بسيف لا يرد عن القلوب
فصرعاه ولا صرعى خطوب   وقتلاه ولا قتلى حروب
اقول له وقد احصى ذنوبا   علي مقالة الملق الخلوب
فديتك قد سفكت دمي بسيف   على المهجات فتاك وثوب
فلا تعدد ذنوبي بعد هذا   فان السيف محا الذنوب

وقال ايضا

ولما تراءى السرب قلت لصاحبي   لهنك فيما لا ينال طموع
اتطمع ان تحظى بهن وانني   بواحدة ان ساعفت لقنوع
وفي اخريات السرب حيث تعرضت   مطول على فضل اليسار منوع
خليلي هل بالاجرع الفرد وقفة   عسى نلتقي مستودع ومضيع

فان به

فان به فيما عهدناه سرحة   يفيء اليها بالعشي قطيع
من الباسطات الظل اما قوامها   فمنتصب واما تربها فمريع
ايا ليت لي تعريجة تحت ظلها   ولو انني اعرى به واجوع
اضعت بها قلبا صحيحا فليته   يرد علي اليوم وهو صديع
واني لاستحيي من الشوق ان يرى   فوادي سليما ليس فيه صدوع
وامقت عيني ان تضن بمائها   وقد لاح برق بالحجاز لموع
واغبن في بيعي رشادي بضلتي   واعلم اني خاسر وابيع

وقال ايضا

فديتك اقوال الوشاة كثيرة   وهن ظهور ما لهن بطون
فلا تقبلي ما قيل عني لديكم   فان تخاليط الوشاة فنون
وما كل قول قيل عني صادق   ولا كل ذي نصح اتاك امين
هم ارجفوا بالوصل بيني وبينكم   وظن بنا فيما حكوه ظنون
فليت اراجيف الوشاة حقيقة   وليت ظنون الكاشحين يقين

وقال ايضا

تخوفني فراقك وهو مهما — هممت به على حبل الذراع
رويدك فالسلو له دواع — كما ان الغرام له دواعي
ساسلو عنك بعد اليوم ياسا — اذا لم يسلني ملل الطباع
الم ترانى من قبل هذا — سلوت عن الشبيبة والرضاع
وعلمنى مصاحبة الليالي — نزوع النفس من بعد النزاع
اذا لم يرضني حب جبان — فزعت به الى صبر شجاع

وقال ايضا

قالوا خسرت القلب منذ علقته — وربحت فيه شماتة الحساد
فاجبتهم لا تعذلوني انني — صانعته عن مهجتي بفؤادي

وقال ايضا

لو ان يوم فراقهم عن موعد — لم يفجعوا قلبا بحسن تجلد
جد الرحيل وفي الفؤاد لبانة — بين الاهلة والغصون الميد

وقال

وقال ايضا

فؤاد كما شاء الغرام صديع — واجفان عين حشوهن نجيع
ونوم كما راع الطريدة نافر — وهم كما لزا الغرام ضجيع
ومن لي بكتمان الهوى ومدامعي — تنم وانفاسي الحرار تشيع
أبيت ولي من لاعج الشوق في الحشا — مصيف ومن ماء الشؤون ربيع
ومن عجب اني رجوت سلامتي — على من له اين التفت صريع

وقال ايضا

لاحظته والبدر ليلة تمه — قد لاح فوق قميصه المزرور
فرأيت صدغيه وقد سالا على — وجناته مسكا على كافور
وكأن خط عذاره في خده — سطر الظلام في صحيفة نور

وقال ايضا

أجما البكا يا مقلتي فاننا — على موعد للبين لابد واقع
اذا جمع العشاق موقفهم غدا — فوا خجلتا ان لم يعني مدامعي

وقال ايضا

اقول لصاحبي ما الرأي فيما … ابثك فابذل النصح الصريحا

اراني بائعاً قلبي بقلب … ومن ذا يشتري القلب القريحا

فان يكسد علي ولم ابعه … رميت به عسى ان استريحا

فقال الرأي عندي ان تداري … على علاته القلب الجريحا

فما في الحق ان يشقى عليلاً … لديك وقد سعدت به صحيحا

وقال ايضا

عتبت فرضت النفس بالهجر مدة … فلما افترقنا ما انتفعت به اصلا

وواعدت بالسلوان قلبي وقد درى … باني لا اسلو وانك لا تسلى

فما هو حتى قادني نحوك الهوى … على الرغم ما احسنت هجراً ولا وصلا

اذا لم يكن لي منك بد ولم يكن … سواك لدائي كان معتبتي فضلا

وقال ايضا

فيم التجني والصبى طيبه … رطب فما يغبى به الطائع

ان

ان تعرضوا عني فمن دونكم … في الارض لي منتجع واسع

ما من خصاص قد مررنا به … الا عليه محجر راقع

هيهات ان يخفق لي مطلب … والشعر الاسود لي شافع

وقال ايضا

بالله يا ريح ان مكنت ثانية … من صدغه فاقيمي فيه واستتري

وراقبي غفلة منه لتنتهزي … لي فرصة وتعودي منه بالظفر

وباكري ورد عذب من مقبله … مقابل الطعم بين الطيب والخصر

وان قدرت على تشويش طرته … فشوشيها ولا تبقي ولا تذري

ولا تمسي عذاريه فتفتضحي … بنفحة المسك بين الورد والصدر

ثم اسلكي بين برديه على عجل … واستبضعي الطيب واتيني على قدر

ونبهيني دون القوم وانتفضي … علي والليل في شك من السحر

لعل نفحة طيب منك ثانية … تقضي لبانة قلب عاقر الوطر

وقال ايضا

خبّروها اني مرضت فقالت … اضنى طارقا شكا ام تليدا
واشاروا بان تعود وسادي … فابت وهي تشتهي ان تعودا
واتتني في خفية وهي تشكو … رقبة الحي والمزار البعيدا
ورأتني كذا فلم تتمالك … ان امالت الي عطفا وجيدا
ثم قالت لتربها وهي تبكي … ويح هذا الشباب غضا جديدا
زورة ما شفت غليلا ولكن … علمت جمرة الفؤاد وقودا
وتولت بحسرة اليأس تخفي … زفرات ابين الا صعودا

وقال ايضا

افدي التي طرقتني في ولائدها … بين العوائد كيما تأخذ الخبرا
فصادفت نضو اسقام طريح هوى … بالحب مرتديا بالسقم مؤتزرا
معذبا بذماء لو يرد الى … جثمان ميت الوف منه ما نشرا
واقبلت نحو احداهن قائلة … والدمع ينثر من اجفانها دررا
لقد اسانا فان حم القضاء فيا … لهف[illegible] يسلم فقد ظفرا

ثم

ثم انثنت فامرت برد انملها … على حرارة كبد تصدع الحجرا
وساقطت كلمات عند فرقتها … منها عذاب ومنها تقذف الشررا
وفارقتني على ميعاد ثانية … من الزيارة تنفي الهم والفكرا
فان سلمت فمن مثلي وان تكن … الاخرى فقد نلت من المامها وطرا

وقال ايضا

انظر ترى الجنة في وجهه … لا ريب في ذاك ولا شك
اما ترى فيه الرحيق الذي … ختامه من خاله مسك

وقال ايضا

يا قاسي القلب لم يترك صنيعك من … قلبي المعذب لا عينا ولا اثرا
شط المزار فلا كتب ولا خبر … ما ضر لو كنت تهدي الكتب والخبرا
تلاعب الدهر بي من بعد فرقتكم … وذقت من بعد صفو العيشة الكدرا
بقيت بعدك لا سمع ولا بصر … وكيف ابقى وكنت السمع والبصرا
بي منك ما لو غدا بال[illegible]ه … من الكآبة او بالنجم لانكدرا

لاتنس عهدي وان طال الزمان به ... فشر من صحب الانسان من غدرا

واستودع القلب ذكري انه حجر ... والنقش يبقى اذا ما استودع الحجرا

وقال ايضا

تالله ما استحسنت من بعد فرقتكم ... عيني سواكم ولا استمتعت بالنظر

ان كان في الارض شيء بعدكم حسن ... فان حبكم غطى على بصري

وقال ايضا في وداع بعض احبابه

وبنفسي الرشا الذي خاصرته ... وجدا وقد كاتمته التوديعا

وسالت صبري ان يكلف مدمعي ... ان لايكون لما كتمت مذيعا

فابى المدامع ان تشفع سلوة ... وابى التصبر ان يكون شفيعا

فاستحت من ماء الجفون وساعدت ... حتى لقد كدنا نصير دموعا

وقال ايضا

ومفرد بالحسن افردته ... بالعشق لما قل عشاقه

احببته اذ نام عذاله ... وطاب للعشاق اخلاقه

وغض

وغض من نخوته علمه ... بانني وحدي مشتاقه

وقال ايضا

ومسدد من قوس حاجبه ... نحو المقاتل سهم مقلته

خاف اتصال فصاغ عارضه ... زردا ليضاعف دون وجنته

لما راني حائرا وراى ... اذلاله بكمال شكته

اتحى على ضعفي بقوته ... وسطا على عجزي بقدرته

وقال ايضا

لا ادعي اني وفيت بعهدكم ... ورعيتكم ان الوفاء ضروب

الا عيش من بعد الفراق وادعي ... حسن الرعاية انني لكذوب

ان لم امت اسفا عليك فان لي ... قلبا كما شاء الغرام يذوب

ومن الشهود على غرامي انني ... طرب الشمائل والمحب طروب

ارتاح ان لاح الوميض وانثني ... نشوان ان هبت علي جنوب

وقال ايضا

في القلب من حر الفراق شواظ … والدمع قد شرقت به الالحاظ
ولقد حفظت عهودكم وغدرتم … شتان غدر في الهوى وحفاظ
لله اي مواقف رقت لنا … فيها الرسائل والقلوب غلاظ
ومرى العتاب جفوننا فتناسبت … تلك المدامع فيه والالفاظ
يا دار ما للركب حين وقفتهم … ما ان سقاك من الدموع لماظ
ترك الغرام عقولهم مشدوهة … فظننتهم رقدوا وهم ايقاظ
عهدي بظلك والشباب يزينه … ايام ربعك للحسان عكاظ

وقال بالري وهو مريض متشوق جي

مريض بارض الري اعيى دواؤه … وليس له الا بحيي طبيب
غريب غريب القدر والفضل والهوى … الا كل حال الفاضلين عجيب
ومالي ذنب يقتضي مثل حالتي … سوى انني فيما يقال اديب
ابى الله جمع الحظ والفضل للفتى … الى ان يرى ماء معا ولهيب
فان عشت لم ابرح بلادي وان امت … فلا مات بعدي في الانام غريب

وقال ايضا

اذا استيقظت نائبات الزمان … فكن من طوارقها في المنام
وبادر بلذاتك الحادثات … فان الزمان كثير العرام
وقم واجلها من بنات الكروم … عذراء يفتضها ابن الغمام
مخدرة فارقت خدرها … فباتت ملثمة بالفدام
وصارت من الكاس في كلة … مكللة باللالي التوام
جعلت التلهي والنهى مهرها … فلم نحظ فيها بغير الحرام
وصبح بندامى والمستمعين … واحور كالبدر ليل التمام
فقد صاح ذو الرعثات الصدوح … وبشرنا بانحسار الظلام
واحرق نار الصباح الدجى … فاحرق همومي بنار المدام
ومهد لنا في عريش الكروم … فثم لعمري عروش الكرام
ولا تاذنن علينا لمن … اتانا ولا تؤذنا بالزحام
ودعني وراي فان الخطوب … وما اتقيه امامي امامي

وخذ صفو دنياك ما اسعفت … فانك فيها قليل المقام

وقال ايضا

تمنى رجال ما ارادوا وانما … تمنيت ان القاك حيث اريد
وقد غفلت عين الرقيب ومقلتي … بلا حذر في عارضيك ترود
واشكو الذي لاقيت بعدك انه … عجائب تجري الدمع وهي جمود
وما بين اثناء الكلام تغازل … عتاب وعتب كاذب ووعود
حديث يزل العصم وهي منيعة … وينظم منه في النحور عقود
وضم كلف الريح غصني اراكة … تميد على عطفي حيث اميد
وبين مجاري اللحظتين من الهوى … عقود عليهن القلوب شهود
اما دلك الصهباء طورا وتارة … تناولني والحادثات رقود
فيا قمرا قد بان عني ضوءه … لياليّ والايام بعدك سود
ويا موردا قد سد عني طريقه … رماح العدى هل لي عليك ورود
ويا بردا ما ذقته غير انه … على ما ارى عذب المذاق برود

اما نغبة من فضل كاسك يشتفي … بها من له بين الضلوع وقود
نعمنا زمانا ثم فرق بيننا … يد الدهر تبدي تارة وتعيد
اعلل نفسي باللقاء وان اعش … الى ان اراكم انني لجليد
وان لم يكن بيني وبين فراقكم … سوى عشر يوم انه لبعيد

وقال يصف السماء والكواكب

كم ليلة ساهرت زهر نجومها … والجو من انفاس وجدي شاحب
ارعى السماء ونجمها متبلد … حيران قد سدت عليه مذاهب
وكانها بحر يعب عبابه … وكانه فيها غريق راسب
وترى بها ام النجوم كجدول … في روضة فيها لجين ذائب
وبناتها سرب الظباء فوارد … او صادر او جاثي او قارب

وقال يصف الكواكب

وليل ترى الشهب منقضة … بها نحو مسترق سمعه
كما مد من ذهب مدة … على لازوردية الرقعه

تراها اذا انتشرت في السماء ـ ولم يخل من ضوؤها بقعه
مزاريق تبر ترامت بها ـ بنو الحرب في حومة الوقعه

وقال يصف الهلال

قوموا الى لذاتكم يا نيام ـ ونبهوا العود وصفوا المدام
هذا هلال الفطر قد جاءنا ـ بمنجل يحصد شهر الصيام

وقال في تقابل النيرين

وكانما الشمس المنيرة اذ بدت ـ وحذاءها في الافق بدر يغرب
متحاربان لذا مجن صاغه ـ من فضة ولذا مجن مذهب

وقال في مثله

لاح الهلال والثريا ـ فوقه في مجسد
وللهلال جمة ـ من عنبر منضد
مثل وشاح لؤلؤ ـ مفصل مبدد
على عروس لبست ـ لثام خز اسود

وقال

وقال في مثله

وترى الثريا والهلال مظاهرا ـ بمعنبر من حلتيه ومجسد
كالحب فصل في وشاح خريدة ـ حسناء تطلع في لثام اسود
فكانها وكانه في جنبها ـ عنقودة زورق من عسجد

وقال يصف الغيم

سارية لم تخلنا ـ من رغب ومن رهب
فودقها وبرقها ـ ماء حياة ولهب
فالودق منها فضة ـ بيضاء والبرق ذهب
ان نام جفن برقها ـ صاح به الرعد فهب
اصبحت الارض بها ـ غنية مما تهب
فالماء خمر يجتلى ـ والترب مسك منتهب

وقال ايضا فيه

سارية ذات عبوس برقها ـ يضحك والاجفان منها تهمل

كحلة دكناء في حاشية   منها طراز ذهب مسلسل
غنية من ذهب ولؤلؤ   قطر يصوب ووميض يشعل
إذا دنت عشارها صاح بها   فاصف رعد وحدتها الشمال

وقال ايضا في البستان

وجنة بالطيب موصوفة   موشية الأرجاء منسوجه
كأنما أزهار أشجارها   وشي على حسناء منغوجه (مغنوجه)
يشقها في وسطها جدول   مياهه العذبة مثلوجه
له سواق طفحت والتوت   تلوي الحية مشجوجه
فهي رماح أشرعت نحوها   تطعنها (معا) سلكى ومخلوجه

وقال ايضا في الغدير

عجنا إلى الجزع الذي مد في   أرجائه الغيم بساط الزهر
حول غدير ماؤه المنتمي   إلى بنات المزن يشكو الخصر
لولا ذات الريح سموما به   لانقلبت وهي نسيم السحر

حصباؤه

حصباؤه در ورضراضه   سحالة العسجد حول الدرر
وقد كسته الريح من نسجها   درعا به يلقى نبال المطر
وألبسته الشمس من ضوئها   نورا به يخطف نور البصر
كأنها المرآة مجلوة   على بساط أخضر قد نشر

وقال ايضا فيه

ملنا إلى النشر الذي ترتقي   إليه أنفاس الصبا عاطره
ثم خلعنا لجم الخيل في   رياضه المونقة الناضره
حول غدير ماؤه دارع   والأرض من رقته حاسره
فالشمس إن حاذته زاد الضحى   حسنا في مرآتها ناظره
والشهب إن حاذته جنح الدجى   تسبح في لجته الزاخره
قد ركب الخضراء فيه فمن   حصبائه الأنجم الزاهره
يخصر إن مرت بأرجائه   لفح سموم في لظى الهاجره
أنموذج الماء الذي جاءنا   الوعد بأن نسقاه في الآخره

وقال يصف الكرمة

وكرمة اعراقها في الثرى	بعيدة المنزع والمضرب
كريمة تلتف اغصانها	الغضة بالاقرب فالاقرب
تمتاح من قعر الثرى ريها	اشطانها عفوا ولم تجذب
اذا ارتوت من مائها اسبلت	جفونها بالواكف الصيب
وان تغشى سفلها بالندى	اخصب اعلاها ولم يجدب
القحها الريح وصوب الحيا	والشمس في المشرق والمغرب
فاعقبت حاملها بعد ما	عاشت زمانا وهي لم تعقب
ووضعتها نجبا تنتمي	الى اب اكرم به من اب
والحفتها خضر اوراقها	مغذوة بالحلب الاعذب
واسلمتها الشمس من صنعة	التلويح في الاغرب فالاغرب
فمهرت فيها وجاءت بما	يبهر من مستحسن معجب
وبدلت خضر عناقيدها	بالادهم اليحموم والاشهب

واستسلفت ماء وجاءت به	مدامة كالقبس الملهب
ولم تزل بالرفق حتى اكتسى	لجينها من صبغها المذهب
فالاشقر المنتوج من نسلها	سليل ذاك الاشهب الانجب
ترى الثريا من عناقيدها	تلوح في اخضر كالغيهب
الوانها شتى وانواعها	متفقات النجر والمنصب
كم سبج فيها وكم جزعة	صحيحة التدوير لم تثقب
من حالك اللون كجنح الدجى	وناصع يلمع كالكوكب
كانما تحمل حباتها	اكارع الغربان بالمخلب
خيلان من روم وزنج غدت	في جنن خضر لها تختبي
اطيب بها حلا ومحظورة	في كرمها او كاسها اطيب

وقال في الصنوبر المقرض

وحول ميادين الرياض تراصفت	نظائر اشباه ملابسها خضر
تلاقت اعاليها ولانت (والتفت) اصولها	فقد عجزت عن خرقها الريح والقطر

وقد قرضت منها جعادا لمامها — وقامت صفوفا مثل ما قوم السطر

وقال في غصون الخلاف

غصون الخلاف اكتست فانبرت — لها الطير دارسة شجوها
مقدمة لورود الربيع — تشخص ابصارنا نحوها
احست برحلة فصل الشتا — نجاة وقد قلبت فروها

وقال في الورد الاصفر

شجرات ورد اصفر بعثت — في قلب كل متيم طربا
خرطت مهود زبرجد حملت — اجوافها من عسجد لعبا
فاذا الصبا فتقت كمائمها — سحرا وماد الغصن وانتصبا
شبهتها بخريدة طرحت — في الخضر من اثوابها لهبا
سبكت يد الغيم اللجين لها — فكسته صبغا مونقا عجبا
من ذا رأى من قبله شجرا — سقي اللجين فاثمر الذهبا

وقال ايضا فيه

الم تر

الم تر ان جند الورد وافى — بصفر من مطارده وحمر
اتى متلثما بالشوك فيه — نصال زمرد وتراس تبر
فجلى بالسرور هموم قلبي — وطارد بالنشاط بنات صدري
فما عذري اذا انا لم اقابل — اياديه بسكر او بشكر

وقال في النيلوفر

ونيلوفر اعناقها ابدا صعر — كأن به سكرا وليس به سكر
اذا انفتحت اوراقها فكانها — وقد ظهرت الوانها البيض والصفر
انامل صباغ صبغن بنيله — وراحته بيضاء في وسطها تبر

وقال ايضا فيه

نيلوفر يسبح في لجة — عليه الوان من اللبس
مظاهر لون حداد على — ثوب بياض عل بالورس
فانتظر من اعلاه في ماتم — وتنظره الاسفل في عرس
مغمض طول الدجى ناعس — جفونه تفتح في الشمس

وقال في الريحان

مراضيع من الريحان تسقى … سقيط الطل او در العهاد
ملابسهن من خضر مشبعات … ضربن لهن الى السواد
اذا ذرت عليها الشمس ريح … وجاد بفيضهن يد الغوادي
تخللها الرياح فسرحتها … صنيع المشط باللمم الجعاد
جرت وهنا بها وسرت عليها … فطاب نسيمها في كل واد

وقال في الشقايق

وترى شقايقه خلال رياضها … اوفت مطاردها على ازهارها
فكانها والريح تصفق خدها … والسحب تملاوها بصوب قطارها
اقداح ياقوت لطاف اترعت … راحا فبات المسك سور قرارها
وكانها وجنات غيد احدقت … بخدودها حمرا خطوط عذارها

وقال ايضا فيه

وبين الرياض الحو زهر شقايق … مطاردة حمر اسافله سخم

كما

كما طرحت في الفحم نار ضعيفة … فمن جانب نار ومن جانب فحم

وقال ايضا فيه

قد اشعل الروض نارا من شقايقه … ودس مكواته فيها من القار
وراسل البلبل الغربان ينذرها … اياك والروض فالمكواة في النار

وقال في الزعفران

وحديقة للزعفران تارجت … وتبرجت في نسج وشي مونق
شكت الحيال فالقحتها نطفة … من صوب غادية الغمام الفرق
حتى اذا ما كان وقت ولادها … فتق الصبا منها الذي لم يفتق
عذرا حبلى قمطت اولادها … صفرا وحمرا في الحرير الازرق
فكانما اقتتلوا فاصفر خائف … بحذا قان في الدما مغرق

وقال في الاذريون

وكان اذريون روضتنا … كانون فحم حوله لهب
او جام جزع وسطه سبج … او سور مسك جامد ذهب

وقال في النارنج

كرات نارنج لطاف غضه … محمرة بطونها مبيضه

حقاق تبر بطنت بفضه

وقال ايضا فيه

نارنجنا في لونه وشكله المدور … يحكي كرات سفن مصبوغة بالعصفر

ملفوفة في خرق من الحرير الاخضر … او كنهود ظهرت من تحت لاذ احمر

حقاق تبر ضمنت حشوا بديع المنظر … ابريسم كبته مبلولة لم تعصر

وقال يصف الدستنبويه

كرات دستنبوية نضدت … مختلفات الشكل والمنظر

مستدير الشكل ذو سمرة … كأنه جمجمة العنبر

ولابس للنور ذو نمرة … والحسن كل الحسن للانمر

وعسجدي اللون ذو صفرة … ضم الى ترب له احمر

كأنه المريخ في لونه … قارنه في برجه المشتري

وقال

وقال في السفرجل

وسفرجل عني المصيف بحفظه … فكساه قبل البرد خزا اخضرا

صوغ من الذهب المصفر نشره … مسك اذا احضر الندي تعطرا

يحكي نهود الغانيات وتحتها … سرر لهن حشين مسكا اذفرا

يزهى بملمسه وطيب مذاقه … ومشمه ويروق عينك منظرا

وقال في الشمعة

من منصفي من ظلوم صار في يده … حكمي فانكر حقي وهو يعرفه

وكيف يرجو فلاحا في حكومته … من امره في يدي من ليس ينصفه

يسيء بي عند احساني لديه [اليه صح] فلا … شكواي تجدي ولا بلواي تعطفه

اني واياه في بري وجفوته … كالشمع والنار يحييها وتتلفه

وقال ايضا فيه

ومساعد لي بالبكاء مساهر … بالليل يونسني بطيب لقائه

هامي المدامع او يصاب بعينه … حامي الاضالع او يموت بدائه

غرثان يأخذ روحه من جسمه … فحياته مرهونة بفنائه
يشفي على تلف فيضرب عنقه … فيكون أقوى موجب لشفائه
ساويته في لونه ونحوله … وفضلته في بؤسه وشقائه
هب أنه مثلي بحرقة قلبه … وسهاده طول الدجى وبكائه
أفوادع طول النهار مرقده … كمعذب بصباحه ومسائه

وقال ايضا فيها

ومروح يسري سرور لقائه … لولا اتصال فنائه ببقائه
يحكي القضيب قوامه ونحوله … حسنا وضوء البدر من أسمائه
فيسرني ليلا بحسن وفائه … ويسوءني صبحا بقبح جفائه
يشكو الحنين إلى الأليف ويغتدي … كل يعلل نفسه برجائه
أبكي فيبكي غير أن دموعه … صرف ودمعي ممزج بدمائه
أعدى عليه لظى فؤادي فالتقى … نارا تحدث عن لظى برحائه
أمعذب والنار في عذباته … كمعذب والنار في أحشائه

وقال تشبهت

وقال ايضا فيها

تشبهت بي طول الليل ناحلة … صفراء أفنى قواها الدمع والأرق
لها من النار روح فوق مفرقها … تذوب فيها فلا يبقى لها رمق
تكابد الليل يفنيها ويأكلها … والليل يضحك إذ تبكي وتحترق
فقلت ما أنت مثلي أنت في دعة … طول النهار ويومي كله قلق

وقال ايضا فيها

أنعت نخلا تجتني ثمارها من كثب … مخلوقة من فضة مغموسة في ذهب
تحمل فوق رأسها جمارة من لهب … وطلعها منسبك من ذوبها المنسكب
مغروسة في مجلس ضحك بمرأى عجب … نورية نارية شبيهة بالشهب
من ذوبها تسقى ولا تروى إذا لم تذب … لا عرقها تحت الثرى ولا لها من كرب
يمعن جند الليل من لقائها في الهرب

وقال يصف مائدة عليها أنواع الأطعمة والألوان

نديتك قدحان وقت الصبوح … ولاح الصباح ولم يحضر

وجاء الطهاة بما عندهم	وحث السقاة على المسكر
ومد القباطي فوق الخوان	يلمع كالقمر الازهر
وحان الصلاة على ابن الشهيد	فحي على دفنه تؤجر
وفوق المنصة مجلوة	علينا عرائس من كسكر
بنات المؤذن ذاك الذي	يؤذن والصبح لم يسفر
سبين وعرين من بعد ما	ذبحن فيا لك من منكر
فلما سلبن الثياب ابتلين	بسوداء موحشة المنظر
اصابعها الحجن مسنونة	نواشب منهن في المنحر
فزارت بهن سواء الجحيم	ترجج باللهب المسعر
فمصلوبة سمرت كفها	الى جيدها وهي لم تشعر
ومنقوبة البطن في جوفها	كرات من الذهب الاحمر
واخرجن منها الينا يسقن	سوق العصاة الى المحشر
كأن تماثيل كافورة	تضمخ بالمسك والعنبر

لجين

لجين اذا قشرته الاكف	وتبرا اذا هي لم تقشر
وقدم طباخنا رزة	عليها لثام من السكر
كما احتجب البدر تحت الغمام	فلم تتجل ولم تستتر
ترى للدهان على وجهها	عيونا تدور بلا محجر
وسنبوسگا نواعم مخلوقة	من اللوز والسكر العسكري
قرينان في ميزر واحد	فبئس ما ضم في مئزر
ثقال الماء زرق البطون	غير سمان ولا ضمر
كأن الفواقع قد فصلت	عليها جلابيب لم تزرر
تراها لرقة ابشارها	تخبر عن حشوها المضمر
شربن من الدهن حتى روين	وغرقن في لجة الاخضر
كأن كواعب قد ابرزت	من الخلد تسبح في كوثر
صحائف في طيهن النعيم	لطائف صينت ولم تنشر
تدل بمنظرها المجتلى	على انها حلوة المخبر

تذوب إذا رفعتها الأكف ... قبل الوصول إلى المنحجر
فبادر إلينا فدتك النفوس ... ولا تتوقف ولا تعتذر
وشارك صنائعك الأقدمين ... في العزف والخمر والميسر

وقال يهجو

أما الخطير فجبته وعمامته ... ومنازل مرفوعة الأساس
وإذا رجعت إلى الكرام فطاعم ... ما بين أهل المكرمات وكاسي
وله لدي صنائع مشكورة ... أبدا أصيح بذكرها في الناس
لم يرض لي ذل المطامع فانثني ... نحوي يطاردها بعز الياس
بارت عليه بضائعي فكأنني ... مستبضع طيبا إلى كناس

وقال في تاج الملك الشيرازي

يقولون تاج الملك بعد خموله ... تفرعن واستولى على النهي والأمر
فقلت لهم لا تحسدوه وأبصروا ... عواقب ما تأتي به نوب الدهر
كأني به والنعل يأخذ رأسه ... وأطرافه يسلكن في الحلق السمر

سلوا

سلوا الله إبقاء الوزير فإنه ... سيحمله يوما مركب وعر
على مركب لا يلقح النخل أمره ... يعاني على متنيه من ضغطة القبر
فإن فاته والله بالغ أمره ... فأعمى يكدي في المساجد أو يقري

وقال أيضا

إذا استيقظت عيني رأت ما يسوءها ... وإن هجعت لاقت أمر وأوجعا
روائع أحلام تمر بمضجعي ... وتطرد عن عيني الغشاش المروعا
بقايا هموم النفس تبقى رسومها ... كوامن فيها ثم يطلعن نزعا

وقال أيضا

أقول للقلب لما فاتني جزعا ... يا قلب ويحك إن لم تسل فانصدع
أكلما منع الأيام جانبها ... لأنت حصاتك بين الخوف والطمع
تسل عما مضى إذ ليس مرتجعا ... وأقلل الفكر فيما بعد لم يقع

وقال أيضا

ألم تر أن الصبر للشكر توأم ... وأنهما ذخران للعسر واليسر

فشكراً اذا اوتيت فاضل نعمة ... وصبراً اذا نابتك نائبة الدهر

فلم ار مثل الشكر حارس نعمة ... ولا ناصراً عند الكريهة كالصبر

وما طاب نشر الروض الا لانه ... شكور لما اسدت اليه يد القطر

وما فضل الابريز الا لانه ... صبور اذا ما مسه وهج الجمر

وقال فى حفظ السر

ولا تستودعن السر الا ... فؤادك فهو موضعه الامين

اذا حفاظ سرك زيد فيهم ... فذاك السر اضيع ما يكون

وقال فى الصبر

سأصبر حتى ينجلى كل غمة ... وتأتى بما تهواه نفسى المقادر

وانى لبئس العبد ان كنت آيسا ... من الله ان دارت على الدوائر

فلا انا للنعماء تشمل شاكر ... ولا انا للبأساء تنزل صابر

كأن لم يكن بالمرء من قبل عثرة ... اذا انتعشت تلك الجدود العواثر

وقال فى علمه

الا

الا ان علما بين جنبى مودعا ... يضىء ورآئى نوره وامامى

اثارة علم الصادقين وما اتت ... به الرسل فيه برء كل سقام

مفاتيح علم الله فى الارض من تفز ... بها يده يظفر بكل مرام

فان عشت اخو الملك لم يحو مثله ... يد الملك فى العالمين همام

وان مت من قبل الوصول بحسرة ... فكم حسرات فى نفوس كرام

وقال يترجم قول الشاعر

اثر خواجه بخواهم كه بماند بجهان ... خواجه خواهم كه بماند بجهان در اثار

وهو

ان آثارك الجميلة عمت ... فهى تبقى وتنفد الاعمارا

لا اريد الآثار بعدك تبقى ... انت تبقى وتخلف الآثارا

وكتب على ظهر تقويم

تفرد الله بالتقدير ما اشتركت ... فيه نجوم ولا شمس ولا قمر

فكل الى الله ما اعياك مطلبه ... فسوف يأتى بما لا تأمل القدر

والخير والشر منه جار يا بن علي … ماشاء لا جيبة تغني ولا حذر

وقال في أهل البيت عليهم السلام

حب اليهود لآل موسى ظاهر … وولاؤهم لبني أخيه بادي
وإمامهم من نسل هرون الأولى … بهم اهتدوا ولكل قوم هادي
وأرى النصارى يكرمون محبة … لنبيهم نجراً من الأعواد
وإذا توالى آل أحمد مسلم … قتلوه أو وسموه بالإلحاد
هذا هو الداء العياء بمثله … ضلت حلوم حواضر وبواد
لم يحفظوا حق النبي محمد … في آله والله بالمرصاد

وقال أستغفر الله تعالى

فضحتك رائحة الذنوب بنتنها … فتعطرن منهن باستغفار
ورقدت ليلك آمنا متمهلا … ونسيت كيف طوارق الأسحار

هذه قصائد وجدت في مسودات بخطه رحمه الله تعالى تعذرت
قراءتها فعلقت على ما وجدت وهي من عمل أيام صباه

إن العيون إذا نطقت تخاوصت … نحوي يردوهم المقال الناصع
إني إذا انثال البيان على فمي … ما إن أمل ولا يمل السامع
ومواقف دحض العثار وقفتها … بين الخصوم وللعظام قعاقع
يثني علي من العلاء خناصر … ويمد نحوي للثناء أصابع
لا غاية تبغى ولا في حلبتي … جار ولا في قوس فضلي نازع
سام على صهوات مجدي والعدى … متأخر أو ملجم أو سافع
أهب القداة للمبرز قاصداً … حيث الذؤابة والفناء الواسع
لفظ كما كب النسيم رياضه … سحراً لمضطرم الصراء فاصع
هلا تبينت الأعادي أنما … نطقي لشقشقة المنازع وازع
نفحات ريحي للموادع طلقة … ولمن يحرّني عليه زعازع
رمض التنكر إن تبرّل حادث … أبدي على رغم العدى وأراجع
بعزائم نقبن في خطط العلى … فبلغتها حيث المحل الشاسع
ما لي أطأطئ منكبي وشر ما … يعنو له غلب الرقاب مطامع

وإذا طفحت على الفلا بركائب ... فشهودهن على العلا مقارع
وإذا طرحت على جنابك أنسعي ... فجناك معسول وبشرك رائع
وجه يصوب البشر من صفحاته ... يشقى برؤيته النهار الماتع
جذلان إن تفرت جواحم غارة ... فيهن أمهدة البقاء جعاجع
ترمي بأسجلة البنان على القنا ... هذا ولو أن الزمان منازع
وترد صدر السيف وهو مورد ... وله على ثغر العدو مراتع
لم تكس أطراف النهار فساطلا ... طرق المهالك عندهن مهائع
إلا وأنت على سراة طمرة ... كالسيد وقع جرائها متتابع
جرداء خوار العنان كأنها ... سيل به صدم الرعان بلاقع
ويزيف نحو القرن خطر مصاعب ... تطوى لهن على الأوام شارع
غرلا يذر سك التصابي صارم ... سح المقاطع لا حمام ساجع
حيران نطفة خده ونكاته ... ما يذم على قتراه وقائع
وإذا الرياح تحركت وتناهبت ... طررا من الأفياء وهي طوالع

وجرت

وجرت على عذب الغصون فعطرت ... فيها على رملي زرود أجارع
وتمعجت فوق الخمائل طلقة ... تجلى عليها للرياض وشائع
واسترقصت لمم الأراك فحوطه ... من تحتها مترنح أو راكع
وتأزروا الأرطى لذات جدائد ... ساغت له في راحتين مكارع
ساحت على روض سقاه رضابه ... لعس العوادي الغرز وهي هوامع
وتوسدت جرثوم جبل فارتدت ... بالظل وهو مقلص متدافع
فهناك تسمك فوق سالفة الثرى ... نقعا وصبح الليل عار ساطع
وإذا العدى ذاموا العالك فيهم ... أثنت عليك كواسر وخوامع
ملئت غرانين القنى رعافها ... وشكا أنابلك الحسام القاطع
وإذا الخطوب تشترت أجفانها ... سود الصحائف فالرقاب خواضع
بادهتها بالرأي ينطف حده ... علقا ورأيك للنوائب قاشع
إني امت خزامة من مقولي ... يلقى عليها للجمال براقع
وورآؤها عزمات يقظان السرى ... والبيض تطوى والأمون المايع

وسجية مثنا يعزل عندها
من بعد صولتها الشجاع الدارع

واری زمانی قد ارق طلاوة
ستجها عودا وفضلک شائع

وقال نجيب الاستاذ الاجل عباد بن ابی مضر البزانی
عن قصيدة انفذها اليه وهی من اول قوله

خفق الطبول وزفرة الندمان
وهتوف اطيار وعزف قيان

وتسحب الاذيال فی طرب الصبا
وخلاعة فی طاعة الشيطان

وتهتک وتزفرف وتماجن
ورقی محادعة علی الغزلان

وعرائس الاقداح تجلی فی الدجی
فی جيدها من مخانق المرجان

والصبح فی کاس الظلام مرقرق
وتنفس الريح العليلة وان

يسری فينفض زوره صعداءه
ويشيع اسرارا من الريحان

ويحل من جيد الظلام سموطه
ويشق ملبسه الی الاردان

اشهی الی قلبی والطف موقعا
من ان الم بملتقی الاقران

ولان اغرق فی النعيم واجتنی
ثمر السرور ومجتناه دان

خير واحسن من مقارعة العدی
ومن التشحط فی دم الفرسان

ومساحب الزرق المتموج علی الثری
اخری بنا من مسحب الفتيان

والذ من علق يدر وشخبه
ثر عقار ذاتها متفانی

واحب من طعن الوريد وشکه
تشکی بمبزال وريد دنان

والذ من رشق النبال لدی الوغی
رمی بتفاح نحو رعوانی

کم بين طرة شادن قد صففت
وتصفف الاقران يوم طعان

هل قيس اوتار المزاهر غردت
بالمنجنيق تشد بالارسان

وقران مضراب وزير ناطق
بقران لامة فارس وسنان

وعناق حوراء الملامع غضة
بعناق مقدام من الشجعان

وطراد ميامس القوام مفنق
بطراد خطار السنان هجان

ورفيف اجنحة السرور تحتها
برفيف اسراب من العقبان

وقضيب ريحان يهز قوامه
طربا بهز اسنة المران

انی اميل الی قسی حواجب
عن عطف کل حنية مرنان

واحب اجفان الحسان وتحتوي / قلبي الكماع ودائع الاجفان

ازقال اقداح وازمال الغنى / اشهى من الارقال والذملان

واذا شربت من المعتق اربعا / اعرضت عن ذكر النجيع القاني

واذا ظفرت من المنى برغائبي / فيها فقحطان على عدنان

الا اخاف احداث الزمان وانما / سيفي وكنزي مهجتي وبناني

واذا افتكرت اضاء فكري انما / عسر الزمان ويسره سيان

والمرء همته غناه وفقره / وبقدرها يحظى من الازمان

وبجده يوري الزناد وكده / يكبي اذا ما كان غير معان

وعثار احداث الخطوب بلمتي / وسهامها في جنتي وجناني

يثني ويصدع لي بحق انني / فرد كنجم الصبح قرن زماني

لا تنكري يا سلم لبني ربما / يعتاق غيرهم بالكنزوان

اعلقتني ظن الظنين وانما / بعد التكافح يعرف السيفان

قد يشبه الماء السراب ويستوي / برد ودر العقد عند عيان

جسمي طليق غير ان عزيمتي / مغلولة قهرا وقلبي عان

واذا التفت الى ودادك لم ابل / بسهام صرف الدهر كيف رماني

انت الذي طابت مغارس مجده / حتى تقاصر دونه الثقلان

اجررت السنة العدو بصيقل / ماضي الغرار اذا نطقت يماني

وشققت شاو الحاسدين ففي المدى / تجري وهم نظارة الميدان

متلثمين بنقع شاوك وقفا / عقلوا بقيدي حيرة وحران

الى بنا فلك العلاء مفاخر / ولقد عنا لعلائك القمران

لله در الفضل حلى جيده / اذ زار ربعك صايرا بجران

قد زف منك الى الكفي وانه / لاعز زورني اعز مكان

واذا اجلت يديك فوق مهارق / فهناك مسقط لؤلؤ وجمان

واذا نطقت بمحفل متحدثا / فهناك انبا من شباة سنان

وقال وهي ايضا من اول قوله

ان العلى لم تزل تبغي الكفي لها / حتى اطمانت الى معمور ناديكا

رحب المسارب مخضل مذانبه … يرود منه جنان الخلد عافيكا
بعدت عن مطرح الآمال مرتفعا … فمن يراميك أم من ذا يدانيكا
يأبى لك العز أن تثوي بمنزلة … حتى تغشى رداء الخزي شانيكا
ما بال بحرك لا تنجو غواربه … وكيف تنجو ولم تبلغ مغازيكا
وما انقضت شباة الطعن عن كبد … وعن فؤاد وتور طال ماشيكا
ابشر بنيل المنى تهدي عرائسها … إليك مصحبة فيها أمانيكا
لقد شكتك ظهور الخيل متعبة … وإن شكت فلهن الكمال شاكيكا
ترمي بها البيد منشورا صحائفها … فلا تمل ولا تبغي تعنتيكا
تجار شهب السواري في مجاهلها … والريح تلعب فيها أو تجاريكا
إذا العواطف في أشواطها نهضت … كلت ركائبها من قبل تعييكا
نحت والشمس في حوض الدجى كرعت … وتنتحي وظلام الليل تؤويكا
حتى تشق سبيب الليل عن فلق … طلق محياه وضاح يحييكا
إذا النجوم تراءت أبصرت عجبا … وقد رأين قصورا عن معاليكا

تراك

تراك أبعد منها رتبة ومدى … وشأو عز ومجد إذ تساميكا
وما رأت في غطاء الغرب أيديها … حتى رأت فوق مثواها مساعيكا
تلثمت بقناع الغرب من خجل … إذ لم تنل بمداها بعض ما فيكا
إذا الحيا دطوت ما بين أربعنا … حتى تبل صدى شوقي تلاقيكا
أنعلتهن حما ليقي وقل لها … إطلاق عيني نعلا حين تنعيكا
أفني سنابكها عيني وأفرشها … خدي إذا أنت تغنيها فتدنيكا
كم ليلة كسواد الليل غيهبها … جناحه الوحف فضفاض ترديكا
ضافي الجداد وحر دون النجم حائرة … يحنو عليك بأذيال تواريكا
لولا اتقاد شهاب العزم ما شغفت … قلب الدجى بالسرى فينا [فيها] نواجيكا
للشهب وقفة خوف في مدارجها … ولم يفقك ارتياع في مجاريكا
غضبان ترمي بأمواج فواقعها … كواكب في سماء المجد تحكيكا
والبدر يرتج في الخضراء من فرق … كأنه قلب مذعور يناويكا
آليت ألا يحط النوم أرحله … حتى تنال على عزم أقاصيكا

الفت كور المهاري القود تشكنه   وعفت ربعك معمورا واهليكا

عريكة لا يلين الدهر شدتها   تقيك قالة حساد وتحميكا

وافاك بالسعد نيروز وقضى عجبا   لما تراءت له شتى معانيكا

بردته نقيا من الدجن طاف به   اذيال غيث همول من تسخيكا

وقال يخاطب الامام ابا سعد البيضاوي النحوي ويسأله ان ينزل عليه في داره

عليك ادمت ارسال الكلام   فما طاشت ولا اشوت سهامي

وفيك اسرت الخذ السواري   كما تسري الحميا في العظام

شوارد لا يزال بهن انس   يحل لحسنها طوق الحمام

ثناء مثل ما يثني رياض   بريقها على نعم الغمام

يحل نياط طبع ذكي   يحب لهيبه عذب الضرام

وهل كلمي لغير اخي حفاظ   يحل من المكارم في السنام

له في كل معضلة غناء   يفيض مدامع السمر الدوامي

وود مثل ماء الكرم صاف   يرق غيابة الطبع الركام

يريع الى جفا فيه المساعي   ويعقد راية الرتب السوامي

اذا جاني القرين بغى عنه   وقد اغرى به رتك النعام

ترقرق في شمائله المساعي   وقارا دونه رعنا شمام

اراك تغير بي نظرا جليلا   تبل بمثله الغلل الطوامي

ولم تبصر سوى نهضات صقر   مهيض الريش مكسور العرام

تفيض طبعه حتى تراه   يبز بقوله نز الفدام

فكفكف غربه عصات دهر   يدير عليه كاسات السمام

وزعزع ركنه بلوى زمان   تحيف بدره قبل التمام

يسائل دهره عن رد حظ   برد العيس فاترة البغام

واني بالحيلة عن مرام   ترفع صدق ذلك عن عصام

واني يستنام الى محب   يناصح بعدما كذبت حذام

لعلك يا امام ترد عقدي   بعيد الفض محروس النظام

وتعطف لي زمانا قد تولى   ولوى عطفه لي الزمام

وتورد لي وقد جفت لهاتي   موارد طفحا زرق الجمام
وتعقد نعمة غراء عندي   يعز بها على الدهر انتقامي
وتصدم منكب الايام عني   بعطفة منعم حدب محامي
وترجع كيدها عني مهينا   كليل الغرب محذور اللثام
وتطلع في جنابي منك شمسا   تزحزح عند اغباش الظلام
فتنزل بي وتملك رق شكري   على الايام بالمنن الجسام

وقال على لسان بعض الفقهاء وقد ساله عمل ابيات يتقاضى فيها بادراره

لمثل معاليك تعنو الرقاب   ومن جودك الغمر يحيى السحاب
ومن نشوة الكرم المقتنى   لديك يجدد عهد الشباب
وما ضر جارك لو انه   يجد له الدهر ظفرا وناب
يفيء الى رعن طود اشم   منيع له من سحاب سخاب
ارى الدهر طوع يدي ماجد   رحيب الفناء مريع الجناب
يعلمه طربات الكرام   الى مستميحيه عرق لباب

تلين

تلين له نبعات دهره   بصدمة رأي يروض الصعاب
اذا جاد لم يعترضه الملال   وطبق سيب يديه الشعاب
يروعك يوميه من اصغريه   بفصل الرقاب وفصل الخطاب
غرائم اروع ضاف الازار   في دوحة المجد عالي النصاب
غرائم تفدى شهاب الضحى   بها وتروى صدور الكعاب
به يشرق الملك يوم الفخار   ويحتدم الحرب يوم الضراب
يضيء شهاباه في الغيهبين   غيهب ليل وخطب اصاب
رزين حصاة النهى ثابت   اذا ظن او قال يوما اصاب
هو الملك سيفا صقيل الغرار   وانت الفرند له والذباب
تريع اليه بهادي الجموح   وبهرته وهو صفر الوطاب
ارى عرق نعماك صديان عندي   وقد كان قدما ثري التراب
وبعض اياديك عندي الحياة   اذا انعم القوم عندي سراب
فصن لي معاشي باجراء رسمي   وصن ماء وجهي ذل الطلاب

ومن يتوفر منعما … تحز بفعالك حسن الثواب

وقال يروض القول في أغراض شتى

لقد هاجني والصبح طلق المباسم … على ملعب الأفنان ورق الحمائم
تموّى بها لدن الشمائل ماجد … يهج على عطفيه ربق الغمائم
إذا نهض الظلماء أبرز سجعها … دفائن أسرار القلوب الكواتم
سقى عقدات الرمل من أيمن الحمى … رضاب من اللعس الغوادي الرواتم
وراضعها در الحيا متحدب … يطاوعه مر الرياح النواسم
وغازل خيطان الأراك بجوها … مضمخة الأعطاف رحب المواسم
إذا حرشت بين الغصون حسبتها … تغير تلويها اضطراب الأراقم
إذا مرضت فيها الأصائل أسبلت … عليها السواري بالدموع السواجم
وركب سروا والصبح في حجر أمه … على شعب الأكوار ميل العمائم
ألاحهم الهم المخامر والسرى … ووخد المهاري وارتكاب المجاشم
لهم سنن شفت وغيض ثمادها … وإن كان سن الحس فوق المراغم

من القوم

من القوم يحنون الضلوع شوابكا … جنوحا على مس الهموم اللوازم
إذا وضعوا أزرار الدلاص عليهم … ويعتقلون الرمح قبل التمائم
هديتهم صوب الفلاة وإنني … بعيد الوجى هتام روق المخارم
أنهنه طغيان الهموم بعزمتي … وألوي على روق الغرام حيازمي
فما الخطة الجلى ألانت عريكتي … ولا لقيت سود الخطوب حزائمي
وأرض نفضت العز عن منكبي بها … كما نفض الأرطى ظباء الصرائم
خلعت بها ريعان مجد مؤثل … وألبست فيها الكأس ثوب عنادم
وقد علمت حسانة الجيد أنني … ألكلف أو طاري صدور اللهاذم
مورسة الأطرار يقفظ صدرها … مجاجة أكباد العدى والجماجم
ولا عذر لي عند العلى وصوارمي … ظماء إلى ورد الطلى والغلاصم
لعلي أرائي في سرادق قسطل … وقد ملأت سمع الزمان غماغمي
أهز أنابيب الرديني سافحا … على حمرة الهيجاء ماء الصوارم
لقد دميت غيظا على الدهر أنملي … وهل ينفع المكروب عض الأباهم

أما آن أن يشري عزمي فيرتقي … غوارب أغباش الخطوب العظائم
وأرمي بها جوز الفلاة كأنني … أرنح منها أعقبا في الشكائم
عوابس ينفضن الشبيب على القنا … إذا وصلت سمر القنا بالمعاصم
أرى هبة الأيام هبة ناسم … وخوض غمار الموت تهويم نائم
وما الموت إلا أن أرى بارن العلى … يدل على كيد الزمان بخاطم
شهدت لقد مالت بقلبي ارتياحة … تمر قوى حزمي وتوهي عزائمي
أهادن عنها عاذلي وقد هفت … بقلبي عقابيل الكروب القدائم
رسيس هوى قد كاد يمحو رسومه … صروف الليالي الجائرات الغواشم
سوى أن قلبي مرخة توقد الهوى … سرائره من عهده المتقادم
يغايظني صرف الزمان وقلما … يؤثر في عودي نيوب العواجم
وقد علموا أني إذا الخطب أظلمت … جوانبه أغشى مقيل الضراغم
وإني مردي الخصم يحرق نابه … إذا طمس الإصباح ريش القشاعم
أشرق أذيال القتام وأنتحي … فأسحل سلك المارق المتلاحم

وإني

وإني إذا ما العدو يسدب ظله … أنفض أقطاع المطي الرواسم
وما أعرض الأطماع إلا رأيتني … لهن شجى بين اللهى والحلاقم

هذا القدر الذي وجد من هذه القصيدة الميمية   وقال أيضا

هذا الزمان يزف أبكار العلى … ويغض طرفا بالرجاء موكلا
يرنو إليك بطرف جان آمل … نسيان ذنب من جرائمه خلا
ولئن أساء صنيعه فيما مضى … فليحسنن صنيعه مستقبلا
هدي المنى رحب الذراع غليلها … بعد التوى قد قد غدا متبذلا (متبللا خ)
فليحيين معالما مطموسة … وليسقين جناب مجد ممحلا
لمعت تباشير العلاء وأعرضت … سحب من العز الجديد لتهطلا
ولقد رأيت الدهر لي أفعاله … مستعجلا وتخاله متمهلا
ليس امرؤ تتخذ العزيم سلاحه … إذ شاجرته الحادثات بأعزلا
يزع الخطوب ببأسه وعرامه … فردا وقد قادت إليه جحفلا
لم تلفك الأعداء تشكو حادثا … حتى رأوا أركانا ليذبل زلزلا

وإذا الكرام رأوك كنت أمامهم ... في مجدهم شأواً وأبهر مجتلا
وإذا هم حمي الوطيس عليهم ... في مشكل دعوا الأجل الأفضلا
وإذا الخطوب تضايقت أرجاؤها ... أوسعتها رأياً وقولاً فيصلا
لم تعصل الأحداث إلا طبقت ... منهن عزمتك المبرة مفصلا
أشكو إليك الحادثات فإنها ... صبت على نحري الطوال الذبلا
قد كنت تدرؤها وتدفع كيدها ... عني إذا اخترطت علي المنصلا
فالآن ترجع عن دمي إن أشرعت ... نحوي سنان الحادثات مرملا
ولقد غدوت وللضجاج إقامة ... عندي كظل الطير حين تنقلا
يغشى سهام النائبات مقاتلي ... زرقاً ويتبع الأخير الأولا
من كل غائرة المشق تخالها ... شدقاً تثاءب أو ملاحظ انجلا
ولقد تمضمض بي الخطوب فلم تجد ... لي في مساغ لهاتها متسهلا
أقصرن عن متمرن متعود ... للخطب أن ألقى عليه كلكلا
ثبت الجنان فإن تكشن بارق ... بذراك ما ذ بشجوه متململا [متململا صح]

وتحور نار الشوق في أحشائه ... فيرى بياض اليوم ليلاً أليلا
فالآن أقلعت النوائب وارعوت ... وتركت حد حسامها متفللا
ولبست سربال التماثل بعدما ... ساء الظنون وصرت نضواً مثقلا
وتداركتني بعد يأسي نعمة ... لله من بلطفها متفضلا
فلعل شمل الوصل يجمع بعدما ... أصبحت في برد النوى متفتلا
وتبوح نار في الأضالع أوقدت ... ويخف تنحو في الفؤاد توغلا [الأضلع صح]
عش ما تألق في الدجنة كوكب ... ثر الندى سمح اليدين مؤملا
تردي عدواً كاشحاً وتبيده ... وتنيل معتفياً وتكشف معضلا

ومن مقاطيعه التي انشاها في آخر عهده

كان الشباب هو السرور فرمته ... إذ فات في الدنيا فعز المطلب
طرب الشباب هو المؤثر لا الغنى ... والكأس والوتر الفصيح المعجب
أولا فهذي كلها موجودة ... إلا الشباب فما لنا لا نطرب

وقال

رأى الله لي فيما يراه لي العدى … وكان بهم لا بي وقد جهدوا الردى
بلغت الذي لما حسرت واخطأت … مساعي رجال اخطأ واسبل الهدى
ومن رام ما لا بد منه فما له … من الصبر بد طال ام قصر المدى
فان الذي اعطى واجزل اولا … ومن آخرا ليس يتركني سدى

ولد وكتب بها الى امين الدوله ابى الحسن ابن التلميذ المتطبب يستدعيه

يا سيدي والذي مودته … عندي روح يحيى بها الجسد
من لم الظهر استغيث ولا … يا لم ظهر اليك يستند

وقال في غرض له

مضوا وزرآؤكم موتا وقتلا … ولم يك منهم في ذاك حيله
وعاش وزيركم هذا زمانا … وآذى الناس مدته الطويله
وكان ابوك فوق الشمس نورا … وقد كسفته عقدته الثقيله
خزائنه المصونة صرن نهبا … على يده وعدته الجزيله
فعاجله بعزل او بقتل … وحي فنى عادتك الجميله

دكايل

وكايل شومه صاعا بصاع … ومن يغلب فان له الفضيله

آخر ما وجد من ديوان الصاحب الاجل مؤيد الدين
ابى اسمعيل المعروف بالطغرائي رضي الله عنه
والحمد لله اولا وآخرا وصلى الله
على سيدنا محمد النبي وآله
اجمعين

وانتهت مقابلته على يد العبد [illegible] عفى عنهما [illegible]
في [illegible] ١١٧٢ [illegible]